المقتطف

الجزء السادس من السنة الحادية والعشرين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٧ الموافق ١ محرم سنة ١٣١٥

البحث الشرقي في باريس

للسيد السنوسي التونسي من طلبة العلوم السياسية بباريس

في مدينة باريس على الضفة اليسرى من نهر السين دار رحبة شاهقة تسمّى دار الجمعيات العلميَّة او مجامع العلماء تشتمل على عدَّة دوائر وغرف مختلفة السعة والترتيب منها ما هو للتدريس والخطابة والمباحثات والمطالعات والتجارب في الكيمياء والطب والطبيعيات . ومنها ما هو للتمثيل والرقص والملاكمة والمبارزة والولائم والحفلات

وفي هذه الدار عدا الجمعيات الموقتة اربعون جمعيَّة علميَّة دائمة تعقد اجتماعاتها اياماً معينة في الاسبوع او الشهر ولكل منها مطالب تسعى في ترويجها ومقاصد تروم الوصول اليها

فمن جملة تلك الجمعيات الدائمة جمعية نشر اللغات الاجنبيَّة في فرنسا وغايتها تسهيل انتشار اللغات الاجنبيَّة بين الفرنسويين لترويج تجارتهم وتسهيل اخذهم وعطائهم مع بقيَّة الامم فهي تعلم الانكليزية والالمانيَّة والروسيَّة والايطاليَّة والاسبانيَّة والعربيَّة وتُلقي في كل لسان من هذه الالسنة خطباً رنانة ودروساً مفيدة وتمثل روايات تاريخيَّة وهزليات حكميَّة وتنشد اشعار كل امة من تلك الامم وتقص اخبارها ليتمكن الطالب من الوقوف على جميع مزايا اللغة ألّتي يحصلها فيدرك اصطلاحاتها الخاصَّة والعامَّة ويطلع على آدابها ومعانيها وشواهدها وشواردها ويكون كالمقيم بين المتكلمين بها بلا تكلف مشاق السفر الى بلادهم

ولعهد قريب كان درس اللغة العربيَّة قاصرًا على تعليم القراءة والقواعد النحوية ولم يقرر فيها درس ولا جرى فيها بحث . وفي السنة الماضية كلفت الجمعيَّة السيد محمد روحي الخالدي المقدسي

عمل بحث (قونفرانس)[١] باللغة العربيَّة فاجاب طلبها وبحث في ناديها عن " الاسلام في هذه الايام " بحثًا طويلاً مدققًا تناولت شيئًا منهُ بعض الجرائد العربيَّة في مصر وسورية والجرائد الاعجميَّة في باريس وغيرها . فلما رأَت الجمعيَّة رواج بحثهِ واقبال الناس عليهِ التمست منهُ العود الى ذلك هذهِ السنة ايضًا واعدت لهُ غرفة اعظم من غرفة السنة الماضية

وفي الساعة الثامنة من مساء يوم الثلاثاء ٦ ابريل (نيسان) اقبل المدعوون على اختلاف اجناسهم ولغاتهم وازيائهم الى حجرة البحث فاستقبلهم كاتم اسرار الجمعيَّة المسيو روير ورحَّب بهم واجلسهم في مقاعدهم فكنت ترى من جهة ابناء اللغة العربيَّة بين مصريين وسوريين وتونسيين واهل الجزائر ومراكش والصحراء وجزائر قومور بالبستهم الوطنية وبرانسهم وجببهم وعمائمهم وغيرهم من المسلمين من ترك وارنؤود وترى من جهة اخرى المستشرقين على اختلاف طبقاتهم واجناسهم بين فرنسوي والماني وانكليزي وروسي واميركي ومترجمي الوزارات وطلبة مدرسة الالسن الشرقيَّة ومدرسة العلوم الشرقية ومدرسة احبار اليهود ومدرسة المستعمرات ومدرسة العلوم العالية وغيرها من المدارس الَّتي تدرَّس فيها اللغة العربيَّة. فكانت تلك الحجرة الغاصَّة بالمجتمعين اشبه بمعرض لنوع الانسان عُرِضَ فيهِ واحد او اكثر من كل قوم من اقوام الشرق والغرب. ولم يخلُ هٰذَا المجتمع من السيدات المقبلات على تحصيل اللغة العربيَّة والمعارف الاسلامية . وعدد الجميع اكثر من مئتي نفس عد الواقفين عَلَى النوافذ والابواب

وبعد التئام الجمع دخل العلاَّمة ديرنبورغ المدير الثاني في مدرسة العلوم العالية وجلس على كرسي الرئاسة الموضوع امام مائدة مستطيلة وجلس على يمينهِ صاحب القونفرانس السيد محمد روحي الخالدي وفي اثناء ذلك دخل نائب ايالة روب لدى مجلس نواب الجمهورية الفرنسوية بعمامتهِ وبرنسهِ وهو الدكتور غرينيه الفرنسوي الذي اعتنق دين الاسلام ودخل معهُ كاتبهُ وجماعة من الجزائر وجلس عن يسار الرئيس ثم حضر امير جزائر قومور الَّتي بين جزيرة مدغسكر وساحل افريقية الشرقي وهي تابعة لفرنسا واسمهُ البرنس يوسف بن علي وهو في الخامسة والعشرين من عمرهِ اسمر اللون عربي اللهجة لابس جبَّة وعمامةً وفي منطقتهِ خنجر

---

(١) القونفرانس Conférence في اصطلاح القوم اجتماع اناس للبحث في مسألة لهم المام بها ويكون الباحث فيها قد اعدَّ كل ما يتعلق بشرحها وتوضيحها . وهو اما سياسي كاجتماعات سفراء الدول ومرخصيها للبحث في المسائل السياسية . واما علمي كاجتماع كل فريق من فرق اهل العلم للبحث في المسائل العلمية والتدقيق فيها . فاذا التأم الجمع رأس احدهم الاجتماع وفتح الجلسة بما يناسبها من الكلام ثم اعطى القول للباحث فيشرح المسألة ويوضحها قدر استطاعتهِ

مفضض وتلوح عليهِ لوائح الامارة والسؤدد وهو يحسن التكلم بالفرنسوية وحضر معهُ بعض اهالي الجزيرة وجلس عن يمين الخطيب

وافتتح الرئيس الجلسة وفاه بخطبة فرنسوية انيقة تكلم فيها عن اساس المسألة الشرقية وفصَّل الكلام عن الحروب الصليبيَّة ثم قدَّم الخطيب الى الحضور وقال انهُ من اولاد خالد ابن الوليد فاتح سورية في خلافة ابي بكر واثنى عليهِ وعلى ما قالهُ في خاتمة بحثهِ التالي وهو " نيفناتزم ني كروازار" *Ni fanatism ni croiseur* اي لا تعصُّب ديني ولا حرب صليبيَّة. وقال لا عجب اذا ابدى لنا الخطيب ذلك في ايام اسمعتنا الجرائد فيها اهوالاً فانهُ من عائلة مقيمة في القدس منذ قرون وقد اشتهر اباؤُهُ واجدادهُ من قديم الزمان بالمحاماة عن المسيحيين ولا سيما اثناء الحروب الاهلية مع بلوغ بعضهم اعلى المراتب الدينية الاسلامية كمشيخة الاسلام وقضاء العسكر. وقد عرفتُ من هذه العائلة يوسف ضياء الدين باشا الذي ترجمتهُ الجرائد الباريسية في هذه الايام. وقد جُرِح هٰذَا الرجل مرتين وهو يسعى في الصلح بين الطوائف المسيحية في كنائس القدس و بيت لحم لاشتداد الرقابة (المناظرة) بينها على الاماكن المقدسة. فهذا يدلكم على ان في المسلمين عيالاً بعيدة عن التعصب محبَّة للانسانية عائشة مع جيرانها المخالفين لها ديناً بالمحبة والوئام. ثم التفت إلَى السيد روحي الخالدي فشرع في خطبتهِ وقال

ايها السيدات والسادة

اني اشاهد بكل سرور رواج لغة القرآن بينكم وتزايد اقبالكم عليها نساء ورجالاً كلَّ سنة عمَّا قبلها ولا غرو في ذلك فانها لغة اثني عشر مليوناً تابعين لجمهوريتكم الفرنسوية او تحت حمايتها. وكلما تعمقتم في درسها انكشفت لكم من اسرار الشرق كنوز مخفيَّة وزال عنكم ما تتوهمونهُ عن دين اهالي المشرق واخلاقهم الاجتماعيَّة

والفضل في انتشار هذهِ اللغة بينكم هو لاساتذتها الساعين في ترقيتها والمقبلين على تحصيلها ومن اولئك الاساتذة رئيس هذه الحفلة المسيو ديرنبورغ مفسّر القرآن في دار فنون صور بون فهو يستخرج لنا كل سنة انفس الكتب العربيَّة القديمة ويصححها و يشرحها ثم ينشرها بين الطلاَّب ومما اتحفنا بهِ اخيرًا كتاب النكت العصريَّة في اخبار الوزراء المصرية لعمارة اليمني وقبلهُ كتاب الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية لابن طباطبا وكتاب العصر لاسامة بن منقذ. والكتاب لسيبويه ومجموعة في المساند الحميرية وغير ذلك من الاثار المفيدة فليشكرهُ العلم والعرب وجمهور المسلمين على مساعيهِ النافعة

ومن الساعين في نشر هذه اللغة جمعيَّة نشر اللغات الاجنبية اَلَّتِي انتدبتني لهذا

القونفرانس مع عدم اهليتي فاشكرها خاصة واشكركم جميعاً على تشريفكم في هذه الليلة المأنوسة وارجو ان يولّد درس اللغة العربية وآدابها في قلوبكم ميلاً إلى هذه اللغة كما ولّد فيكم درس اليونانية هياماً بمن يدَّعون انهم من نسل اولئك الفلاسفة العظام الذين حفظت العرب كل علومهم وآدابهم

وقد اخترت بعد مذاكرة الرئيس والجمعية ان اعرض على مسامعكم واشرح لكم اساس المسألة الشرقية وما كانت عليهِ في اوائل القرن الثامن عشر وما تقدمهُ من القرون ثم اعرض عليكم في جلسة اخرى منشأ العلاقات الوديَّة بين دولة فرنسا والخلافة الاسلامية

وهنا فصَّل الخطيب الكلام على اساس المسألة الشرقية وشرحها شرحاً وافياً وختم بحثهُ قائلاً فيؤْخذ مما تقدم ان اساس المسألة الشرقية هو المناظرة بين اقوام الشرق واقوام الغرب وكرُّ الاولى وفرُّ الثانية من امامها ثم فر الاولى وكر الثانية عليها فهما كالبحرين الزاخرين ان مدَّ هذا جزر ذاك وان مدَّ ذاك جزر هذا . والدين اعظم مروّج لهذه المناظرة وهو بيد اصحاب الخروج والدعوى آلة يسوقون بها الاقوام للحرب والضرب وتسخير البلاد وسبي العباد . ومع هٰذَا ينبغي لنا الاعتراف بان الدين ليس سبباً مستقلاً لتلك المناظرة بل الطمع يقود الى الحرب والعداوة اكثر من التعصب الديني . يحكى ان الدون سانس بن الفونس ملك قشتالة لما نصبهُ البابا رئيساً على الحرب الصليبية الثانية ورسمهُ ملكاً على مصر تهلل وجه الحاضرين بالبشر وهتفوا فرحين فسأل الدون ترجمانهُ وكان يجهل اللاتينية عن سبب هتافهم فاجابهُ انهم فرحون برسمك ملكاً على مصر فقال لترجمانهِ "وانت لا تكن ناكرًا لهذا الجميل فقم واعلن قداسة البابا خليفة على بغداد ". فهٰذا يدلنا على ان ذهاب الصليبيين الى سورية وفلسطين لم يكن لتخليص قبر السيد المسيح كما يتوهم ذوو العقول الساذجة بل لفتح البلاد وتقلّد امارتها

ونحن الآن ايها السادة في نهاية عصر راجت فيهِ سوق العلم والحضارة وزالت عن ابصار كثير من بني الانسان الغشاوة ومع هذا نرى بكل اسف آثارًا للتعصب الشرقي والافكار الصليبية الغربية وكلاها من بقايا الازمنة المتوسطة . فعار على الانسانية ألَّتي تخطو في كل جيل خطوة الى الامام ان يبقى فيها شائبة من آثار الازمنة المظلمة وعيب على ذوي العقول الزكية ان يرجوا مطالبهم بآلتين تزرعان الفتن والعداوات بين سكان ارض مشتركة او بلاد واحدة . ونرجو ان تبدل الحال باحسن منها في العصر المقبل الذي سيفوق ما تقدَّمهُ من العصور علماً وحضارةً ونجاحاً وانتظاماً ونقول فيهِ بلسان واحد " لا تعصب اسلامي ولا حرب صليبية — ني فناتزم ني كروازار "

فصفّق لهُ الحضور استحساناً وشكرهُ الرئيس وختم الجلسة . فقام الناس يتعارفون ويسلمون ثم انصرفوا شاكرين

الدلفين

وصفنا الحيتان في الجزء الماضي وذكرنا المشهور من طبائعها وقد بقي منها نوع يراهُ سكان هذا القطر الذين يصيفون في رأس البر ويشاهدون لعبهُ في الماء ووثوبهُ وغوصهُ كأنهُ ظبي يسرح ويمرح في البيداء ويسمون اقاصيص البحارة عنهُ واجماعهم على تحريم صيدهِ . ذلك هو الدلفين المشهور في خرافات الاقدمين فقد اعتقد اليونان انهُ مكرَّس لمعبودهم ابلو وانهُ يجرُّ مركبة امفيتريتي الهة البحر وانهُ حمل اريون المغني على ظهرهِ ونجّاهُ من الغرق ولذلك وُضع بين كواكب السماء

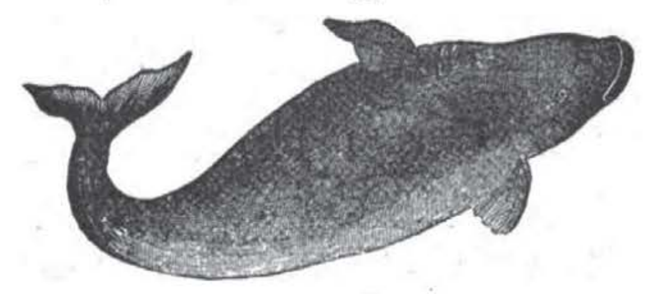
وكان النوتية يتيمنون برؤْيتهِ وان كان دليل الانواء لانهم اذا علموا بدنو النوء لجأُوا إلى مرفإٍ امين قبل حدوثهِ فنجوا من مخاطرهِ

والدلفين من الحيتان فيلد مثلها ويرضع صغارهُ ويتنفس الهواء ولكنهُ صغير بالنسبة اليها ولو كان كبيرًا بالنسبة الى الاسماك فيبلغ طولهُ مترين او ثلاثة وبعض انواعهِ يبلغ خمسة امتار ولهُ في ظهرهِ زعنفة كبيرة تظهر فوق الماء كشفرة مثلثة وهو انواع كثيرة اشهرها الدلفين العادي وهو كالزق المنفوخ لا رقبة لهُ . فمهُ كمنقار الطائر وفي فكيهِ اسنان كثيرة من اربعين إلى خمسين وستين على كل جانب ولونهُ الغالب اسود او اسمر من ظهرهِ وابيض من بطنهِ . وهو الذي يكثر تصويرهُ في الصناعة . ويجتمع اسرابًا كبيرة تتبع السفن في البحار تلعب حولها وتثب في الماء جذلة مسرورة كأنها ترتاح الى رؤْية الانسان وقد تثب فوق الماء بضع اقدام او اكثر فتقع على ظهر السفينة لشدة جذلها . والانثى تلد واحدًا فقط كل نوبة وترضعهُ وترأمهُ كاحنى الوالدات . وسائر انواع الدلفين مختلفة شكلاً ومتقاربة طباعًا بعضها يسكن البحر وبعضها يسكن الانهار وبعضها يسكن الخلجان حيث يلتقي ماء البحر بمياه الانهار . ومنها نوع يكون في نهر الكنج ببلاد الهند وهو اعمى لا يبصر ولا حاجة بهِ إلى البصر لان ماء ذلك النهر عكر غالبًا لا يرى فيهِ شيء . وثلاثة انواع في نهر الامازون باميركا الجنوبيَّة والاهالي يحرّمون صيدها . ونوع في نهر لابلاتا باميركا ايضًا وهو صغير لا يزيد على

خمس اقدام طولاً ولكن منقارهُ طويل كثير الاسنان

ومنها نوع بحري للذكر منهُ ناب طويل لولبي بارز من فكهِ الاعلى في خط مستقيم طولهُ سبع اقدام او ثماني وطول الحيوان كلهِ عدا نابهِ نحو ١٥ قدماً . وقد يطول ناباهُ كلاهما على هذه الصورة ولكن ذلك نادر والغالب ان يطول الايسر ويبقى الايمن قصيراً . وهو لا يوجد الا في البحار الشمالية الباردة ونابهُ عاج كلهُ فيصاد لاجلهِ ولاجل زيتهِ الكثير وهو اجود من زيت الحيتان العادي وعاج نابهِ صلب ابيض ضارب إِلَى الصفرة ولكنهُ مجوف وهو مع ذلك غالي الثمن

ومنها دلفين اروديّ النهر الاكبر في بلاد برما وهو مستدير الرأس قليل الاسنان في فكهِ الاعلى نحو ١٧ سنًّا وفي الاسفل نحو ١٥ وطولهُ نحو سبع اقدام وهو سريع التنفس فلا يظهر رأسهُ فوق الماء الا برهة وجيزة جدًّا الا انهُ ينظر احيانًا منتصبًا في الماء كانهُ واقف على ذنبهِ . ويعتقد الصيادون هناك انهُ هو الذي يدفع السمك إِلَى شباكهم ولذلك يحرمون صيدهُ



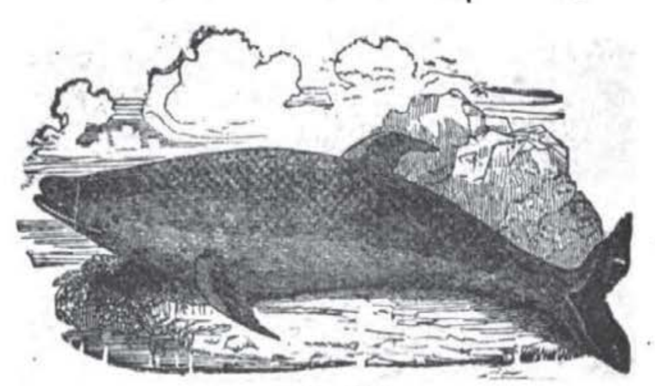
الشكل الاول

ومنها الدلفين الاسود وهو كثير عند سواحل الاوقيانوس الاتلانتيكي وقليل في البحر المتوسط ويسير أسرابًا كبيرة في السرب منها مئتان او ثلثمئة او اكثر إِلَى الف او الفين ويكون امامها قائد تتبعهُ فرقًا فرقًا فاذا وصل قائدها إِلَى ماء رقارق فارتطم فيهِ تبعتهُ كلها اليهِ وبذلك يصيد اهالي زيلندا كثيرًا منهُ. وهو انيس وديع واكثر طعامهِ من الاخطبوط. وتلد انثاهُ في اواخر الصيف وترضع ولدها كل مدة الشتاء

ومنها خنزير البحر المرسوم في الشكل الاول وهو كثير في البحار الاوربية وقليل في البحر المتوسط ويجتمع اسرابًا كبيرة حول السفن تلعب في البحر على اساليب شتى فتسبح على بطنها ثم على ظهرها ثم تثبُ ثم تغوص ثم تدور وهلمَّ جرًّا . وهو يشبه الدلفين العادي الا انهُ صغير لا يزيد طولهُ على خمس اقدام وفمهُ مستدير لا مستدق كما ترى في الشكل

والحوت القتَّال المرسوم في الشكل الثاني من انواع الدلفين وهو كبير الجسم منتشر من غرينلندا شمالاً الى استراليا جنوبًا . لهُ اسنان كبيرة فيفترس غيرهُ من انواع الدلفين

والقمة بل يهجم على الحوت الكبير و يفترسهُ وهو اذا افترس الدلفين الصغير ابتلعهُ ابتلاعاً. وقد صيد واحد منهُ وجد في جوفهِ اربعة دلافين . وصيد واحد آخر طولهُ ١٦ قدماً وجد في جوفهِ ١٤ فقمة واربعة حيتان صغيرة منهُ. وتهجم هذهِ الحيتان عَلَى الحوت الكر ينلندي الكبير فيقف امامها وقد اخذتهُ الرعدة مع انهُ اكبر منها واقوى بما لا يقدَّر فتعلق براسهِ واذا وجدت فاهُ مفتوحاً اكلت لسانهُ حالاً ثم تغرقهُ في الماء وتميتهُ وتفترسهُ . قال القبطان سكامون رأينا مرةً اربعة من هذه الحيتان القتَّالة هجمت على حوتة وابنها عند شاطىء كليفورنيا باميركا وكان ابنها اكبر من اكبر الحيتان القتَّالة ثلاثة اضعاف ودامت الحرب بينها اكثر من ساعة فقتل الابن اولاً وغرق وجرحت امهُ جراحاً بالغة في فمها وشفتيها وكادت تهلك لولا ان الحيتان الثلاثة غاصت وراء الغريق لما غرق ثم عادت وفي فم كلٍ منها قطعة كبيرة من لحمهِ وفي تلك الاثناء هربت الام بعد ان صبغت الماء بدمها



الشكل الثاني

وذكر الدميري الدلفين في كتابهِ حياة الحيوان الكبرى فقال

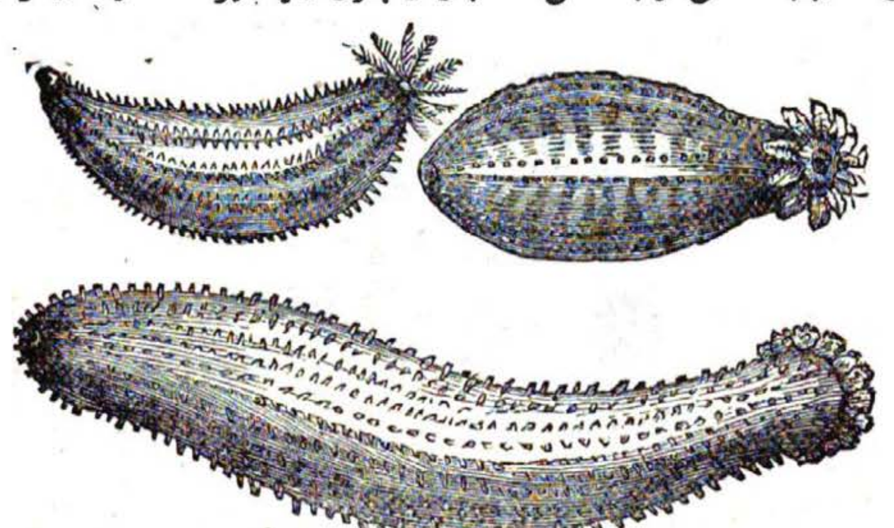
" الدلفين . الدخس وضبطهُ الجوهري في باب السين المهملة بضم الدال فقال الدخس مثل الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنهُ من ظهرها ليستعين بهِ على السباحة ويسمى الدلفين وقال غيرهُ انهُ خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر الملح لانهُ يقذف بهِ البحر الى النيل وصفتهُ كصفة الزق المنفوخ ولهُ رأس صغير جدًّا وليس في دواب البحر ما لهُ رئة سواهُ فلذلك يسمع منهُ النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاتهِ لانهُ لا يزال يدفعهُ الى البر حتى ينجيهِ ولا يؤذي أحداً ولا يأكل الاَّ السمك وربما ظهر على وجه الماء كانهُ ميت وهو يلد و يرضع واولادهُ تتبعهُ حيث ذهب ولا يلد الاَّ في الصيف ومن طبعهِ الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده واذا لبث في العمق حيناً حبس نفسهُ وصعد بعد ذلك مسرعاً مثل السهم لطلب النفس فان

كانت بين يديهِ سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى منها ذكر الاَّ مع انثى "

انتهى كلام الدميري وهو عَلَى ايجازهِ حسن واكثرهُ صحيح منطبق على ما اثبتهُ علماء الحيوان الآن. ويصاد الدلفين بالشباك او رمياً بالرصاص وهو كثير في مصايد طرابزون على البحر الاسود فيستخرج نحو سبعين الف قنطار من الزيت مما يصاد منهُ سنويًّا من تلك المصايد يباع اكثرها في الاستانة

خيار البحر

مَن غاص في اعماق البحر او رأى ما يستخرج منهُ من الاحياء المختلفة الاشكال والالوان عجب من مشابهتها لما عَلَى اليابسة من الاشجار والبقول وهي حيوانات تولد وتنمو ولا تفرق



عن النباتات الاَّ في ما يظهر فيها من الحس والحركة الارادية . ومن هذه الحيوانات خيار البحر وهو حيوان اسطواني كقثاء الحمار او كالخيار القبرصي الشائك كما في هذه الاشكال الثلاثة ولكل خيارة منهُ فم يحيط بهِ اهداب كاوراق الزهر يصيد بها ما في الماء الذي حولهُ من النباتات والحشرات . ويختلف جرمهُ من نصف شبر إلَى قدمين وهو قبيح المنظر لم نرهُ مرةً الاَّ اقشعرَّ بدننا من رؤيتهِ غير ان اهالي الصين يصيدونهُ ويأكلونهُ ويفاخرون بطعمهِ. ولا جدال في الذوق. وثمن القنطار المصري عندهم من اجود انواعهِ نحو خمسة جنيهات. ولهُ تجارة واسعة في جزائر البحار الشرقية لانهُ يقدَّد ويحفظ الى حين الحاجة اليهِ. ويقال انهُ يصدر من شمالي استراليا وحدها ستمئة طن من خيار البحر المقدَّد ترسل كلها الى بلاد الصين

الواجبات للقريب

لحضرة الكاتب المجيد فرح افندي انطون ناظر المدرسة الارثوذكسية باسكلة طرابلس

٤

طال بنا البحث في الامر الاول من الواجبات السلبيَّة فلنعد الى ما بقي منها وهي ان لا يمس الانسان صيت غيرهِ ولا شرفهُ ولا حريتهُ ولا مالهُ . وهي واجبات واضحة لا تحتاج إلى اثبات .والشريعة البشرية والرأي العام يعاقبان من يخالفها عقاباً عادلاً . فنحن اذاً في غنىً عن اثباتها وانما نذكر في ما يلي الاوجه التي لا تعرض لها قوانين الامم عقوبةً والتي تلقي عليها الهيئة الاجتماعيَّة ستار التسامح والاغضاء . ونورد منها اهمها

لينشر زيد كتاباً فلسفياً يستحسن فيهِ الفجور ويحببهُ الى الناس ويحرضهم عليهِ فيصبحهُ في الغد وجه الشرطي على الباب ويقودهُ الى المحاكمة مع ان كتابهُ الفلسفي لا يطلع عليهِ الاَّ النزر القليل . ولكن لتبسط تلك المبادئ عينها باسلوب خصوصي في سياق رواية تمثل امام الوف والوف من الرجال والنساء والعذارى فلا يعترض احد مؤلف الرواية . وترى الناس في الملعب كالبناء المرصوص يصرخون ويقهقهون لرجل بسيط تخدعهُ امرأتهُ اللئيمة وتتخذ دونهُ عشيقاً وما علموا انهم يضحكون للرذيلة ويحببونها الى زوجاتهم وبناتهم . وترى في الملعب كثيرات من النساء الفاضلات يلذ لهنَّ النظر الى تلك المشاهد معاذ الله انهن لسنَ عَلَى شيءٍ من الفضيلة وما فضيلتهنَّ الاَّ تظاهر ورياءٌ اذ لو كانت حقيقيَّة لقام في نفوسهنَّ انفة واشمئزاز من منظر الرذيلة وانَّ اولى درجات الرذيلة الارتياح الى منظرها والسرور بها . والشرقيون قد اخذوا في احياء فن التمثيل بينهم ولا يزالون في اول الطريق فليحذروا من ان يجعلوا في رواياتهم مساغاً لتلك السموم القاتلة ألَّتي تسم شرف الامة وآدابها . وليعلم الكتَّاب منهم انهم يسيئون الى الامة اكبر اساءة اذا اطاعوا شيطان العواطف والفساد ودسوا تلك السموم في مسرات اخوانهم

ولا نرى اكره الينا من النميمة والنمامين ومع ذلك فاننا كثيراً ما نشبههم . نسمع رجلاً يروي عن آداب زيد او عمرو رواية مضرَّة بصيتهِ وشرفهِ فنصغي اليهِ ببشاشة وتلذ لنا نكاتهُ ونعجب بتصرفهِ في الكلام ولا نكتفي بذلك بل نتناقل السنتنا تلك الرواية وننقلها الى اصدقائنا وان كان لنا شيءٌ من الادب فنفيناها بهذه العبارة " ليس هذا ما اعتقدهُ ولكن

هذا الذي سمعتهُ من الناس وما انا الاَّ ناقل ما سمعت " . ولاحظوا هذه الغرابة المضحكة ان هؤلاء الذين يثلمون صيت قريبهم هذا الثلم يحسبون انفسهم بلا شرف ولا دين اذا اضاعوا عليهِ درهماً واحدًا . افيظنون اذًا ان المال اثمن من صيت الانسان وعرضهِ وشرفهِ . كلاَّ واذا كان الطعن بالسكين يدعى قتلاً فيجب ان يسمَّى كذلك الطعن باللسان وربما كان افظع انواع القتل لانهُ قتل الصيت والشرف وهما اثمن شيء في الانسان . واشد ما في الانسان فتكاً لسان يطلقهُ في اعراض الناس وقد قيل: يُقطَع الشجر بالفؤوس فينبت و يقطع اللحم بالسكاكين فيندمل ولا يندمل ما جرح اللسان . وقال الشاعر

جراحات السنان لها التئامٌ ولا يلتام ما جرح اللسانُ

وقد شبه فيلسوف شفة النمام بكاس الحجَّام اَلَّتِي تمتص الدم الفاسد من الاجسام . فما اصح هٰذَا التشبيه في مَن ينهش بانيابهِ لحم قريبهِ ويمزّق ما هو لديهِ اعز واثمن من كنوز سليمان . وحينما يمسك الشعب مجرماً ويريد الفتك بهِ تبادر الحكومة إِلَى تخليص ذلك التعيس من ايديهم ولا تسمح ان تسقط شعرة من رأسهِ قبل استنطاقهِ ومحاكمتهِ واحضارهِ امام الشهود واقامة وكيل يتولى المحاماة عنهُ . اما الثالبون والثالبات فلا يتجشمون من عناء هٰذَا التحقيق شيئاً ولا يكلفهم الحكم عَلَى صيت القريب وشرفهِ غير كلمات قليلة يقولونها وهم يضحكون ويمزحون . فيا ناهشي اعراض الناس العابثين بشرفهم وصيتهم هلاَّ ذكرتم ما قيل عن المرأة الخاطئة: من كان منكم بلا خطيئة فليرمها اولاً بحجر . وانتم من كان منكم بلا عيوب فليطلق لسانهُ في عيوب الناس وزلاَّتهم

ولا شيء اعز عَلَى الانسان من حريتهِ . ولا يستطيع الانسان القيام بواجباتهِ ولا يستفيد شيئاً من الملك والمال ان لم يكن حرًّا مستقلاً بامور نفسهِ يروح و يغدو إِلَى حيث تدفعهُ مصلحتهُ ويربي اولادهُ عَلَى الطريقة والديانة اَلَّتِي يراها و يدير اشغالهُ بنفسهِ بلا مداخلة القوة الحاكمة في حريتهِ الاَّ فيما تقتضيهِ الحرية العموميَّة صارفاً في تدبير منزلهِ واولادهِ كل عناية واهتمام . ومع ذلك فكثيرًا ما يطرأُ عَلَى هٰذَا الهيكل البيتي المقدس مصائب سياسيَّة تولدها الشهوات السياسيَّة والمصالح الذاتية فتزعزع اساس العائلة وتمس مبدأ استقلالها الطبيعي وحريتها الطبيعية . فما ابعدك عن الكمال ايها الانسان . أَلا تزال اسمى مبادئك المقدسة عرضة لصدمات الجهل حتى في اعظم مراكز العمران

واهم انواع الحرية واكثرها قداسة واجدرها بالاحترام حرية الضمير ومع ذلك فقلما نعبأُ بها . فكل ملة تحسب ان الله قد اقامها لهداية الاخرى فتسعى بكل قواها في شد الناس

اليها والضغط على افكارهم زاعمة انها ترضي بذلك الخالق الحكيم وما علمت انها تخالف مشيئتهُ وناموسهُ العظيم الذي خص بهِ الفكر البشري وهو : حرية الضمير · ولو شاء الله لجعل الناس امة واحدة واراح ماري دي ميديسيس من عناء ذبح سبعين الفًا من البروتستانت في يوم عيد برثولماوس · واذا كان الله قد ترك للبشر حرية الاعتقاد أليس من المضحكات انكم انتم لا تتركونها لهم · فاتركوا الى الخالق سبحانهُ محاسبة المخلوق عن اعماله ومعتقداتهِ ولا تحسبوا انكم ترضونهُ تعالى بقتل اخوانكم وحرق علمائكم وتكفير ادبائكم · وقد جاء في الانجيل انهُ يشرق شمسهُ على الخطاة والصالحين فهل انتم احكم منهُ تعالى لتطلبوا الارواح ألتي عفا عنها ومنحها نسيم الصبح ونور السماء · ولا تقولوا ننقي الزوان من الحنطة فمن تنقون باسمهِ قد امر صريحًا في كتابهِ بان يترك إلَى يوم الحصاد · ومع ذلك فاكثر الذي تحسبونهُ زوانًا هو يا جهلاء قمح ثمين بل هو اثمن قمحكم تقتلعونهُ من حقلكم جهلاً وحسدًا · افما كنتم تحسبون انكم تنقون الزوان ايضًا لما ابعدتم ديكارت وسجنتم غاليلو واحرقتم برينو

وما انفرد الدين في الضغط على حرية الضمير فقد اتى على الفلسفة زمان انتقمت فيهِ لنفسها من الاكليروس والدين انتقامًا فظيعًا فهدمت الكنائس وذبحت الاساقفة والرهبان وقتلت كل من ذكر اسم الله العظيم اي انها عملت بالكنيسة ما عملت الكنيسة بها · ومن ذلك الحين الى الآن تسمع في كل يوم الفلسفة تتهم الكنيسة بالتعصب والجهل الوخيم واشياع هذه يتهمون تلك بالكفر والضلال المبين ذاهلين كلهم عن المبدإ السامي الازلي الذي وضعهُ الله في الانسان وهو : لا تمس حرية قريبك فما خلقت لتدين بل لتدان

اما الامر الاخير وهو احترام ملك الغير فكل قانون يوجبهُ ويأمر بهِ فنكتفي اذًا بالنظر في ما لا يرد لهُ عقاب في قوانين الامم · العمل فضيلة من اسمى الفضائل التي تسمو بها الامم الى ذرى المجد والقوة . وما يكسبهُ العامل من وراء عملهِ هو ملك حلال لهُ اللهمَّ اذا اتخذ اليهِ طريق الاستقامة والوسائط الشريفة المحللة وانفذ في تحصيلهِ قوة توازي قيمتهُ · ولكن ما القول في مَنْ يربح في البورصات في ساعة واحدة مليونًا من الفرنكات او الغروش بدون ان يستعمل راس مالٍ غير ما لهُ من النفوذ المالي ووسائط الخداع والغش التي يطليها على الناس · ويحسن بنا ان لا نبدي في هذهِ المسألة رأيًا من عندنا فنترجم بالحرف الواحد ما قالهُ الفيلسوف جول سيمون في هٰذَا الصدد وهو :

« ان ما يربحهُ الاغنياء في البورصة من الارباح الفاحشة بلا تعب ولا نصب مبنيٌّ »
« اكثرهُ على غش الناس وخداعهم ليضاعفوا ثروتهم الطائلة بحركات مالية تستنزف اموال »

« الامة وتخرب في يوم واحد مئات من العيال والبيوت التجارية . وليس بين الوسائط الشريفة »
« المحللة ما يمكن ان يعطي الانسان مليونًا من الفرنكات الاَّ ان يكون هناك راسمال عظيم »
« يستعملهُ باستقامة واجتهاد او اختراع نافع يخترعهُ للعباد . وليس يجهل احد ما انطوت »
« عليهِ هذهِ العائق الهائلة التي تمتص دماء الشعوب وحياتهم هؤُلاء الذين يدَّعون الشرف »
« والاستقامة لكونهم لا يخالفون نص القانون ولكن مع معرفة الناس ذلك لا تجد بينهم من »
« يطاوعهُ قلبهُ على رفض اليد التي يمدونها ومعاملتهم كما يستحقون نعني معاملة اللصوص »
« والخداعين . ذلك لان الذهب كما قال فيهِ الشاعر اللاتيني جوفنال : طيب الرائحة حيثما »
كان ومن اينما خرج »

« فليهنأ اولئك السالبون بما سلبوا ولكن لتعلم الهيئة الاجتماعية ان في تخفختهم وتركها »
« مجازاتهم اهانةً للفضيلة والعمل والاجتهاد »

٥

فرغنا من البحث في الواجبات السلبية الَّتي للقريب فنختتم بها هذهِ النبذة . ولقائل لا نرى الكاتب قد احاط بجميع وجوه الموضوع فقد بقي منهُ اهمهُ واقدسهُ . قال ان من واجبات الانسان للقريب ان لا يمس كيانهُ ولا شرفهُ ولا صيتهُ ولا حريتهُ ولا مالهُ فهل هذهِ هي فقط واجبات الانسان ؟ مررت يومًا فوجدت على قارعة الطريق لصًّا يفتك برجل فسرت مهرولاً ولم اتصدَّ لمنعهِ افلست مذنبًا وهل قمت بما يجب عليَّ للانسانيَّة . رأيت في تيار النهر رجلاً في خطر الغرق فتجاوزتهُ أيسوغ لي ان احسب نفسي بريئًا لان يديَّ لم تمس بشيءٍ حياة ذلك الغريق ولا شرفهُ ولا صيتهُ ولا مالهُ ولا حريتهُ الطبيعيَّة والادبيَّة . ثم في المراقص والسهرات الشتوية رأيت بين الشموع النيرة وسجوف الحرير ومجالي الفخفخة البشرية رجلاً لئيماً يحاول اقتناص فتاة ساذجة بحبال مكرهِ وخداعهِ واغضيت الطرف ولم انبه المسكينة حتى سقطت افلا يلحقني من ذلك مسئوليَّة

صبرًا فهذه كلها داخلة تحت الواجبات الايجابيَّة التي سيرد البحث فيها في ما يلي ان شاء الله

الكهربائيَّة في اميركا

تقدَّر قيمة الآلات الكهربائيَّة الَّتي يتولد منها النور الكهربائي في اميركا بمئة مليون ريال وقيمة السلك الكهربائيَّة بسبع مئة مليون ريال وتبلغ الاموال الَّتي انفقتها شركات النور الكهربائي والسكك الكهربائيَّة الفًا وخمس مئة مليون ريال

التبغ وشاربوهُ

مقالة مالية ضوية ادبية

لما بلغت الاعانة العسكرية في القطر المصري اربعين الف جنيه كنا نُعجب بكرم المتبرعين بها فقال لنا رجل من نوابغ الكتاب انها شيء زهيد لا يزيد على ثمن التبغ الذي يحرقهُ المصريون في اربعة ايام . فدهش الحاضرون من كلامهِ اما نحن فلم نندهش لاننا نعلم انهُ بالحق نطق فقد احرق المصريون في العام الماضي تبغاً دفعوا ثمنهُ نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون من الجنيهات فهم يدفعون عشرة آلاف جنيه ثمن التبغ الذي يحرقونهُ كل يوم او اربعين الفاً من الجنيهات في اربعة ايام

وقد يتوهم البعض ان القطر المصري يخسر هذه الاموال كلها كل عام . وهٰذا بعيد عن الصواب وانما هو يخسر المال الذي يدفعهُ للبلاد العثمانية ثمن التبغ وهٰذا الثمن لا يزيد على نصف مليون جنيه في السنة . واما الثلاثة الملايين الباقية فيعطى مليون منها للحكومة المصرية (رسم الجمرك) والحكومة تدفع جانباً منهُ للمستخدمين وتنفق جانباً في الاعمال النافعة وتحفظ جانباً في صندوق الدين الى حين الحاجة اليهِ . وكلهُ مالٌ باقٍ في القطر المصري لا يضيع منهُ درهم . والمليونان الباقيان اجور ومكاسب لصنّاع السكائر وتجّار التبغ وباعتهِ على اختلاف درجاتهم وهما باقيان في القطر المصري ايضاً لا يضيع منهما شيء وبعضهما يُستثمَر في السكائر ألّتي تصنع في هٰذَا القطر وترسل الى البلاد الاوربية فتباع باضعاف ثمنها الاصلي . ولا يبعد ان تجار التبغ يستردُّون بها نصف مليون الجنيه التي يدفعونها للبلاد العثمانيَّة فيصير التبغ كالبضاعة الوطنيَّة التي تصنع في البلاد وتستعمل فيها وما بيعها وشراؤُها سوى مقايضة بين المتعاملين بها فالزارع يبتاع تبغاً من بائع الدخان بجنيه وبائع الدخان يبتاع حنطة من الزارع بجنيه فيرد لهُ الجنيه الذي اخذهُ منهُ كأنهما تبادلا التبغ والحنطة . ولا مراء ان بينهما فرقاً كبيرًا فان شاري الحنطة اشترى ما يغذيهِ ويغذي عيالهُ واما شاري التبغ فلم يشترِ ما منهُ اقل فائدة لهُ او لعيالهِ لكن هٰذَا الفرق الكبير بينهما لا يؤَثر في حالة البلاد الماليَّة لان الجنيه بقي فيها سواء كان في صندوق بائع الحنطة او صندوق بائع التبغ

ويقال ان القطر المصري مسرف جدًّا في ما يحرقهُ من التبغ سنويًّا وان الحكومة

المصرية تتقاضى من رعاياها مكوساً فاحشة بأخذها مليوناً من الجنيهات عن التبغ وحدهُ ٠ وهٰذا القول في محلهِ بالنسبة الى فائدة التبغ فانها لا تساوي عشر معشار ما ينفق عليهِ بل لو تبصَّر الناس في امرهم وتدبَّروا اموالهم ولم ينفقوها الاَّ عَلَى ما يوازيها نفعاً لما انفقوا عَلَى التبغ ديناراً واحداً لانهُ ما من فائدة منهُ الاَّ ويمكن الاستغناء عنها ولانَّ مضارهُ تربو على فوائدهِ . لكن محبي التبغ لا يسمعون فيهِ قول عاذل ولا يصغون الى نصح ناصح ومصيبتهم في هٰذا القطر اخف من مصائب غيرهم في غيرهِ ٠ وقد قيل انظر الى مصائب غيرك فتهون عليك مصيبتك ولذلك رأينا ان نقابل احوال هٰذا القطر من حيث تدخين التبغ باحوال غيرهِ من البلدان

يحرق المصريون كل سنة نحو ١٢ مليون رطل مصري من التبغ وعددهم نحو ثمانية ملايين نفس فلو قُسم هٰذا التبغ على عدد النفوس لاصاب كل واحد رطل ونصف رطل فهم من اكثر الناس اعتدالاً في تدخين التبغ كما يظهر من هٰذا الجدول

يصيب الهولندي مماَّ يحرق في بلادهِ من التبغ سنويًّا	٧	ارطال
والاميركي من سكان الولايات المتحدة	٤ $\frac{١}{٢}$	الرطل
والنمسوي	٣ $\frac{٨}{١٠}$	"
والدنمركي	٣ $\frac{٧}{١٠}$	"
والسويسري	٣ $\frac{٢}{١٠}$	"
والبلجي	٣ $\frac{٢}{١٠}$	"
والالماني	٣	"
والسويدي والنروجي	٢ $\frac{٢}{١٠}$	"
والفرنسوي	٢ $\frac{١}{١٠}$	"
والانكليزي	٢	"
والمصري	١ $\frac{١}{٢}$	"
والرومي والاسباني	١ $\frac{١}{٤}$	"

فالمصري اكثر اعتدالاً من الانكليزي والفرنسوي والسويدي والنروجي والالماني والبلجي وهلمَّ جرًّا ولا يفوقهُ اعتدالاً في تدخين التبغ الاَّ الرومي والاسباني

ثم ان ثمن التبغ في القطر المصري رخيص بالنسبة الى ما هو عليهِ في الممالك الاوربية فحكومة فرنسا تأخذ على الثمانيين مليون رطل التي تحرق فيها سنويًّا اكثر من خمسة عشر مليوناً

من الجنيهات (اخذت في العام الماضي ٨٠٠ ٣٠١ ٣٧٦ فرنك وقدّرت مكس التبغ هذا العام ٠٠٠ ٢٠٠ ٣٨١ فرنك) . والحكومة الانكليزية تأخذ على الثمانية والسبعين مليون رطل التي تحرق فيها سنويًا نحو احد عشر مليونًا من الجنيهات (اخذت في العام الماضي ٥٢٢ ٧٤٨ ١٠ جنيهًا) والحكومة الايطالية تأخذ على ما يحرق فيها من التبغ نحو ثمانية ملايين من الجنيهات واما رسوم التبغ في القطر المصري فبلغت في العام الماضي نحو مليون من الجنيهات لا غير . واذا فرضنا ان الذين يدخنون هم ربع السكان من كل مملكة فكل واحد من الذين يدخنون في القطر المصري يدفع الى الحكومة المصرية نصف جنيه في السنة وكل واحد من الذين يدخنون في انكلترا يدفع الى حكومتهِ جنيهًا في السنة وكل واحد من الايطاليين يدفع الى حكومتهِ جنيهًا ايضًا وكل واحد من الفرنسويين يدفع الى حكومتهِ اكثر من جنيه ونصف في السنة . فالمصري مدخن التبغ مرحوم اكثر من غيرهِ بالنسبة الى ما يدفعهُ الى حكومتهِ فلا هو مفرط في تدخين التبغ ولا الحكومة مفرطة في اخذ الرسوم منهُ . ولعلّ ذلك يعزي الذين يحزنون حينما يرون اموالهم تحرق امام عيونهم بان اخوانهم الايطاليين والانكليز والفرنسويين ينفقون على هذا الدخان اضعاف ما ينفقون هم

وقد قيل ان البلايا اذا عمّت خفّت وطأتها واي بليَّة اعم من التبغ فان عادة تدخينهِ منتشرة في كل الممالك والبلدان ويحرق الناس منهُ في السنة الفي مليون رطل مصري يدفعون ثمنها خمس مئة مليون جنيه على ما قدّر المقدّرون . ومزارعهُ في اميركا وحدها تبلغ اربع مئة الف فدان ويعمل في زراعتهِ هنالك اربعون الف نفس

هذا من حيث الوجه المالي اما الوجه الصحي فشأنهُ اعظم والنظر فيهِ اهم لانهُ ان كانت مضار التبغ الصحيَّة كما يزعم بعض شانئيهِ فهي تربو على مضارهِ المالية اضعافًا كثيرة . والبحث في ذلك علمي وخلاصتهُ ان التبغ من عائلة كبيرة من عيال النبات فيها نحو تسع مئة نوع وبعض هذهِ الانواع سامٌّ حتمًا كعنب الثعلب واليبروح وبعضها سامٌّ من وجه وغير سام من آخر كالبطاطس فان اوراقهُ واثمارهُ سامة بخلاف جذورهِ التي تؤكل وعليها معتمد ملايين من الناس في غذائهم

والجنس المسمى نيكوتيانا الذي منهُ التبغ فيهِ اكثر من اربعين نوعًا . ثلاثة منها تستعمل للتدخين وهي التبغ الاميركي (نيكوتيانا تباكم) والتبغ الشامي (نيكوتيانا رستيكا) . والتبغ العجمي او التنباك (نيكوتيانا برسيكا) . واختلافها قائم في شكل اوراقها وخشونتها وانتظامها . الاول يزرع في اميركا ويجود في كل الاراضي وينهك الارض سريعًا لشراهتهِ للغذاء ويعلو

احيانًا حتى يبلغ خمسة امتار وذلك نادر والغالب ان يكون علوُّهُ مترين وساقهُ غليظة كرسغ اليد وهي متشعبة من اعلاها واوراقهُ كبيرة خضراء مصفرة طول الورقة منها قدمان وعرضها قدم ونصف وزهرهُ وردي اللون وبزورهُ صغيرة في الدرهم منها ٨٦٠٠ بزرة

والتبغ الشامي اميركي الاصل وقد نقل الى بلاد الشام منذ عهد طويل وهو اصغر من التبغ الاميركي يعلو ثلاث اقدام الى اربعة واوراقهُ صغيرة بعضها في الجذع الاصلي وبعضها في فروعهِ وازهارهُ ضاربة الى الخضرة . ومنهُ التبغ التركي على انواعهِ . هذا ما يقال في كتب النبات ولكننا نرى التبغ الذي يزرع في جبال لبنان اقرب في شكل اوراقهِ ولون ازهارهِ الى التبغ الاميركي منهُ الى هذا التبغ

والتبغ العجمي او التنباك ازهارهُ بيضاء ويعسر احراقهُ فلا يدخَّن في السكائر بل في النارجيلة حيث توضع النار عليهِ ثم يبرَّد دخانهُ بالماء

واذا سألنا الكيماوي عمَّا في التبغ من العناصر السامة قال انهُ اذا نقع رطل مصري من اوراق التبغ في الماء ثم قطر هذا الماء كما يقطر ماء الزهر على بُعْد الشبه بينهما طفا على وجه الماء سائل زيتي رائحتهُ كرائحة التبغ وطعمهُ مرٌّ وهو يؤثر في الفم والحلق تأثير التدخين المستطيل واذا اخذت قليلاً منهُ على رأس ابرة وبلعتهُ اصابك دوارٌ وغثاء الاَّ ان مقدارهُ الذي يستخرج من الرطل لا يزيد على قمحتين وزنًا . واذا اضيف الى الماء قليل من الحامض الكبريتيك (زبت الزاج) واستقطر مع الجير خرج من اوراق التبغ سائل قلوي زيتي طيَّار هو النيكوتين اي الاصل الفعال في التبغ وهو من اقوى السموم فعلاً فان نقطة منهُ تقتل الكلب . وهذا السائل يغلي عند الدرجة ٤٨٢ بميزان فرنهيت ويصعد بخارًا حالما يحترق التبغ ولذلك لا يخلو دخان التبغ منهُ

ولا نطيل الكلام في وصف مضار التبغ ولا سيما لاننا كتبنا فيها فصلاً مسهبًا في الجزء الاول من المجلد السابع عشر وفصولاً أُخرى في السنين السابقة ولكن نقول بالاختصار ان المضار الصحية غير كثيرة اذا كان الانسان بالغًا فلا يحسن المبالغة فيها

قال الدكتور السر بنيامين رتشردصن الشهير ان التبغ يحسب غير ضارّ اذا قوبل بالاشربة الروحيَّة وضررهُ اقل جدًّا من ضرر الافيون وهو ليس اضر من الشاي . وقول هذا الطبيب المجرَّب حجة قاطعة لان مباحثهُ ونتائجهُ كلها علميَّة خالية من شوائب الغرض ولكن اذا كان شارب التبغ فتىً صغيرًا فالمضار كثيرة وخيمة العاقبة لا سيما وان الاكثار من تدخين التبغ يوقف نمو الصغار كما ثبت بالامتحان . قال الدكتور رتشردصن ان

التدخين للصغار كلهُ ضرر وخطأٌ وقباحة والولد الذي يشرع فيهِ صغيرًا يقل نموُّهُ ويصير ابح الصوت بطيء الحركة دميم المنظر قليل النسل

وبحث الاستاذ جنصتن الكيماوي في تركيب التبغ ومنافعهِ ومضاره. فقال " اذا امكننا ان نجد عقارًا لا ضرر منهُ يخفف الهموم ويزيل الغموم ويسهل تعاطيهِ عَلَى كل احد عَلَى الصعلوك الحقير كما عَلَى الامير الخطير عَلَى الطريد الشريد الذي لا سمير لهُ ولا انيس كما عَلَى الغني السعيد المحفوف بالخلان والاصدقاء فمن زال من قلبهِ الحب والحنان حتى يعجب من ان ملايين من ابناء نوعهِ يتهافتون على ذلك العقار ليجدوا فيهِ الراحة والسلوى. وانا لم اجد في التبغ شيئًا من هذه المزايا ولكنني لا انفي وجودها لانني لا اقدر ان انكر شهادة الملايين من نوع الانسان الذين ينسبون اليهِ ذلك التأثير على ان تأثيرهُ يختلف باختلاف الامزجة "

وقد تكلم السر جورج بردوود عن تأثير التبغ في امة الترك فقال انها عُرفت من قديم الزمان بعلو الهمة وشدة البأس واقتحام المخاطر ثم سكن جاشها وخلدت إِلَى السكينة والفضل في ذلك لهذا النبات الاميركي على ما قالهُ الجنرال ملتكي الشهير

وكثيرون من المشاهير عاشوا وماتوا ولم يذوقوا طعم التبغ ولكن كثيرين منهم ايضًا كانوا من كبار المدخنين. ذكر المستر هيورد ان السر اسحق نيوتن الفيلسوف الشهير الذي عاش ومات عزبًا مسك مرةً بيد فتاة كانت جالسة بجانبهِ فاحدقت اليهِ الانظار وكأنهم حسبوا انهُ اخذ يدها حبًّا وغرامًا اما هو فكان يدخن بمجرهِ (غليونهِ) وكأنهُ شعر ان التبغ سدَّهُ فاستعان باحدى اصابع الفتاة لنزع السدادة منهُ ولم يزد على ذلك. ونقل هيورد هذه النادرة عن السر دافد بروستر وكتاب بروستر عن نيوتن عندنا في مجلدين كبيرين وقد طالعنا الآن اكثر الفصول ألَّتي نظن ان هذه النادرة مذكورة فيها فلم نعثر عليها فيهِ

وخلاصة القول ان الناس ينفقون على التبغ قدر ما ينفقون على الخبز تقريبًا وان المصريين اكثر اقتصادًا في التدخين من غيرهم من الامم الاوربيَّة وحكومتهم أرأف بهم من غيرها من الحكومات وان التدخين يضرُّ بالصغار كثيرًا وبالكبار قليلاً وان الذين اعتادوهُ يجدون فيهِ شيئًا من الراحة والسلوى



ترجمة يوسيفوس

وخراب بيت المقدس

قلنا في الجزء الماضي ان طيطس القائد الروماني حاصر اورشليم وشدَّ خناقها واستولى على سوريها الاول والثاني عنوةً . وجعل يفكر في مهاجمة السور الثالث الاَّ انهُ كان من الشفقة والحنان على جانب عظيم فاراد ان يخفف الحصار قليلاً و يدعو اليهود إلى التسليم وامر قوادهُ ان يصفوا الجنود كلهم فرساناً ومشاةً وهم بالعدد الكاملة و يدفعوا اليهم رواتبهم من الذهب والفضة على مرأى من اليهود . قال يوسيفوس ورأى الخوارج ذلك فهابوا الرومانيين وودوا ان يستأمنوا اليهم لكنهم عادوا ففكَّروا في ما اقترفوهُ من الجرائم وارتكبوهُ من المنكرات فيئسوا من عفو الرومانيين وقالوا في نفوسهم ان نحن سلمنا اليهم فالموت والعذاب جزاؤُنا فخير لنا ان نُقتَل قتلاً في ميدان الحرب من ان نعاقَب عقاباً . وغلبت عليهم الاقدار لكي يهلك الاخيار مع الاشرار

وظلَّ الرومانيون اربعة ايام يوزّعون الرواتب على الجنود وجاء اليوم الخامس ولم يستأمن اليهود فامر طيطس ان تقسم جنودهُ قسمين يقيمان آكام التراب حول برج انطونية وقبر يوحنا (اي في الزاوية الشماليَّة الشرقيَّة من الحرم الاشرف وعند باب يافا) عازماً ان يأخذ الهيكل من برج انطونية والمدينة العليا من قبر يوحنا حاسباً ان لا فائدة من اخذها ما لم يؤخذ الهيكل ايضاً . وكان اليهود والادوميون يخرجون على الرومانيين ويمنعونهم من اقامة الآكام وكان عندهم ثلثمئة آلة لرمي السهام واربعون آلة لرمي الحجارة فاتعبوا الرومانيين وصعبوا عليهم العمل . ولم يقطع طيطس املهُ من استئمان المدينة لانهُ لم يكن يودُّ خرابها فاوعز إلى يوسيفوس ان يكلم سكانها بلغتهم ويقنعهم بكل ما لديهِ من الادلة

فذهب حسب امرهِ ودنا من الاسوار وجعل يتوسل إلى اليهود لكي ينجُّوا انفسهم و بلادهم وهيكلهم ولا يقسُّوا قلوبهم كالامم وابان لهم ان امتن اسوارهم قد دُكَّ الى الحضيض والسور الباقي اوهن من السورين اللذين دكهما الرومانيون . قال ويجدر بالانسان ان يحارب لكي يبقى مستقلاً ولكن قد فاتكم ذلك وانتم الآن في قبضة الرومانيين وقد خضعتم لهم منذ زمان طويل . ثم ان الانسان ليأنف من الخضوع لسيد حقير اما الرومانيون فكل شيء تحت اقدامهم واي بلاد من المعمورة لم تخضع لهم الاَّ ما كان شديد البرد او شديد الحر لا يطيقون الاقامة فيهِ . والله

الذي جعل الناس في الارض دُوَلاً جعل مقامهُ الآن في بلاد الرومان. ومن النواميس المقررة ان السلطة للاقوى ولذلك خضع آباؤُكم للرومانيين مع انهم كانوا اقوى منكم جسداً واذكى عقلاً ولم يخضعوا لهم الاَّ لانهم رأَوا الله معهم . اما انتم فما تتوقعون بعد ان أُخذ الجانب الاكبر من مدينتكم واصابكم من البلاء اكثر مما اصاب الذين وقعوا في ايدي الرومانيين . ولم يخفَ على الرومانيين ما حلَّ بكم من الجوع الذي انحل ابدانكم واضعف عزائمكم حتى لو كفُّوا عن محاربتكم لبقيتم في قبضة عدوٍ اشد منهم فتكاً فان كنتم تستأمنون لهم الآن امَّنوكم على ارواحكم والاَّ فان اخذوا المدينة عنوةً لم يعفوا عن احد منكم ولا سيما بعد ان تكونوا قد رفضتم ما عرضوهُ عليكم . وهم واثقون من اخذ المدينة بعد ان هدموا سورين من اسوارها و بعد ان فشا فيكم داء الجوع

وكان يوسيفوس يتكلم بمثل هٰذا الكلام واليهود يهزأُون بهِ و بعضهم يرشقهُ بالنبال فلما رأَى ان النصائح لاتجدي نفعاً جعل يذكرهم بتاريخ اسلافهم فقال "ايها الاشقياء التعساء هل يمكنكم ان تحاربوا الرومانيين يداً ليدٍ . اخبروني في اي وقت حاربنا اعداءنا عَلَى هذه الصورة وغلبناهم . ألا تعلمون ان الله هو الذي يحارب عنَّا و ينتقم لنا من اعدائنا . ألا تتذكرون العظائم ألَّتِي فعلها لاجل آبائنا ولاجل بيتهِ المقدَّس . امَّا الآن فانتم تحاربون الله ايضاً كما تحاربون الرومانيين . ألا تتذكرون انهُ في الزمان القديم جاء نيكاو ملك مصر بجيش لا يُعدُّ ولا يحصى واسر الملكة سارة ام امتنا . فماذا فعل ابرهيم ابونا أَدافع عن نفسهِ بجنودهِ الكثيرة وقد كان عندهُ من القوَّاد ثلثمئة وثمانية عشر قائداً ومع كل قائد جيش جرَّار ام حسبهم كلا شيء بالنسبة الى القدرة الالهيَّة و بسط ذراعيهِ نحو هٰذا المكان المقدَّس الذي نجستموهُ انتم الآن واتخذ الله عوناً لهُ ونصيراً فرُدَّت اليهِ زوجتهُ في اليوم الثاني وهرب ملك مصر من وجههِ بعد ان اعطى العبرانيين ذهباً وفضة حاسباً اياهم شعباً محبوباً من الله . أأَصمتُ ام اتكلم عن انتقال آبائنا إِلَى مصر حيث ظُلموا فلم يدافعوا عن انفسهم بالسلاح بل سلَّموا لله . ومن منكم يجهل ان بلاد مصر ضُربت بالوحوش وكل انواع الاوبئة ولم تعد تنبت نباتها ثم توالت عليها الضربات العشر الواحدة بعد الاخرى ولذلك أُطلق سبيل آبائنا فخرجوا منها من غير سفك دم لان الله قادهم كشعبهِ الخاص"

ولخص لهم تاريخهم القديم على هذهِ الصورة وذكر اموراً كثيرة لم تذكر في التوراة كنَّا نودُّ ترجمتها لولا ضيق المقام وخوف الملل . فادار اليهِ الخوارج اذناً صمَّاء واما اهل المدينة فكانوا ميَّالين الى الاستئمان فخرج كثيرون منهم الى الرومانيين سرًّا فعفا طيطس عنهم

وارسلهم الى البلاد المجاورة آمنين · اما يوحنا وسمعان قائدا الخوارج فكانا يراقبان كل من يحاول الخروج ويفتكان بهِ بل كانا يقتلان كل مَن ظنّا عندهُ مالاً بدعوى انهُ عازم على الفرار من المدينة · قال يوسيفوس واشدَّة المجاعة كثر النهب والسلب وصار الناهبون يقتلون كل مَن يجدون عندهُ طعاماً قائلين انهُ احتكر الطعام ومنعهُ عن اخوتهِ وكانوا يعرفون الرجل الذي عندهُ طعام من منظرهِ فان لم يكن هزيلاً قالوا هو يأكل جيدًا فلا بدَّ من ان يكون في سعة من العيش · وكثيرًا ما كان الرجل يشتري كيل الحنطة او الشعير بكل ما عندهُ من الفضة والذهب ويقفل ابوابهُ ويأكلهُ خفية حتى لا يدري بهِ احد · ولم تمد مائدة في المدينة كلها بل كانوا يأكلون الحنطة حبوبًا واذا كانت دقيقاً عجنوهُ وخبزوهُ واكلوهُ عن النار قبلما يختبز · وكثيرًا ما كانت المرأة تخطف اللقمة من فم زوجها والولد من فم ابيهِ والام من فم ابنها · وكان الخوارج يخطفون ما يجدونهُ مع كل احد كبيرًا كان او صغيرًا لم يرحموا شيخاً ولم يشفقوا على رضيع . واكثر يوسيفوس من مثل هذا الوصف ثم قال ويستحيل عليَّ ان افصّل كل ما جرى ولذلك اقول بالاختصار انهُ لم يحلّ بمدينة ما حل باورشليم من البلايا والمحن ولم يولد جيل من الناس شرٌّ من سكانها منذ انشاء العالم واخيرًا فضحوا امة اليهود لكي لا تعظم قباحتهم في عيون الغرباء واقرُّوا انهم عبيد وانهم غثاء الامة وهم الذين خربوا المدينة واضطروا الرومانيين الى احراق الهيكل غصباً عنهم · ولما رأوهُ يحترق لم يبكوا ولم يحزنوا مع ان الرومانيين حزنوا عليهِ ولكنني سافصّل ذلك في ما يلي

ثم فصلهُ اتم تفصيل في ٦٥ صفحة وسنجتزئُ من ذلك كلهِ بالكلام على احراق الهيكل وخطاب طيطس لليهود

كان طيطس قد بلغ جدران الهيكل ونصب عليها الكباش وجعل يضربها بها من غير انقطاع فلم تؤثر فيها لكبر حجارتها ومتانة بنائها ولما اعيتهُ الحيل امر بنصب السلالم وصعد جنودهُ عليها فالتقاهم اليهود وقتلوهم وقلبوا سلالمهم فلم ينجُ منهم احد ولكنهم اثخنوا اليهود كما اثخنهم اليهود فلم يقتل واحد منهم الاَّ بعد ان قتل واحدًا او اكثر من خصومهِ · ورأى طيطس ان لا سبيل لهُ الى فتح الهيكل فامر ان تحرق ابوابهُ فاحترق خشبها حالاً وذابت صفائح الفضة اَلتي عليها وامتدَّت النار الى الاروقة · فلما رآها اليهود اخذتهم الدهشة ووقفوا حيارى لا يدرون ما يفعلون . ودامت النار ذلك اليوم واليوم التالي . وفي اليوم التالي امر طيطس فريقاً من جندهِ ان يطفئها . ثم جمع قوَّادهُ واستشارهم في امر الهيكل فاشار بعضهم باحراقهِ حسب قوانين الحرب لانهُ ما دام قائماً فاليهود لا ينفكون عن العصيان

لانهُ ملجأهم ومجتمعهم . وقال البعض انهُ اذا ترك اليهود الهيكل فالحكمة تقضي بحفظهِ واما اذا بقوا متحصنين فيهِ فلا بدَّ من احراقهِ لانهُ يعتبر حينئذ بمثابة حصن لا بمثابة هيكل فان كان في احراقهِ سبيل للملامة فالملامة عَلَى الذين تحصنوا فيهِ . اما طيطس فقال انهُ لا يجوز لهم ان ينتقموا من الجمادات عما يفعلهُ البشر ولا يليق بهم ان يخربوا بناء بديعاً مثل ذلك البناء فيخسروا ما يستحق ان يكون حلية لمملكتهم ووافقهُ اثنان من القواد على ذلك . ثم امر القواد ان ينصرفوا الى خيامهم و يستريحوا بعد ان ينتخبوا اناساً يرسلونهم لاخماد النار وعزم ان يهاجم الهيكل في اليوم التالي و يأخذهُ عنوةً ولم يعلم ان الله قدَّر لهُ ان يحرق حرقاً في اليوم العاشر من شهر لوس (آب) وهو اليوم الذي احرقهُ فيهِ ملك بابل

وخرج اليهود حينئذٍ من باب الهيكل الشرقي وهجموا على الرومانيين فردَّهم الرومانيون على اعقابهم واخذ واحد من الجنود عوداً مشتعلاً واشعل بهِ كوةً من الكوى المموهة بالذهب وكانت تلك الكوة تصل الى الغرف المحيطة بالقدس من الجهة الشمالية فاضطرمت النار في الهيكل حالاً وضجَّ اليهود ضجة عظيمة وحاولوا اطفاءها بما بقي فيهم من القوة . واسرع واحد واخبر طيطس ان النار شبت في الهيكل فوثب لساعتهِ وعدا نحو الهيكل مسرعاً قاصداً اطفاء النار وتبعهُ قوادهُ كلهم وسارت الكتائب وراءهم وعلا الصياح وكثرت الضوضاء وجعل طيطس ينادي الجند بأعلى صوتهِ ويشير اليهم بيديهِ لكي يطفئوا النار فلم يسمعوا صوتهُ لشدَّة الجلبة وكان حنَق الجنود على اشدهِ فلم يصغوا الى اوامر قوادهم بل ساعدوا النار على الانتشار وقتلوا كل من صادفوهُ في طريقهم من اليهود والخوارج

ودخل طيطس قدس الاقداس فرآهُ يفوق وصف الواصفين ولم تكن النار قد بلغتهُ فظن انهُ يمكنهُ انقاذهُ فجعل يحرّض الجنود عَلَى اطفاء النيران وامر احد قوادهِ ان يضرب كل جندي يعصي امرهُ . لكنَّ حنق الجنود غلب عَلَى احترامهم لطيطس وزادت رغبتهم في نهب ما في الهيكل لانهم حسبوهُ مملوءاً بالاموال ودخل واحد منهم خلسةً ووضع النار تحت مصراعي الباب فاشتعلا وامتدت النار منهما في الهيكل كلهِ ورأى طيطس ذلك هو وقوادهُ فقطع الرجاء من انقاذ القدس وخرج منهُ آسفاً وترك الجند يفعلون ما يشاؤون

قال يوسيفوس ان المرء لا يستطيع الاَّ ان يأسف عَلَى خراب ذلك البناء الفخيم لانهُ اعظم بناء رأيناهُ او سمعنا بهِ في شكلهِ وحجمهِ وفي النفقات الطائلة الَّتي أُنفقت عليهِ وفي شهرة قدس الاقداس المجيدة ولكنهُ يتأسى بان الاقدار قضت بذلك ولا مردَّ لقضائها . ومن الغريب ان الهيكل خرب هذه النوبة في الشهر واليوم اللذين خربهُ فيهما البابليون .

ومن بناء الهيكل اولاً في عهد سليمان الى خرابهِ في السنة الثانية من ملك اسبسيانوس الف ومئة وثلاثون سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوماً. ومن بنائهِ ثانية في زمن حجي في السنة الثانية من ملك قورش الى خرابهِ في عهد اسبسيانوس ستمئة وتسع وثلاثون سنة وخمسة وار بعون يوماً

وقبض الرومانيون على عشرة آلاف من اليهود والخوارج وقتما احرقوا الهيكل وذبحوهم. ولم يكتفوا باحراق القدس بل احرقوا كل الغرف ٱلَّتي فيهِ وما فيها من التحف والحلى والحلل كل غنى اليهود وذخائرهم. وكان نحو ستة آلاف من النساء والاولاد قد هربوا الى الرواق الخارجي فتبعتهم الجنود الرومانيَّة واحرقتهُ بهم. وكان قد ظهر نبيٌّ كاذب في ذلك الحين وقال لهم ان الله يامرهم ليلتجئوا الى الهيكل فيخلصهم باعجوبة فصدقوا قولهُ والتجأوا الى الهيكل فهلكوا فيهِ

ولما رأى سمعان و يوحنا ورجالهما ان الرومانيين احرقوا الهيكل وانهم سيفتحون المدينة العليا قريباً ولا مناص لهم من ايديهم طلبوا ان يتكلموا مع طيطس و يستأمنوا اليهِ فاقترب طيطس منهم مع قوادهِ وخاطبهم بواسطة الترجمان قائلاً. اظنكم اكتفيتم الآن بما اصاب بلادكم من الدمار فانكم كنتم تجهلون قوتنا وضعفكم فجلبتم الخراب على امتكم ومدينتكم وهيكلكم وعلى انفسكم ايضاً بجهلكم وحماقتكم. ولقد استمرت امتكم على العصيان منذ تغلَّب بمباي عليكم ومن ذلك الحين وانتم تحاربون الرومانيين فهل تعتمدون على عددكم ألا تعلمون ان شرذمة من الرومانيين تغلبت عليكم او تعتمدون على حلفائكم ولكن اي امة تفضل محالفة اليهود على محالفة الرومانيين. او هل اجسامكم اقوى من اجسامنا كلاَّ فانكم تعرفون ان الجرمانيين انفسهم صاروا عبيداً لنا. أأسواركم امتن من اسوارنا. ايُّ سور يقي الناس مثل الاوقيانوس الذي يحيط ببلاد البريطانيين ولكن البريطانيين قد دانوا لنا. هل انتم اعلى منا همَّة وامهر في صناعة الحرب او لا تعلمون ان قرطاجنة نفسها دانت لنا. فلم يثركم على الرومانيين الاَّ رفقهم بكم فانهم ملكوكم هذه البلاد ونصبوا عليكم ملوكاً من امتكم وابقوا لكم شرائع ابائكم وتركوكم تعيشون كما تريدون وزادوا عَلَى ذلك كلهِ ان اباحوا لكم ان تجمعوا الجزية لله فاخذتم ذلك المال وتهيأتم بهِ لمحاربتنا. فتمتعتم بالنعم ٱلَّتي انعمنا بها عليكم ثم درتم كالافاعي ونفثتم سمومكم على الذين احسنوا اليكم. وقد تكونون استخففتم بنيرون للين عريكتهِ وصبرتم على ما بكم من اللؤم ثم حسرتم اللثام الآن فظهر جوهركم وبان ولكن اعلموا ان ابي لم يأتِ لعقابكم بل لانذاركم لانهُ لو جاء لاستئصال امتكم لبدأ من اساسها وجاء إِلَى هذه المدينة اولاً ولكنهُ اتى الجليل وافتصر عليهِ لكي يكون لكم فرصة للندامة. لكنكم حسبتم شفقتهُ ضعفاً وزدتم جرأَة كلما زدنا ليناً. ولما مات نيرون فعلتم كما يفعل الأَم الناس اغتنمتم فرصة الخلاف الذي وقع بيننا

وتغفلتموننا انا وابي حينما ذهبنا الى مصر واعددتم المعدات لمحاربتنا . ولم تخجلوا من إغضاب ابي بعد ان صار ملكاً لانكم وجدتموهُ لين العريكة وهو قائد. ولما اطمأنت كل الشعوب وارسلت الامم الغريبة وفودها للتهانيء قمتم انتم وناصبتمونا العداوة

وارسلتم سفراءكم الى ابناء امتكم الذين عبروا الفرات لكي يساعدوكم في الثورة علينا و بنيتم اسواراً جديدة لمدينتكم وخرج منكم الخوارج وانقسمتم بعضكم عَلَى بعض وثارت فيكم الحروب الاهلية امور لا يأتيها الاَّ من كان منغمساً في المعاصي مثلكم . فاتيت الى هذه المدينة عَلَى غير ارادتي وعَلَى غير ارادة ابي ولما بلغني ان اهلها ميالون الى السلم سررت بذلك وطلبت منكم ان تتركوا ما انتم فيهِ قبل ان اشهر الحرب عليكم وعفوت عنكم بعد ان حاربتموني زماناً طويلاً وأمَّنت كلَّ من استأمن ورحمت كثيرين من الذين اسرتهم وعذبت الذين حملوهم عَلَى العصيان ونصبت آلات الحرب امام اسواركم عَلَى غير ارادتي وكنت دائماً امنع جنودي عن الفتك بكم . و بعد كل غلبة كنت ادعوكم الى الصلح كأني انا المغلوب . ولما دنوت من هيكلكم تناسيت قوانين الحرب ورغبت اليكم ان لا تتلفوهُ وابحت لكم ان تخرجوا منهُ آمنين لكي احفظهُ لكم بل ابحت لكم ان تخرجوا منهُ وتحاربوني من مكان آخر ولكنكم استخففتم بما عرضتهُ عليكم واضرمتم النار في هيكلكم بيدكم . والآن هل تطلبون المذاكرة في الصلح ايها اللؤماء وانتم لا تزالون في اسلحتكم ولم تتنازلوا الى التماس العفو مع ما وصلتم اليهِ . فعلى اي شيءٍ تعتمدون ألم يهلك قومكم اوَلم يحرق هيكلكم أوَ لم تصر مدينتكم في قبضة يدي . وهل من الشجاعة ان يحجم الانسان عن الموت ولكنني لا اجاريكم على جنونكم فان سلمتم اليَّ الآن عفوت عنكم وفعلت فعل السيد الشفوق فاقاص من لا يقبل الاصلاح واحفظ من بقي لنفسي"

فاجابهُ اليهود انهم لا يستطيعون التسليم لهُ لانهم اقسموا ان لا يسلموا وانما هم يطلبون منهُ ان يسمح لهم بالخروج من المدينة فيمضوا الى القفر و يتركوها لهُ. فاغتاظ من هٰذَا الجواب وشدَّد الحصار على المدينة إلَى ان فتحها عنوةً بعد جهد كثير جاء يوسيفوس على وصفهِ بالاسهاب فتركناهُ لضيق المقام وربما عدنا اليهِ في فرصة أُخرى

قال يوسيفوس و يقدَّر عدد الاسرى من اورشليم من بداءة الحرب الى نهايتها بسبعة وتسعين الفاً وعدد الذين ماتوا قتلاً ومرضاً وجوعاً بمليون ومئة الف نفس اكثرهم يهود ولكن ليس كلهم من اهالي اورشليم بل كثيرون منهم من الذين جاؤُها في عيد الفطير . قال و يستدلُّ على ان المدينة يمكن ان تحوي هٰذَا العدد من ان الحاكم سستيوس طلب من رئيس الكهنة ان يخبرهُ عن عدد الشعب الذي فيها وقت الفصح فعدَّ الخرفان ألتي ذبحوها

فوجدها مئتي الف وستمئة وخمسين الفًا وخمس مئة وكان كل عشرة يذبحون خروفًا واحدًا ولذلك فعددهم مليونان وخمس مئة الف وخمسة وستون الفًا من الاطهار الذين يحق لهم ان يأكلوا خروف الفصح اي عدا البرص والنجسين . وعندنا ان ذلك كلهُ لا يخلو من المبالغة

واستأمن واحد من الكهنة الى طيطس واعطاهُ منارتين من الذهب مثل المنارة ٱلَّتي كانت في القدس وموائد وآنية مختلفة وكلها من الذهب الابريز وسلمهُ ايضًا الستائر والحلل الكهنوتية والحجارة الكريمة وآنية أُخرى تختص بالخدمة الدينية . وقُبض على خازن الهيكل واسمهُ فنحاس فدل طيطس على جبب الكهنة ومناطقهم وكثير من القرمز والارجوان والقرفة والصمغ العربي ونحوهما من الطيوب ٱلَّتي كانت تمزج بخورًا وعلى كنوز وحليّ أُخرى فعفا طيطس عنهُ واطلق سبيلهُ

واحرق الرومانيون بقية مباني المدينة ودكوها إِلَى الحضيض وكان ذلك في السنة الثانية من ملك اسبسيانوس في اليوم الثامن من شهر غربيوس (ايلول) وقد فتحت اورشليم خمس مرات قبل ذلك ولكنها لم تخرب الاَّ مرتين . وبقي يوسيفوس مع طيطس كل مدة الحصار وكان اليهود يسعون في قتلهِ دائمًا والرومانيون يسعون في قتلهِ ايضًا كلما فشلوا في مهاجمة اليهود ناسبين فشلهم إِلَى خيانتهِ لكن طيطس لم يصغِ اليهم لانهُ كان يعلم ان النصر لا يدوم في الحرب لاحد . ولما خربت اورشليم اباح لهُ ان يأخذ ما يشاء منها فلم يشأ ان يأخذ شيئًا بل طلب ان يطلق سبيلهُ لانهُ كان لم يزل اسيرًا وطلب ايضًا ان يسمح لهُ بالكتب المقدسة فاجاب طلبهُ ثم طلب منهُ ان يعفو عن اخيهِ وخمسين من اصدقائهِ فعفا عنهم . واخذهُ طيطس معهُ إِلَى رومية واحسن اسبسيانوس وفادتهُ وانزلهُ في قصرهِ الذي كان يسكن فيهِ قبلما صار امبراطورًا ومنحهُ رعوية رومية وقطع لهُ مالاً سنويًا وبقي يبالغ في اكرامهِ كل مدة حياتهِ وسعى بهِ كثيرون حسدًا منهُ فخبطت مساعيهم . وتواصلت نعم طيطس اليهِ بعد وفاة ابيهِ وزاد خلفهُ دوميتيان في اكرامهِ واقتصَّ من اليهود الذين كانوا يسعون بهِ وعفاهُ من دفع الجزية عن املاكهِ في اليهودية وذلك من اكبر علامات الاكرام عندهم

ولا يعلم الوقت الذي توفي يوسيفوس فيهِ ولكن يُعلَم انهُ كان حيًا في عهد اغريبا الثاني الذي توفي سنة ٩٧ للميلاد . ولهُ تاريخ حرب اليهود في سبعة كتب وعاديات اليهود في عشرين كتابًا وكتاب ضد ايبون وترجمة حياتهِ في كتاب آخر . ولا توجد كتبهُ بالعبرانيَّة مع انهُ كتبها بها وباليونانيَّة اما الكتاب العبراني المنسوب اليهِ فموضوع وقد كتب في القرن العاشر للميلاد ولعلَّ النسخة العربيَّة مأخوذة منهُ

النهضة العلميَّة

لا مشاحة في ان شمس المعارف ألَّتي غربت عن بلاد المشرق منذ قرون كثيرة بزغت اشعتها ثانية في اوائل القرن التاسع عشر ثم زادت اشراقاً منذ نحو اربعين عاماً لما اخذت مطبعة بولاق الاميرية في مصر ومطبعة المرسلين الاميركيين في بيروت تنشران الكتب العلميَّة ألَّتي ترجمت في مصر والشام من اللغات الاوربيَّة وتطبعان كتب الخط القديمة والكتب الحديثة ألَّتي ألَّفها بعض النابغين في القطرين· و يُعبَّر عن ذلك بالنهضة العلميَّة الحديثة. وقد زادت هذه النهضة ظهورًا بعد ان كثرت المدارس والمطابع في بيروت ونُشرت الجرائد العلميَّة فيها وفي القطر المصري · والفضل الاول في هذهِ النهضة للمرحوم محمد علي باشا اصل العائلة الخديوية ورجالهِ ثم للمرسلين الاميركيين والاوربيين في القطر السوري والقطر المصري ثم للذين تعلموا وعلَّموا وعكفوا على التحرير والتحبير في القطرين

وكما يتفاوت الناس في العقول والعلوم والهمم يتفاوتون في ما ينفعون بهِ ابناء نوعهم فليس كل مَن ألَّف او صنَّف عاملاً في هذهِ النهضة على حدٍ سوى ولا كلهم في انارة الاذهان سواء بل منهم مَن لم يفد فائدةً تذكر او من اضلَّ العقول بما اذاعهُ من الاغاليط او سفاسف الاقوال · فاذا اراد المنصف ان يشرح تاريخ هذه النهضة و يوفي كلاً حقهُ لم يتمَّ لهُ ذلك بالاقتصار على ذكر المؤلفات والمؤلفين من غير تمييز ولا تبيين· ثم اذا هو بخس الناس اشياءهم واغضى عن ذكر ما يجب ذكرهُ في معرض يُفهَم منهُ انهُ احاط بجميع ما يستحق الذكر كان مضلاً لا مرشدًا

وقد اطَّلعنا بالامس على فصل مسهب اظهر فيهِ كاتبهُ انهُ جمع كل ما يستحق الذكر من الكتب التي طبعت بالعربيَّة في القرن التاسع عشر مصنَّفة كانت او مؤلفة او مترجمة فرأيناهُ قد ذكر مئات من المؤلفات والمؤلفين واعتنى بجمع الاسماء والاوصاف اعتناء عظيماً وتوسَّع حتى ذكر الكراريس الصغيرة التي لم يجنِ منها احد فائدة تذكر لكنهُ اغفل ما لا يختلف اثنان في انهُ من دعائم هذه النهضة او اليقظة العلميَّة· وذكر مئات من الذين يعجبون لو رأَوا اسماءهم بين عداد المؤلفين واغفل مئات من الذين خدموا العلم اعظم خدمة تذكر فتشكر · وايضاحاً لذلك نذكر بعض المطبوعات التي اغفل ذكرها ولولا ضيق المقام لاضفنا اليها كثيرًا ايضاً ولكننا اكتفينا بها اذ القصد من ذكرها التمثيل والتنبيه . فمنها

﴿١﴾ كتاب نفيس في الفلسفة العقليَّة للدكتور باس رئيس المدرسة الكليَّة طُبع في بيروت بالمطبعة الاميركية

﴿٢﴾ كتاب كبير في الجراحة للدكتور بوست استاذ الجراحة في المدرسة الكليَّة

﴿٣﴾ كتاب في علم النبات لهُ ايضاً

﴿٤﴾ كتابان في علم الحيوان لهُ ايضاً

﴿٥﴾ كتاب في الهيجين لهُ ايضاً

﴿٦﴾ كتاب كبير في نبات سورية وفلسطين لهُ ايضاً وكلها طبعت في بيروت بالمطبعة الاميركيَّة

﴿٧﴾ كتاب كبير في التاريخ القديم للدكتور بورتر استاذ التاريخ في المدرسة الكلية

﴿٨﴾ كتب في علم اللاهوت للدكتور انس رئيس مدرسة اللاهوت في بيروت

﴿٩﴾ كتب كثيرة دينيَّة وادبيَّة لحضرات المرسلين الاميركيين والانكليز والفرنسويين والايطاليين طبعت في سورية ومصر

﴿١٠﴾ كتاب سر النجاح ترجمهُ احدنا يعقوب صروف باقتراح استاذنا المرحوم الدكتور كرنيليوس فان ديك وطبع مرتين في بيروت ومرةً في مصر في مطبعة المقتطف بعد ان اضفنا اليهِ تراجم كثيرين من مشاهير المشرق

﴿١١﴾ كتاب الظواهر الجوية ترجمهُ احدنا فارس نمر باقتراح المرحوم الدكتور فان ديك ايضاً وقد طبع في بيروت ولا يزال الكتاب الوحيد في هٰذا الموضوع

﴿١٢﴾ كتب كثيرة دينيَّة وادبيَّة مثل الحرب المقدسة وسير الابطال والحكمة الالهيَّة وديوان التفتيش وتاريخ القودوى الخ ترجمناها وطبعت في بيروت

﴿١٣﴾ مئات من الرسائل في مواضيع شتى فلسفيَّة وادبيَّة وطبيعيَّة وطبيَّة وتاريخيَّة ورياضيَّة وصناعيَّة وزراعيَّة انشأها كتَّاب مختلفون وطبعت في العشرين مجلدًا الَّتي صدرت من المقتطف تحت اسماء مؤلفيها منها

١ رسالة في اطباء اليونان والشرق للدكتور كرنيليوس فان ديك ظهرت في اجزاء متوالية من المجلد الاول من المقتطف

٢ رسالة في "التقويم" لابنهِ المستر ادورد فان ديك صدرت في المجلد الرابع عشر من المقتطف وهي من احسن ما كتبهُ

٣ رسائل ومقالات لابنهِ الدكتور وليم فان ديك بعضها طبي و بعضها طبيعي صدرت

في مجلدات مختلفة من المقتطف ومنها رسالة في الميكروبات صدرت في المجلد السابع من المقتطف وهي اول رسالة عربيَّة في هٰذَا الموضوع

٤ رسائل كثيرة للدكتور ورتبات نشرت في مجلدات مختلفة من المقتطف بعضها تاريخي وبعضها ادبي وبعضها صحي وقد جمعنا الصحيَّة منها وطبعناها ثانية في كتاب يدرَّس الآن في المدارس الاميرية

٥ فصول متوالية في تاريخ بابل واشور لجميل افندي مدوَّر نشرت في المقتطف ثم جمعت كتاباً

٦ رسائل كثيرة في الكوليرا والالكحول وغير ذلك من المواضيع الطبيَّة للمرحوم الدكتور سالم باشا سالم رئيس المدارس الطبيَّة سابقاً نشرت في المقتطف ثم طبع بعضها على حدة

٧ رسائل كثيرة طبيَّة وصحيَّة ونباتيَّة للدكتور حسن باشا محمود رئيس المدارس الطبيَّة سابقاً وطبع بعضها على حدتهِ بعد طبعهِ في المقتطف

٨ رسائل طبيَّة وتاريخيَّة وجيولوجيَّة للمرحوم الدكتور غرانت بك كتبها بالانكليزية وترجمناها ونشرناها في المقتطف

٩ رسائل ومقالات فلسفيَّة وطبيَّة وطبيعيَّة وهيجينيَّة للدكتور شبلي شميل نشرت في مجلدات مختلفة من المقتطف

١٠ رسائل ادبيَّة وتاريخيَّة لصاحب السماحة السيد توفيق البكري شيخ مشايخ الطرق وبعضها طبع على حدة بعد نشرهِ في المقتطف

١١ رسالة موضوعها التحقيق في مسألة الرقيق للمرحوم السيد محمد بيرم التونسي الخامس نشرت في المجلد الخامس عشر من المقتطف ثم طبعت على حدة

١٢ رسالة في اخلاق العرب ووساوسها لمحمد بك المويلحي نشرت في المجلد التاسع عشر من المقتطف

١٣ رسائل كثيرة تاريخيَّة واركيولوجيَّة للمؤرخ جرجي افندي يني نشرت في كثير من مجلدات المقتطف

١٤ رسالة لاسبر افندي شقير في تربية دود الحرير والامراض ألَّتي تعتريهِ نشرت في المقتطف ثم طبعت على حدة

١٥ رسالة في الارادة لجبر افندي ضومط نشرت في اجزاء متوالية من المقتطف ثم طبعت على حدة

١٦ رسالة رياضيَّة للمرحوم شفيق بك منصور في المحددات (فرع من الرياضيات) نشرت في اجزاء متوالية من المقتطف

١٧ رسائل مسهبة في ادوار الحياة للدكتور امين ابي خاطر نشرت في ثمانية اجزاء من المجلد العاشر

١٨ رسالة مسهبة في صحة الاسنان للدكتور عريلي الدمشقي نزيل اميركا نشرت في اجزاء متوالية من المقتطف

١٩ رسالة تاريخيَّة لسليم افندي شحاده في الجغرافية وجغرافيي الاسلام نشرت في ثلاثة اجزاء متوالية من المجلد السابع من المقتطف

٢٠ رسائل تاريخيَّة للسيد محمد بك بيرم في تاريخ الدولة العثمانيَّة وتاريخ الرتب العلميَّة والملكية فيها نشرت في المجلد الثامن عشر من المقتطف

٢١ مقالات طبيَّة وادبيَّة للدكتور ميخائيل ماريا والدكتور اسكندر بارودي والدكتور نقولا نمر والدكتور داود ابي شعر والدكتور وديع برباري وغيرهم من الاطباء

٢٢ مقالات طبيعيَّة وكيماوية وتاريخيَّة لداود افندي نحول ومراد افندي البارودي

٢٣ رسائل كثيرة ادبيَّة ولغوية ومنظومات عديدة لاسعد افندي داغر

٢٤ رسالة طويلة في الحب لنسيم افندي برباري نشرت في اجزاء متوالية من المجلد السابع عشر من المقتطف

٢٥ رسائل لغوية ليوسف افندي شلحت نشرت في اجزاء مختلفة من المقتطف

٢٦ رسالة مسهبة في البدو وعوائدهم لسليمان افندي بستاني نشرت في اجزاء متوالية من المجلد الثاني عشر

٢٧ منظومات كثيرة لديمتري افندي خلاط وانيس افندي صيبعة والمرحوم الياس صالح

٢٨ تراجم بعض المشاهير كالمرحوم بطرس البستاني والمرحوم عبد الله باشا فكري والمرحوم السيد محمد بيرم · وترجمة البستاني هي الَّتي عوَّل عليها آل البستاني ونقلوها الى دائرة المعارف عن المقتطف كما ترى في حرف الدال منها في الكلام عَلَى دائرة المعارف

٢٩ مئات من المقالات والرسائل لمشاهير الكتاب في مصر والشام والعراق نشر بعضها في باب المقالات وبعضها في باب المراسلة والمناظرة وبعضها في باب تدبير المنزل او باب الصحة والعلاج وكلها ممَّا لهُ الشأن الاسمى في هذه النهضة العلميَّة الحديثة

﴿ ١٤ ﴾ الوف من المقالات والنبذ في مواضيع مختلفة لو جمعت في كتب معتدلة

الحجم للألّات مئة مجلد على الاقل وكلها بقلم هذين العاجزين وهي في الفلسفة والطبيعيات والرياضيات واللغة والتاريخ والترجمات وعلم الاخلاق والاقتصاد والتدابير الصحيَّة والصناعة والزراعة . بعضها مترجم عن اشهر الكتّاب الاوربيين والاميركيين و بعضها ملخص تلخيصاً واكثرها مؤلف تأليفاً او مصنَّف تصنيفاً و بعضها رحلات كرسائل النيل ومشاهد اوربا

فالمقالات الفلسفيَّة ألَّتي نسبناها الى الباحث بن العصر في الذاكرة والارادة وما اشبه تملأ مجلَّدًا كبيرًا وهي ألَّتي قال فيها البرنس عماد الدولة الايراني منذ اربع عشرة سنة ما نصهُ "حصلت لي الفرصة السعيدة بالاطلاع عَلَى العدد العاشر من السنة الخامسة لجريدتكم الثمينة المقتطف فطالعت منهُ المقالة ألَّتي عنوانها "هل الانسان حرُّ الارادة" وسررت كثيرًا من مقالاتهِ المفيدة في الفلسفة الحديثة والعلوم الجديدة. حقًّا اني لقد وجدتهُ افضل من كثير غيرهِ من الجرائد الفلسفيَّة ألَّتي تطبع الآن في مراكز التمدُّن المختلفة". ثم اضفنا اليها مقالات كثيرة حسب تقدُّم العلوم الفلسفيَّة

والمقالات الفلكيَّة في الشمس والقمر والسيارات وذوات الاذناب والسدام وما اشبه تملأ مجلدين او ثلاثة ولم نترك موضوعًا يُبحث عنهُ في علم الفلك (الهيئة) الأَ بسطناهُ وفصَّلناهُ في المقتطف

والمقالات الطبيعيَّة تملأ خمسة مجلدات وهي في كل موضوع من المواضيع الطبيعيَّة كالحرارة والنور والكهربائيَّة والجاذبية والقوة وجواهر الاجسام ومتانة الاجسام وهلمَّ جرًّا

والمقالات التاريخيَّة تملأ مجلدات كثيرة ولا سيما الترجمات منها مثل ترجمة نيوتن وغاليليو وديستنس وسقراط وطاليس وفرنكلين ولافريه وكلفن وغلادستون وسكي وديماس وفكتور هيغو ومكس ملر وفراداي وفان ديك وعلي باشا مبارك وغيرهم من مشاهير المشرق والمغرب المتقدمين والمتأخرين

والمقالات اللغويَّة تملأ كتابين كبيرين ومنها فصول متوالية في اصل اللغات وتفرعها اتينا فيها على خلاصة ما كتبهُ مكس ملر وهوتني وغيرهما من كبار اللغويين قبل ان يكتب شيء بالعربيَّة في هذا الموضوع . و يضاف الى ذلك قاموس علي سميناه معجم المعربات ذكرنا فيهِ الكلمات العلميَّة مرتبة عَلَى حروف المعجم بالعربيَّة والافرنجيَّة وشرحناها شرحًا موجزًا

والمقالات الاقتصاديَّة تملأ مجلدًا كبيرًا واكثرها ملخص عن اشهر اقتصاديي العصر كمل وجفنس وولس وغيرهم

والمقالات الكيماويَّة تملأ مجلدًا كبيرًا ولا سيما من حيث علاقة الكيمياء بالفسيولوجيا

والصناعة والزراعة وتدبير المنزل

والمقالات والنبذ الزراعيَّة تملأُ عشرة مجلدات وكذا المقالات والنبذ الصناعيَّة . وقد رأينا كتباً مختلفة جمعت وطبعت ونشرت واكثر ما فيها منقول عن المقتطف

ورأْيُ علماء المشرق والمغرب في المقتطف معلوم مشهور وحسبنا ما قالهُ فيهِ استاذنا المرحوم الدكتور فان ديك يوم نقلناهُ الى مصر في رسالة نشرت في الجزء السادس من المجلد التاسع مع رسائل دولتلو رياض باشا والمرحومين شريف باشا وشفيق بك منصور . ولا نقول ذلك مدحاً لانفسنا لاننا نعترف بعجزنا دائماً و بان الفضل ليس لنا بل للاحوال ٱلَّتِي وُجدنا فيها فلو اتفق لاحد غيرنا ما اتفق لنا لأَتى باحسن ممَّا اتينا بهِ وانما نقولهُ تذكيرًا للذين يريدون ان يتناسوا ذلك ويحجبوهُ عن عيون الطلبة

❖ ١٥ ❖ مقالات شتى في مجلدات اللطائف التسعة بعضها من قلمنا و بعضها من قلم صاحب اللطائف اخينا شاهين بك مكاريوس او من اقلام كتَّاب مختلفين وهي في مواضيع مختلفة ادبيَّة وتاريخيَّة وانتقاديَّة يمكن ان تجمع منها كتب كثيرة مفيدة في مواضيع شتَّى

❖ ١٦ ❖ وما قيل عن المقتطف واللطائف يقال عن الجنان والطبيب والشفا والهلال وغيرها فانها كلها افادت في هذه النهضة العلميَّة اكثر من اكثر الكتب ٱلَّتِي ذكرها صاحب الفصل المشار اليهِ آنفاً لكن بعض هذه المجلاَّت اوفاهُ حقهُ من الذكر الحسن و بعضها ذكرهُ مرارًا عديدة كلما سنحت لهُ فرصة واما المقتطف فذكرهُ مرتين في معرض يشبه ان يكون وقيعةً وقد اخطأَ في المرتين عمدًا او سهوًا فقال في الكلام عَلَى المرحوم الدكتور كرنيليوس فان ديك " اما سيرتهُ بالتفصيل فقد نشرت في جريدة الهلال السنة الرابعة جزء ١ و٢ منها . ولاصحاب جريدة المقتطف كراسة اتوا فيها بسيرتهِ عَلَى الاسهاب المطوَّل " . نقول والحقيقة ان ليس لنا كراسة في هٰذَا الموضوع وانما لما طبعنا الطبعة الثالثة من سر النجاح واضفنا اليها ترجمات بعض المشاهير كتبنا فيها ترجمة الدكتور فان ديك ثم لما توفَّاهُ الله وسَّعنا ترجمتهُ ونشرناها في المقتطف نفسهِ في الجزء الثاني عشر من المجلد التاسع عشر وفي الجزء الاول والثاني من المجلد العشرين . فهل شقَّ عليهِ ان يذكر المجلد التاسع عشر والمجلد العشرين من المقتطف فيكون ذكرهُ لهما بمثابة اعلان لمجلة عاشت عشرين عاماً . ولا يسع الكاتب ان يعتذر بانهُ لم يرَ تلك الترجمة في المقتطف لاننا نحن رأَينا في بيتهِ اجزاء المقتطف التي هي فيها

وذكر المقتطف مرةً ثانية في الكلام عَلَى كتاب حسر اللثام فقال " انهُ طُبع في مطبعة المقتطف " مع ان ذلك لم يُذكَر في الكتاب نفسهِ وانما ذكر فيهِ انهُ طُبع في مصر . فلأَي

سبب اهمل ذكر مطبعة المقتطف عند ذكرهِ سائر الكتب التي طبعت فيها واتى على ذكرها كقانون المرافعات وحضارة الاسلام وقاموس وربنات والاهوية والمياه والبلدان ونسمات الاوراق مع ان مطبعة المقتطف مذكورة صريحاً فيها ولم يتكرَّم بذكرها الاَّ بالاضافة إلى هٰذا الكتاب

وعلى ذكر مطبعة المقتطف نقول ان اكثر الكتب التي طبعت فيها كشرح قانون التجارة وسفر السفر الى معرض الحضر وسفر السلام الى بلاد الشام والاعلام الشرقية وقاموس سبيرو وغير ذلك من الكتب العلمية لم يذكر في الفصل المشار اليهِ وسنذكرها بالتفصيل في ملحق آخر تتمة للفائدة

١٧ الجرائد اليوميَّة ٱلَّتي يكتب اربابها في الاقتصاد والاخلاق والتاريخ لها شأن كبير في هذه النهضة العلميَّة · ولقد عانينا التأليف سنين كثيرة ونقول ولا نخشى لومة لائم ان بعض مقالاتنا الاقتصادية والتاريخيَّة في المقطم كلفنا من عناء الدرس والبحث والسؤال ما يكفي لتأليف كتب كثيرة · اما الترجمات كتقارير اللورد كرومر وخطب كبار رجال السياسة ونحو ذلك ممَّا ينشر في المقطم وغيرهِ من الجرائد اليوميَّة فان لم يكن لهُ تأثير في هذه النهضة وكان لا يستحق الذكر فليس في مطبوعات العصر شيء يذكر

هٰذا واننا لم نقصد بهذه العجالة ان نذكر كل الكتب ٱلَّتي فات الكاتب ذكرها بل ان نقضي فرضاً واجباً وهو الاشارة إلَى نقص يجب اتمامهُ وعسى ان يتلافاهُ في طبعة أُخرى من كتابهِ ولله الكمال عَلَى كل حال

الحميات الملارية واسبابها

الملاريا كلمة ايطاليَّة عاميَّة معناها الهواء الفاسد (من مالا فاسد واريا هواء) ويراد بالحمِّيات الملارية ما كان كالبرداء ونحوها من الحميات المتقطعة ٱلَّتي تصيب سكان البلاد القريبة من الآجام والمستنقعات . وكان المظنون ان سببها المتصعدات الاجميَّة ثم بحث الدكتور لافران الفرنسوي عن سببها سنة ١٨٨٠ وهو حينئذٍ في بلاد الجزائر فاكتشف في دم المصابين بها انواعاً من الاحياء الميكرسكوبيَّة مختلفة الاشكال توجد فيهِ ما دام الانسان مريضاً بها وتزول منهُ متى شفي

الاَّ ان الاطباء لم يحفلوا بهذا الاكتشاف حينئذٍ ولا سيما في المانيا وذلك لان الدكتور

كلبس الباثولوجي الالماني الشهير كان قد اكتشف هو والدكتور توماسي كرودلي الايطالي نوعاً من الباشلس حسباهُ سبب الحميات الملارية وسمياهُ باشلس الملاريا (Bacillus malaria) وهو يستخرج من غسل الطين في الاراضي الملارية . واعاد الدكتور سترنبرج الاميركي تجارب كلبس وكرودلي في اميركا فلم يجد ما يؤيد النتيجة الَّتي استنتجاها . الاَّ ان اكثر علماء الطب في اوربا واميركا اخذوا بقولهما وحسبوا باشلس الملاريا سبباً للحميات الملارية . ثم تغلَّب مذهب لافران على مذهبهما واثبتهُ الدكتور سترنبرج في اميركا سنة ١٨٨٦ فانهُ اتى رومية سنة ١٨٨٥ مندوباً في المؤتمر الصحي العام وزار احد مستشفياتها ورأَى ميكروب الملاريا (Plasmodium malaria) في دم المصابين بالحمى المتقطعة يتحرك حركةً بطيئةً في كريات الدم الحمراء وتظهر حركتهُ بتغير شكله ثم يصير شكلهُ كرويًّا ويسكن مدة . ترى في الصفحة التالية بعض الاشكال الَّتي يتشكل بها هٰذَا الميكروب في كريات الدم مدة اربع وعشرين ساعة . ثم عاد الى اميركا واثبت وجود هٰذَا الميكروب في مستشفى جنس هبكنس سنة ١٨٨٦ وكان كثيرون قد سبقوهُ إِلَى اثباتهِ في فرنسا وايطاليا وانكلترا

ويظهر مما اثبتهُ بعض هؤُلاء العلماء ان الميكروب الذي يسبب الحمى الملارية يدخل كريَّات الدم الحمراء ويغتذي بها وينمو حتى يبلغ اشدهُ ثم ينقسم اقساماً صغيرة وكلٌّ منها يدخل كريةً جديدة كما ترى في الاشكال التالية . والظاهر ان ادوار الحمى مسببة عن ان هذه الميكروبات تبلغ اشدها وتنقسم في اوقات محدودة فميكروب الحمى المثلثة مثلاً يتم نموهُ في يومين وميكروب حمى الربع يتم نموهُ في ثلاثة ايام . وتختلف انواع الميكروبات الملارية باختلاف الحميات وقد يكون منها في البدن نوع واحد دخلهُ في وقتين مختلفين فيبلغ بعضهُ اليوم وبعضهُ غدًا ولذلك تتكرَّر الادوار يوميًّا . واذا كانت الميكروبات كثيرة في الدم فالحمى شديدة الوطأة والاَّ فهي خفيفة

وميكروب الحمى المثلثة يزيل لون كريات الدم الحمراء حالاً واما ميكروب حمى الربع فلا يزيل لونها الاَّ حينما تفسد وتزول

ومن المحقق ان الكريات الحمراء تقلُّ من دم المصابين بحمى ملارية وان الميكروب الذي تنسب اليهِ تلك الحمَّى يزول اذا استعملت لها الكينا بجرعات مناسبة . وقد ثبت ايضاً انهُ اذا حقن انسان سليم بدم انسان مصاب بحمى ملارية فيهِ من ميكروب تلك الحمى عُدي بها وذلك كلهُ من الادلة القاطعة على ان هٰذَا الميكروب هو سبب الحمى

وهنا تبرق اسرَّة القارىء سواء كان من طالبي الحقائق او من الخائفين من الحميات

ويقول اذا عُرف سبب الداء امكن اجتنابهُ فاين مقر هذه الميكروبات حتى نستأصلها او نتجنبها على الاقل . والجواب ان العلم لم يكتشف مقرها حتى الآن مع ان رجالهُ فتشوا عنها في ماء الآجام والمستنقعات وحمأتها ولو كانت البلاد التي حولها مشهورة بكثرة الحميات . وعدم اكتشافها هناك لا ينفي وجودها بل يدلُّ على ان الوسائل المعروفة لا تكفي لفصلها عن غيرها من الميكروبات الكثيرة الاشكال والانواع ولا يبعد ان تعرف اليوم او غداً وسائل اخرى تكفي لذلك

وقد ظن الدكتور منسون ان ميكروب الملاريا لا يبلغ الدرجة التي يصير فيها قادراً على إحداث الحمى في الانسان ما لم يدخل جسم البعوض (الناموس) اولاً ولذلك امثلة كثيرة






١ ٢ ٣ ٤

الشكل الاول (١) و(٢) صور من مكروب الملاريا في كرية الدم وتغيره فيها في ٣٠ دقيقة . و (٣) ميكروب آخر على صورة اخرى . و (٤) صورة ميكروب زالت حركتهُ وكاد يخرج من كرية الدم وذلك بعد زوال النوبة واخذ الكينا





١ ٢ ٣

الشكل الثاني (١) صورة ميكروب الملاريا عند اول دخوله كرية الدم الحمراء (٢) صورتهُ بعد ان نما كثيراً (٣) صورتهُ بعد ان نقسم وكاد يتفرَّق وتدخل اقسامهُ كريات اخرى

في الديدان التي لا يتهيأ لها الدخول في جسم الانسان ما لم تدخل جسم حيوان آخر قبلهُ . ومن رأيهِ ان البعوض ينفث هذا الميكروب في المستنقعات فيشرب الانسان ماءها ويشرب الميكروب معهُ او تجفُّ المستنقعات وتعبث الرياح بالتراب الذي في ارضها فتنتشر الميكروبات في الهواء ويتنفسهُ الانسان فتدخل جسمهُ . وارتأى الدكتور ستربرج ان ميكروب الملاريا يعيش على النباتات المائية لا في الماء نفسهِ بدليل ان الملاريا لا تنتشر في بلاد ما دام الماء غزيراً فيها غامراً للنباتات المائية فاذا قلَّ الماء وظهرت النباتات وتعرَّضت للهواء عاش الميكروب عليها لانهُ يحتاج الى الاكسجين كما يظهر من دخولهِ كريات الدم الحمراء الكثيرة الاكسجين . ثم ان البعوض يغتذي من عصار النبات فاذا وقع على النباتات المائية ليمتص

عصارها امتص معهُ ميكروب الملاريا ولا يبعد انهُ ينقلهُ الى الانسان بعد ذلك . ومن العلماء مَن يقول ان البعوض لا يعدي الانسان بالملاريا بل يقيهِ منها وذلك انهُ لا يكون الاَّ حيث الهواء مشحون بميكروبات الملاريا فاذا وقع على انسان ولسعهُ ادخل في جسمهِ جراثيم ضعيفة من الملاريا تقيهِ من فتك الجراثيم القوية كما يقي الطعم المطعَّم من الجدري . وسواء صحَّ هٰذَا القول او صحَّ القول الاول فلا شبهة في ان كثرة البعوض في مكان تدلُّ على كثرة الملاريا فيهِ

وميكروب الملاريا ليس من انواع البكتيريا المحسوبة الآن من النباتات كميكروب الكوليرا و باشلس السل والطاعون بل هو من الحيوانات الدنيا المعروفة بالبروتوزوى اي الحيوانات الاولى وهٰذَا مما يجعل البحث عنهُ اعسر من البحث عن البكتيريا لان انواع البكتيريا ثابتة الشكل وتتلوَّن باصباغ الانيلين فيمتاز بعضها عن بعض بسهولة واما البروتوزوى فمتغيرة الشكل ولا تتلوَّن بسهولة وقلما يسهل استفرادها بالاستنبات . ورؤيتها بالميكرسكوب اصعب من رؤية البكتيريا ولذلك كلهِ لم يتسنَّ لكثيرين البحث عنها . والارجح ان ميكروب الجدري من هٰذَا القبيل ولذلك لم يكتشف حتى الآن او هو نفس الميكروب الذي اكتشفهُ غوارنياري سنة ١٨٩٢ واثبت فيفر وجودهُ سنة ١٨٩٥ وهو من البروتوزوى لا من البكتيريا

والظاهر انهُ اذا دخل ميكروب الملاريا جسم الانسان ووصل الى دمهِ قابلتهُ كريات الدم البيضاء مقابلة الحارس الامين القائم على حراسة البدن ولما لا ترى لها سبيلاً لطردهِ تبتلعهُ ابتلاعاً فيوجد في جوفها على درجات مختلفة من النمو بحسب حالتهِ وقتما تبتلعهُ . وقد شاهد ذلك كثيرون من الباحثين قال الدكتور بغنامي الايطالي انهُ رأى كريات الدم البيضاء وقد ابتلعت ميكروب الملاريا الخبيثة وابتلعت ايضاً كريات الدم الحمراء ألَّتِي دخلها هٰذَا الميكروب. ووجد الدكتور بستيانلي كريات الدم البيضاء تبتلع ميكروب الحمَّى المثلثة وحمَّى الربع وحمَّى الخريف ولا تكتفي بيلعهِ بل تباع جراثيمهُ وتبلع ايضاً كريات الدم الحمراء ألَّتِي تحويهِ

فيتضح مما تقدَّم ان الحميات التي تصيب كل احد تقريباً ولو مرةً في العمر و يكثر حدوثها في البلاد الاجمية ولا سيما في الاقاليم الحارَّة سببها حيوان صغير من ادنى انواع الحيوانات يدخل جسم الانسان مع الهواء الذي يتنفسهُ او الماء الذي يشربهُ او يدخلهُ من البعوض الذي يلسعهُ ويصل إلَى دمهِ و يدخل بعض كرياتهِ الحمراء و يغتذي بها و ينمو فيها ثم ينقسم اقساماً كثيرة تقوم مقام ولادة النسل في الحيوانات العليا وتدخل اقسامهُ كريات أُخرى من كريات الدم وهلمَّ جرّاً . والظاهر ان الكينا تضطرُّ هٰذَا الحيوان الى الخروج من كريات الدم ولا يبعد انها تميتهُ بعد ذلك فينجو الانسان من شرّهِ

خيرات مصر

من يتصفح التقارير السنوية ٱلَّتي تنشئها الادارات المصرية في ختام كل عام عن سير اعمالها في ذلك العام يجد ان احوال البلاد صائرة من حسن الى احسن منهُ دواماً . ومن التقارير العميمة الفائدة ٱلَّتي لا باب للمبالغة فيها تقرير الجمارك المصرية ٱلَّتي تنبئ عن خيرات هذا القطر وحاجات اهلهِ وسير الاعمال فيهِ . وقد نشر الآن تقريرها عن العام الماضي وهو مسهب كالتقارير السالفة ناطق صريحاً بما قدمناهُ من ارتقاء البلاد وازدياد ثروتها

فاولاً زادت قيمة الصادرات من القطر المصري في العام الماضي عما كانت عليهِ في العام الذي قبلهُ نحو ست مئة الف جنيه فانها كانت في العام الماضي ١٠٨ ٢٣٢ ١٣ وفي العام الذي قبلهُ ٤٥٠ ٦٣٢ ١٢ والفرق بينهما ٦٥٨ ٥٩٩ جنيهاً واكثر هذه الزيادة من القطن والسكَّر وهما اعظم الحاصلات الزراعية بل اعظم جنى القطر المصري الذي يتَّجر بهِ . ونقصت قيمة المعادن التي تصدر من القطر المصري نحو ٥٤ الف جنيه لان الناس لم يعودوا يسبكون الحلي سبائك و يبيعونها كما كانوا يفعلون قبلاً

وقد زادت قيمة الواردات ايضاً مليوناً و٤٣٨ الف جنيه ولا بدَّ من ان بعض هذه الزيادة من المواد ٱلَّتي دعت اليها حملة السودان و بعضها من البضائع ٱلَّتي اكثر التجار من جلبها ظنًّا بقرب فتحهِ فقد بلغ ثمن المنسوجات التي جُلبت في العام الماضي اكثر من مليون وخمس مئة الف جنيه وكانت في العام الذي قبلهُ مليوناً وثلث مليون فقط

. الأ ان المقابلة بين سنتين فقط لا تكفي للحكم فلا بدَّ من المقابلة بين سنين كثيرة وهذا تفعلهُ ادارة الجمارك المصرية وتعبّر عنهُ بالارقام دواماً و بالرسوم الملونة احياناً . مثال ذلك غلة القطن فانها كانت على ازدياد مستمر في السنوات الماضية وارتقت من نحو مليونين ونصف مليون قنطار الى نحو خمسة ملايين قنطار . وغلة السكر فانها ارتقت من نحو عشرين او ثلاثين مليون كيلوغرام الى ٧٣ مليون كيلوغرام . وغلة بزرة القطن فانها ارتقت من ثلاثة ملايين ونصف مليون اردب الى اكثر من ستة ملايين اردب . اما بقية الاصناف الزراعية فيتعذر الحكم في زيادتها او نقصانها لان ما يصدر منها من القطر قليل جدًّا لا يبنى عليهِ حكم . غير ان اسعار الحاصلات لم تزد بزيادتها بل لم تبقَ على حالها ولو بقيت على حالها لتضاعفت قيمة الصادرات وصارت خمساً وعشرين مليوناً من الجنيهات على الاقل وصار اهالي القطر المصري من اغنى

اهل الارض. ولكن الاسعار هبطت في كل البلدن باتقان الزراعة واستتباب الامن وسهولة النقل وغلاء الذهب فهذهِ الاسباب كلها جعلت ثمن قنطار القطن مئة وسبعين غرشاً بعد ان كان ثلثمئة وثلاثين غرشاً منذ ثماني عشرة سنة وثمن كيلو السكر غرشاً واحداً بعد ان كان غرشين وثمن المئة اللتر من بزرة القطن عشرين غرشاً بعد ان كان تسعة وثلاثين وقس على ذلك سائر الحاصلات التي يُتَّجر بها. ومعلوم ان الذين يصلحون زراعة هٰذَا القطر سواء كانوا من رجال الحكومة او من الاهالي انفسهم لا يدَ لهم في غلاء الاسعار وهبوطها وانما هم مطالَبون بزيادة غلاتها وقد قاموا بما يُطلب منهم

ثانياً. ان النقود التي ترد الى هٰذَا القطر اكثر من النقود التي ترسل منهُ كما ترى في هٰذَا الجدول

السنة	النقود الصادرة	النقود الواردة
١٨٨٧	١٨٩٨٠٦٢	٣٠٦٦٧٤٠
١٨٨٨	٢٦٤٢٩٠٠	٢٠٣٨٩٥٦
١٨٨٩	١٩٦٣٦٩٩	١٩٠٠٤١٨
١٨٩٠	٢٠٨٠٤٥٥	٢٩٧١٤٦١
١٨٩١	١٥٢٣٩٥٠	٢٨٢٤٨٦١
١٨٩٢	٢٠٤٨٤٧٤	٣٨٢٦٣٩٣
١٨٩٣	٣٥١٧١٥٢	٢٩٤٦٦٧٤
١٨٩٤	١٨١٦٢٥٦	١٩٩٥٦٧٦
١٨٩٥	٢٣٢٢١٩٠	٤٣١٩٢٦٥
١٨٩٦	١٨٢٦١٦٠	٣٧٢٠٤٢٥
والجملة	٢١٦٤٧٢٩١	٢٩٦١٠٨٦٩

فالنقود الواردة في هذه السنين العشر تزيد على النقود الصادرة ثمانية ملايين جنيه ولا بدَّ من ان هذه الزيادة باقية في القطر المصري

ثالثًا. ان تجارة السكاير ألَّتي اشرنا اليها في مقالة "التبغ وشاربوهُ" في هٰذَا الجزء قبل ان اطَّلعنا على تقرير الجمارك المصرية آخذة في الازدياد عاماً فعاماً فقد كان الصادر منها سنة ١٨٩٢ نحو ١٨٨ الف كيلو فصار في السنة التالية ٢٠٥ آلاف كيلو وفي ألَّتي بعدها ٢٣٠ الف كيلو وبلغت في العام الماضي ٢٦٢ الف كيلو

رابعاً . ان اكثر تجارة هٰذا القطر لم يزل مع البلاد الانكليزية كما كان قبل الاحتلال بل كما كان منذ عشرين عاماً او اكثر . فقد قلنا ان قيمة الصادرات ١٣ مليون جنيه و يظهر من تقرير الجمارك ان الانكليز دفعوا من ذلك سبعة ملايين جنيه والستة الملايين الباقية دفعتها بقية امم الارض على هذا الترتيب دفع الروسيون مليوناً و٤٧٣ الف جنيه والفرنسويون مليوناً و٢٠٨ آلاف جنيه والاميركيون ٩٢٧ الف جنيه والنمسويون ٦١٠ آلاف جنيه والايطاليون ٣٧٠ الف جنيه والاسبانيون ٢٩٥ الف جنيه واهالي سويسرا ٤٦٢ الف جنيه والعثمانيون ٣٨٥ الف جنيه . وقد دفعنا الى الانكليز ثمن البضائع التي جلبناها من بلادهم في العام الماضي ثلاثة ملايين جنيه اي اقل من نصف ما دفعوهُ الينا ودفعنا الى العثمانيين مليوناً و٥٣٣ الف جنيه والى الفرنسويين مليوناً و ٢٩١ الف جنيه والى النمسويين ٦٩٧ الف جنيه والى الروسيين ٣٧١ الف جنيه

خامساً . ان قيمة الواردات لم تزد كثيراً منذ عشر سنوات الى الآن ولا منذ عشرين سنة ولكن كميتها زادت كثيراً غير ان رخص اسعارها قابل زيادة كميتها . فما يستعمل في هٰذا القطر الآن من البضائع يزيد كثيراً عمَّا كان يستعمل فيهِ منذ عشر سنوات او اكثر وذلك من دلائل السعة وتوفُّر المال وتحسُّن الاحوال

كنوز الدنيا

مناجم الفضة

الفضة اخت الذهب وهما الحجران الكريمان بل الغرَّاران الكبيران بل السيدان المتسلطان على العباد بل الالهان المعبودان في كل قطر وناد . رآها الانسان منذ عهد قديم فاعجبهُ بياضها و بريقها فتحلَّى بها ثم بالغ في تطلُّبها فصارت مقوَّماً لما يبذلهُ من التعب والعناء وعلا شأنها في عينيهِ حتى فاق الذهب عند بعض الشعوب القديمة كالعرب ايام الجاهليَّة وقدماء الالمان . وكان ثمنها مساوياً لثمن الذهب عند اهل يابان حتى القرن السابع عشر وقد صدر من تلك البلاد بين سنة ١٦١١ و ١٦٤٦ من الفضة ما ثمنهُ ١٩ مليون جنيه ومن الذهب ما ثمنهُ ٩ ملايين و ٤٠٠ الف جنيه ولولا بعض المرسلين الهولنديين لوقعت البلاد غنيمة باردة لبعض الامم الاوربيَّة بسبب ما فيها من الذهب والفضة

وكانت قيمة الذهب ثلاثة عشر ضعف قيمة الفضة عند اليونان في ايام هيرودوتس. ثم اكتشف الرومانيون معادن الذهب في اسبانيا فهبطت قيمتهُ بالنسبة الى الفضة فصارت احد عشر ضعفاً فقط

واستخرجت الفضة من اسبانيا ايضاً مدة قرون كثيرة وهي ألَّتي دعت هنبال بطل قرطاجنة الى اجتياحها وكان يستخرج من منجم واحد في قرطبة ثلثمئة رطل من الفضة كل يوم ومضى يوليوس قيصر الى اسبانيا في طلب معادنها ليوفي بها ديونهُ الكثيرة وكانت تزيد على مليونين من الجنيهات فلم يجد فيها قدر حاجتهِ فقصد بلاد الغال (فرنسا) طامعاً بما فيها من الفضة والذهب فنهبها وبعث باسلابها الى رومية لتفرَّق على رجالهِ الذين كانوا ينصرونهُ ويساعدونهُ على مطامعهِ فرشا القنصل باولُس بثلثمئة الف جنيه. وكثر الذهب حينئذٍ لان اكثر الاسلاب كانت منهُ فهبطت قيمتهُ بالنسبة الى قيمة الفضة وصارت اقل عن عشرة اضعاف

ومناجم الفضة كثيرة وتوجد الفضة فيها مركبة مع غيرها من العناصر كالكبريت والانتيمون والزرنيخ والكلور والبروم واليود والزيبق. وقد تكون في هذه المركبات كثيرة تزيد على ٨٦ في المئة وقد تكون قليلة لا تزيد على ٥٣ في المئة. وتوجد ايضاً معدناً صرفاً في اشكال مكعبة او قشور رقيقة او خيوط دقيقة او قطع كبيرة لا شكل مخصوص لها. وقد وجدت قطعة منها في مناجم كنسبرج ببلاد نروج ثقلها ٥٦٠ رطلاً وهي الآن في متحف كوبنهاغن ثم وجدت قطعة اخرى ثقلها نحو ثلاثة اضعاف ثقل هذه ووجدت قطعة في بلاد بيرو باميركا الجنوبيَّة ثقلها تسع مئة رطل وقطعة اخرى ثقلها الفان وسبع مئة رطل. وكثيراً ما توجد الفضة ممزوجة بالذهب او بالنحاس كما في مناجم اميركا

وبقي مقدار الفضة قليلاً ونسبتها الى الذهب في الثمن كواحد الى اربعة عشر الى ان كشفت المناجم الغنيَّة في اميركا وكان اكتشافها عرضاً على نوع ما فان اغنى مناجم بيرو باميركا الجنوبيَّة اكتشفها احد الهنود سنة ١٦٣٠ عن غير قصد ومناجم بتوسي في بوليفيا باميركا الجنوبيَّة ايضاً وجدها رجل اقتلع شجرة صغيرة وهو يتمسك بها فرأى حول جذورها شذرات من الفضة. وكانت جماعة تصوّل التراب في اميركا الشماليَّة سنة ١٨٥٩ لاجل ما فيهِ من الذهب فوجدت مادَّة سوداء بين شذورهِ فمضى بها واحد الى مدينة مجاورة وحللها فاذا هي مركبة من الفضة والكبريت فعلم ان هناك منجماً فيهِ فضة وكان اسم رئيس تلك الجماعة كومستك فسمي المنجم باسمهِ واستخرج منهُ ومن المناجم ألَّتي وجدت بعدهُ ما يساوي ستين مليونًا من الجنيهات وقد بلغت الفضة التي استخرجت من الولايات الاميركيَّة سنة ١٨٩٥ اثنين

وسبعين مليونًا من الريالات وكانت قيمة الفضة ألتي استخرجت من كل البلدان سنة ١٨٦٥ نحو ١٢ مليون جنيه فقط و بلغت في السنين العشر الماضية ما تراهُ في هٰذَا الجدول

سنة	١٨٨٥	٢٧٤٨٣٠٠٠ جنيه
	١٨٨٦	٢٧٩٨٩٠٠٠
	١٨٨٧	٢٨٨٣٧٠٠٠
	١٨٨٨	٣٢٦٤٨٠٠٠
	١٨٨٩	٣٦٠٦٤ ٠٠
	١٨٩٠	٣٧٨٢٨٠٠٠
	١٨٩١	٤١١٥١٠٠٠
	١٨٩٢	٤٥٩٤٥٠٠٠
	١٨٩٣	٤٨٨٣٧٠٠٠
	١٨٩٤	٤٩٩٨١٠٠٠
والجملة		٣٧٦٧٦٤٠٠٠

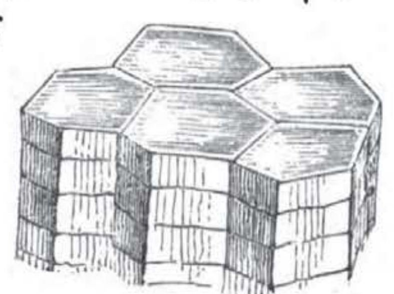
وعليهِ فقيمة الفضة المستخرجة من الارض سنويًّا اكثر من قيمة الذهب المستخرج منها ولو بقيت الفضة على سعرها الاصلي لكانت قيمة المستخرج منها اضعاف قيمة الذهب . وقد كان سعر الدرهم منها غرشين او اكثر ثم هبط منذ سنة ١٨٧٣ وهو الآن نحو غرش وربع لا غير بالمعاملة المصرية

والقليل من الفضة المستخرجة سنويًّا يصكّ نقودًا وما بقي منها يصنع آنية وحلى وتطلى بهِ المعادن الرخيصة الثمن . والفضة لينة لا تصلح للاستعمال اذا كانت نقية فيضاف اليها قليل من النحاس والغالب ان النقود الفضيَّة الاميركيَّة والفرنسوية والنمسوية يكون فيها تسعون درهمًا من الفضة وعشرة دراهم من النحاس واما النقود الانكليزية ففيها اثنان وتسعون درهمًا ونصف درهم من الفضة وسبعة دراهم ونصف درهم من النحاس

واغنى مناجم الفضة في اميركا قد استخرج منها من حين اكتشاف اميركا إلى الآن ما قيمتهُ الف وخمس مئة مليون ريال صكّ منها نقودًا ما قيمتهُ ثلثمئة مليون ريال وما بقي صنع آنيةً وحلىً او ضاع في البر والبحر . ويقدَّر ان في بلاد الهند وحدها نحو ثلثمئة مليون ريال من النقود الفضيَّة

الصخور غير المنضدة

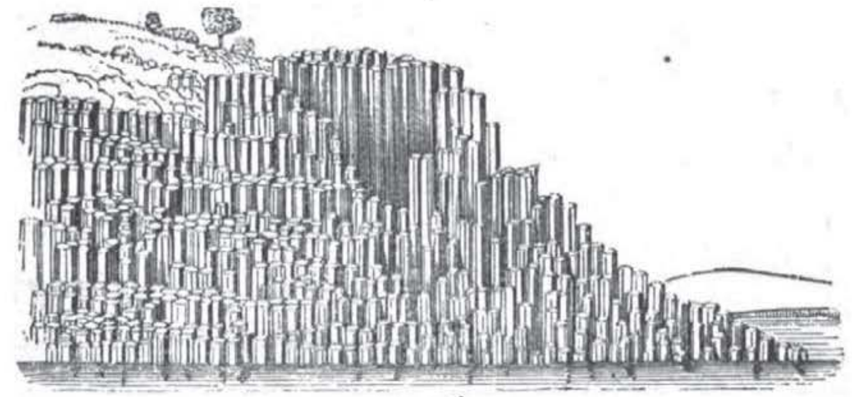
اذا ذابت الجوامد بالماء او صُهرت بالحرارة ثم تُركت حتى تبخَّر الماء او بردت الحرارة فالغالب انها تجمد ثانية باشكال هندسيَّة منتظمة تسمى بلورات كما ترى في بلورات السكر والملح والشب الابيض والكبريت والتوتيا وتتبلور كذلك اذا جمدت بعد ان كانت بخاراً او اذا طالت الحرارة عليها ثم بردت قبل ان تُصهَر. وكثير من صخور الارض مؤلف من بلورات صغيرة ملتصقة بعضها ببعض كالرخام الابيض فانك اذا كسرتهُ ونظرت اليهِ رأيتهُ مؤلفاً من



الشكل الاول

بلورات صغيرة مختلطة بعضها ببعض حتى لا تكاد سطوحها وزواياها ترى الَّا بانعكاس النور عنها

واكثر الصخور المتبلورة ناريَّة الاصل اي كانت مصهورة في قديم الزمان ثم بردت وجمدت وتَبلْوَرَتْ ومن ذلك الصخور المتولدة من حمم البراكين الذائبة . وبعضها تبلور من غير ان



الشكل الثاني

يصهر اي انهُ تعرَّض للحرارة زماناً طويلاً فلان ثم برد فتبلور وبذلك صارت الحجارة الجيريَّة رخاماً والحجارة الرمليَّة غرانيتاً وامتزجت قطع مختلفة من الحجارة فلانت وصارت صخراً واحداً

واذا ذابت الصخور بالحرارة و بردت سريعاً صار ظاهرها كالزجاج . واذا كان فيها ماء

استحال بخارًا و بقي فيها تجاويف مستديرة حيث كان ذلك البخار

والصخور المتبلورة تظهر منضدة بعض الاحيان كما في الميكا والصخور المؤلفة من نوعين او ثلاثة من المركبات ولكن الغالب انها تظهر غير منضدة كما في اكثر انواع الغرانيت ولكن صخور الغرانيت نفسها ألتي كانت مصهورة بالحرارة قد تدفع البراكين صهارتها في اوقات متوالية فيرسب بعضها فوق بعض طبقات منضدة . ولذلك يغلب ان تكون الجبال البركانيّة مؤلفة من صخور منضدة ولو كانت نارية الاصل

ثم ان الصخور المتبلورة ألتي ليست مؤلفة من طبقات منضدة اذا كانت نارية الاصل تتقاص حينما تبرد وقد تتشقق طولاً وعرضاً فتصير طبقات منضددة واعمدة قائمة بعضها بجانب بعض كما ترى في الشكل الاول على الصفحة السابقة وهو صورة قطعة من الصخور ألتي في كوزواي على شاطىء ارلندا الشمالي والغالب ان تكون هذه الاعمدة مسدسة الجوانب ولكن قد تكون مخمّسة الجوانب او مسبّعة او مثمّنة او متسّعة . وترى في الشكل الثاني صورة صخور في إلوارا في الجهة الجنوبيّة الشرقيّة من استراليا وهي نارية غير منضدة ولكنها تشققت حينما بردت وتقلصت فصارت اعمدة قائمة بعضها بجانب بعض . وقد توجد اعمدة مثل هذه افقيّة او منحنية او مائلة نحو مركز واحد وكل ذلك يعلل بتشققها وقتما بردت وتقلصت

والتنضُّد وعدمهُ لا يختصان بالصخور بل يطلقان على الحجارة والحصى والاتربة فانها قد تكون ملقاة بعضها فوق بعض طبقات منضدة كما في رواسب وادي النيل وقد تكون ملقاة بعضهافوق بعض بلا انبساط ولا انتظام كما في جرافة السيول المظنون انها من عهد طوفان قديم



السحر في الشعوذة

القهوة من القطن

مضى جزءان ولم نكتب شيئاً في هٰذَا الموضوع لاننا كنا ننتظر بعض الرسوم فلم تحضر فرأينا ان نستغني عنها الآن باسهاب الشرح واول ما نذكرهُ صبُّ القهوة من القطن وطريقة ذلك ان يصنع المشعوذ اناء كبيرًا كابريق القهوة لكنهُ اسطواني قائم الجوانب ولهُ ثلاث ارجل لكي يرى الحضور انهُ غير لاصق بالمائدة ألتي يوضع عليها ولا اتصال بينهُ وبينها . ويصنع اناء ثانياً يدخل في الاناء الاول بسهولة ولكنهُ اقصر منهُ قليلاً فلا يصل إلى اسفلهِ

بل يبقى بين قاعهِ وقاع ذاك ثلاثة سنتيمترات او اربعة و يصنع اناء ثالثاً يدخل في الثاني ولكنهُ قصير جدًّا عمقهُ سنتيمتر او سنتيمتران ويملأهُ بالقطن و يصنع غطاء كبيرًا يغطي الاناء الاول كلهُ. و يملأ الاناء الثاني قهوة و يوصلهُ بالغطاء الكبير و يدور بين الحضور والاناء الاول في يدهِ لا شيء فيهِ ويبدهِ الثانية صندوق صغير فيهِ قطن مندوف فيريهِ للحضور ثم يطلب من بعض السيدات ان يملأن الاناء من القطن المندوف فيملأنهُ و يعود بهِ الى المائدة و يغطيهِ بالغطاء الكبير و يقول هكذا يغطَّى عادةً اما انا فلا اريد ان اغطيهُ بهذا الغطاء الكبير بل بغطاء اصغر منهُ و ينزع الغطاء الكبير عنهُ ولكنهُ يترك الاناء الثاني في وسطهِ والقطن الذي كان فيهِ ينضغط و يجتمع تحت الاناء الثاني . ثم يغطي الإناء بغطاء صغير فيهِ الاناء الثالث المملوء قطناً لاصقاً بهِ و يمسك قضيبهُ بيدهِ و يعزّم عليهِ و يتمتم ثم يرفع الغطاء بمهارة بحيث يبقى الاناء الثالث فيهِ فيرى الحضور القطن ظاهرًا من الاناء .فيعتقدون ان المشعوذ لم يخدعهم حتى الآن في شيء . ثم يغطي الاناء ثانيةً و يعزّم عليهِ و ينزع الغطاء عنهُ و ينزع معهُ الاناء الثالث فيبقى فيهِ الاناء الثاني المملوء قهوة

و يكون قد اتى بستة فناجين من فناجين القهوة ولفّها معها وعلّقها وراء كرسيهِ والقى رداءهُ عَلَى الكرسي لكي لا تظهر فيأخذ برنيطتهُ و يقول لا بدَّ لنا من فناجين للقهوة و يحركها في الهواء لكي يصطاد الفناجين منهُ في زعمهِ فتقع البرنيطة من يدهِ و يتظاهر كأن ذلك حدث رغماً عنهُ فيرفعها عن الارض و يكون ذلك وراء الكرسي فيحمل اللفة الَّتي فيها الفناجين تقع فيها وهو يرفعها عن الارض ثم يضعها عَلَى المائدة و ينزع اللفة منها و يفتحها فاذا فيها ستة فناجين بصحافها فيضعها عَلَى صينيتين صغيرتين و يصب القهوة فيها و يقدمها للحضور

الدراهم من الهواء

الغالب ان المشعوذ يعتاد وضع الدراهم في راحة يدهِ بحيث لا ترى ثم يتظاهر بانهُ اخرجها من جيب انسان او من انفهِ او من فمهِ لكن ذلك لا يتم لكل المشعوذين ولا يسهل في الدراهم الكثيرة . وعندهم واسطة لاخراج الدراهم من لا شيء حسب الظاهر وهي صينيتان من المعدن تلحم الواحدة بالاخرى و يبقى بينهما فراغ قليل توضع النقود فيهِ من الفرنكات او الشلنات او ارباع الريالات و يبقى بينهما فتحة صغيرة تخرج تلك النقود منها فيضع المشعوذ ١٥ فرنكاً مثلاً عَلَى الصينيَّة و يمضي بها إلَى احد الحضور و يطلب منهُ ان يعدها فيعدها هو وجيرانهُ فيعطيهِ المشعوذ عشرة منها و يطلب منهُ ان يحتفظ بها جيدًا ثم يمضي بالخمسة الباقية و يفرغها في منديل امام الحضور ولكنهُ يفرغ فوقها خمسة اخرى من جوف

الصينيَّة على غير انتباه منهم و يسلم المنديل الى احد الحضور ثم يعزم عليهِ و يأمره ان يفتحهُ فاذا فيهِ عشرة فرنكات لا خمسة ثم يمضي إلَى الاول و يقول لهُ ضع عشرة الفرنكات على الصينيَّة فيضعها فيفرغها في منديل و يفرغ فوقها خمسة اخرى و يسلمهُ اياهُ ثم يأمرهُ ان يفتحهُ فيجد فيهِ ١٥ فرنكاً لا عشرة و يكرر ذلك مراراً والنقود تزيد كل مرة الى ان يندهش الحضور من زيادتها و يصدق البسطاء انهُ يفعل الخوارق

باب الزراعة

الكسافا والتبيوكا

تمهيد

التبيوكا مادة نشوية تطبخ للاطفال والناقهين من الامراض فتغذيهم على ما فيها من سهولة الهضم . وهي تستخرج من ثاآليل نبات يسمى الكسافا او المانيهوت . يزرع هٰذا النبات في الاقاليم الحارة الجافة الهواء كاقليم القطر المصري فيستغل من الفدَّان ستة اضعاف ما يستغل منهُ لو زُرع حنطة بالنسبة إلَى الغذاء الذي فيهِ وفي الحنطة

وزراعة الكسافا بسيطة سهلة جدًّا فانهُ نبات نجمي تعلو اغصانهُ خمس اقدام إلَى ثماني وتتضخَّم جذورهُ فيصير فيها ثاآليل ثقل الواحد منها ثلاثون رطلاً (ليبرة) ومنها يستخرج نشا جيد وتستخرج التبيوكا

وللنبات صنفان الواحد مرٌّ والآخر حلو فالحلو يؤكل على حالهِ واما المرُّ ففيهِ عصارٌ سامٌ جدًّا لان فيهِ كثيرًا من الحامض الهيدروسيانيك ولكنَّ هٰذا الحامض يزول منهُ حالاً بالحرارة و يفضل زرع المرّ على الحلو لان غلتهُ اوفر من غلة الحلو

التربة والاقليم

افضل الاراضي لهذا النبات الارض الطينيَّة الرمليَّة الجيدة المصارف لانها اذا كانت رطبة كثيرة الماء يليت جذور النبات فيها . ولا بدَّ من كون الارض خصبة لان هذا النبات يحتاج الى كثير من الغذاء فاذا لم تسمَّد سنة بعد اخرى لم يجد النبات فيها . ولا بدَّ من

كون الاقليم حارًّا جافًا . ويجود هذا النبات في سواحل البحر ولا حاجة بهِ الى الظل لان الرياح الشديدة لا تضر بهِ

الزرع

تقطع الاغصان البالغة قطعاً طول كل قطعة منها خمسة عشر سنتيمترًا وتزرع مائلة وتطمر بالتراب حتى يبقى منها سنتيمتران او ثلاثة فوق التراب . ولا بدَّ من حرث الارض جيدًا قبل زرع النبات فيها فتحرث طولاً وعرضاً إلى ان ينعم ترابها جيدًا او تُعزق عزقاً اذا كانت صغيرة . ويكون البعد بين كل عقلة واخرى من اربع اقدام الى ست ويختار البعد الاكبر في اجود الاراضي . فلا يمضي اسبوعان حتى تظهر فروخ النبات وتستأصل الاعشاب من الارض دواماً حتى يكبر النبات ويغطيها وذلك في مدة ثلاثة اشهر من وقت زرعهِ . ويحترس وقت العزق من تلف الجذور الجانبيَّة لان الثآليل تنمو منها

الغلة

يكون الزرع بين شهر سبتمبر (ايلول) وشهر مايو (ايار) . ويستغل النبات بعد زرعهِ بثمانية اشهر إلى اثني عشر شهرًا ولكن يمكن ان تترك الجذور في الارض زماناً طويلاً ولا تتلف . وحينما يراد ان تجنى غلة النبات ترفع الثآليل وتقطع وتفصل منها الجذور الدقيقة وتغسل وتنظف جيدًا ممَّا يلصق بها من التراب . ثم يستخرج منها ما يراد استخراجهُ من المواد التجارية حالاً لئلا تتلف اذا تركت حتى تجف

دقيق الكسافا

تنزع قشور الثآليل بعد غسلها بسكاكين حادَّة ثم تمسك امام دولاب مسنَّن يدور بسرعة فتتقطع وتصير ربًّا كاللحم المدقوق فتوضع في اكياس وتعصر ويوضع الربُّ بعد ذلك في مناخل وينخل وتفصل منهُ الالياف الخشبيَّة والقطع الكبيرة ثم يجفف في آنية واسعة من الحديد تجري الحرارة تحتها بانابيب متصلة بموقد كبير وتحرَّك هذه الآنية دواماً حتى لا يحترق الرُّب فيها فتزول منهُ كل آثار المادَّة السامة واذا خبز هذا الرُّب حينئذٍ كان منهُ خبز جيد

نشا الكسافا

ينقع رب الكسافا في الماء ويمرث فيهِ ويكرَّر اجراء الماء عليهِ فتنفصل عنهُ المادة النشوية وتبقى في الماء ويفصل بينهما بالمناخل الدقيقة . ثم يترك الماء حتى يرسب النشا منهُ فيزال الماء ويجفف النشا في الشمس وهو جيد جدًّا ورخيص الثمن

التبيوكا

ان العصار الذي خرج من رب الكسافا اذا تُرك مدةً رسبت منهُ مادةٌ نشوية فيزال

الماء عنها وتحمى على صفائح من التنك او على آنية حديدية واسعة فتنتفخ حبوب النشا وتنفجر و يلتصق بعضها ببعض وهذه هي التبيوكا الحقيقية التي ترد من بلاد برازيل ومزيتها ان انفجار حبوب النشا التي فيها يجعلها قابلة الذوبان في الماء وسهلة الهضم. واما التبيوكا التي تباع غالباً وهي حبوب صغيرة كاللؤلؤ فليست تبيوكا حقيقية بل هي من نشا البطاطس

الكساريب

ثم ان العصار السام الذي يخرج من الثآليل اذا أُغلي حتى صار بقوام الدبس فهو من اقوى مضادات العفونة و يحفظ بهِ اللحم من الفساد زماناً طويلاً وهو المسمى بالكساريب

استخراج الشمع

بقلم المستر كرسلند مصلح تربية النحل في القطر المصري

الشمع الذي يجنى من النحل في القطر المصري جيد جداً وهو غالي الثمن في اوربا اذا كان نقياً وقد ابتعت اشكالاً من الشمع الذي يباع في مصر وفحصتها فلم اجد فيها شكلا نقياً فان الشمع الابيض الذي يباع كأنهُ شمع عسل فيهِ قليل من شمع العسل الحقيقي وهو مزيج من الشمع النباتي ومواد أُخر. والشمع الاصفر الضارب الى الحمرة مزيج من شمع العسل والسراسين وادهان اخرى

اما شمع العسل الحقيقي الذي يباع هنا فعلى نوعين الاول ممزوج بالدقيق والرمل وغير ذلك لكي يزيد وزنهُ . والثاني لم يمزج بشيء قصداً كالاول ولكنهُ يحتوي كثيراً من العسل واللقاح وشرانق النحل وما اشبه من المواد التي تكون في خلايا النحل ولذلك فهو غير نقي ولا يمكن ان يباع بثمن غالٍ

وقد علمت ان الناس يستخرجون الشمع هنا على اسلوب من اسلوبين الاول ان تذاب الاقراص القديمة في الماء الغالي وتترك فيهِ حتى يجمد الشمع على وجه الماء فينزع عنهُ قرصاً واحداً . والثانية ان يذاب القرص صهراً على النار

ولا شبهة في ان اذابة الشمع بالماء الغالي هي احسن الطرق ولكن لا بدَّ من اجرائها على اسلوب حسن ويمكن ان يتم ذلك بواسطة من هذه الوسائط الثلاث

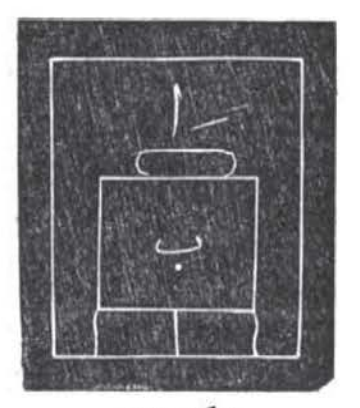
الاولى ان يؤْتى بصندوق صغير من الصفيح يثقب اسفلهُ ثقوباً صغيرة و يوضع قرص الشمع فيهِ و يكون لهُ حرف بارز من اعلاهُ و يؤْتى بصفيحة من صفائح زيت البترول و ينزع

غطاؤُها وتملأُ ماء الى وسطها و يوضع فيها الصندوق الذي فيهِ الشمع حتى يبقى حرفهُ البارز راكزًا على حافتها العليا وتغطى وتوقد النار تحتها فيغلي الماء الذي فيها و يذيب الشمع من القرص فينزل إلَى الماء اولاً ثم يطفو على سطحهِ حول الصندوق

وترى صورة ذلك في الشكل الاول فان ب الصندوق الصغير الذي يوضع فيهِ قرص الشمع وحرفهُ بارز من اعلاهُ ليتعلق بهِ باعلى الصفيحة وا الصفيحة والغطاء عليها

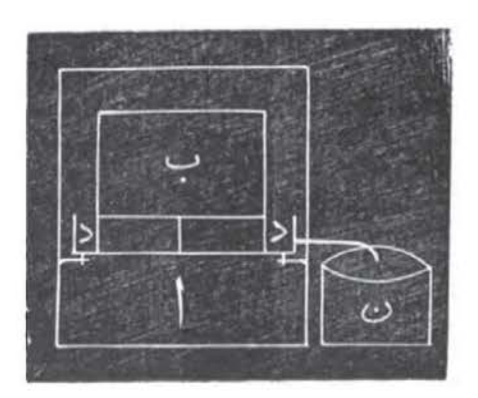


الشكل الاول



الشكل الثاني

الثانية ان يكون الصندوق مكعبًا لا حرف بارز لهُ ولكن لهُ في اسفلهِ ثلاث ارجل يقوم عليها فيوضع في اسفل الصفيحة و يوضع عليهِ حجر او جسم آخر ثقيل حتى يبقى تحت الماء . ثم تضرم النار تحت الصفيحة فيذوب الشمع من القرص ويخرج الى الماء و يطفو على وجههِ نقيًّا وتبقى الشوائب في الصندوق



الشكل الثالث

ترى صورة ذلك في الشكل الثاني فان ب الاناء الذي فيهِ قرص الشمع وعليهِ حجر تحت الحرف ا وفي اسفلهِ ثلاث قوائم قائم عليها وا الصفيحة الكبيرة ٱلَّتي فيها الماء الغالي

الثالثة وهي الطريقة ٱلَّتي استعملها انا ان يوضع حاجز فوق اسفل الصفيحة وهٰذَا الحاجز

اناء واسع لهُ مبزل ناتئ من الصفيحة و بوضع الصندوق المثقب الذي فيهِ قرص الشمع على هذا الاناء وتضرم النار تحت الماء الذي في الصفيحة فيذوب الشمع الذي في القرص و ينزل إلى الاناء الواسع و يخرج من المبزل و ينصب في اناء آخر خارجي فيهِ ماء فيجمد هناك قرصاً نقياً

ترى صورة ذلك في الشكل الثالث فان ا الصفيحة و ب الصندوق الذي فيهِ القرص و د الاناء الواسع الذي في الصندوق و يتصل بهِ مبزل يصب في الاناء الخارجي ن

اما تنقية الشمع جيدًا فيعسر وصفها بالقلم ومن اراد ان يتعلم كيف انقي الشمع فليأتِ اليَّ في حديقة الجيزة بقليل من الشمع وانا انقيهِ امامهُ فيتعلم كيفيَّة تنقيتهِ

لا جنائن بلا نحل

لا يليق بأحد ان يزرع جنائن واسعة من غير ان يربي فيها نحلاً فان النحل يعين الاشجار على الاثمار وذلك انهُ اذا ظهرت زهرة وحان الوقت لتكوُّن الثمر فيها لا يكون لقاحها بالغاً حدَّهُ من النمو فلا بدَّ لها من لقاح يؤتى بهِ من زهرة بلغت قبلها وهذا تفعلهُ النحل فانها تنتقل من زهرة الى أُخرى لتمتص الاري (العسل) منها فيلصق اللقاح بها و ينتقل بهذه الواسطة من زهرة الى اخرى

ثم ان خلايا النحل في الجنائن لا تحتاج الى نفقة خصوصيَّة اذا صُنِعَت على الاسلوب الذي اشار بهِ المستر كرسلند واتينا على وصفهِ في اجزاء المقتطف في العام الماضي . فمن تربية النحل فائدة من حيث ما يجنى منهُ من العسل والشمع وفائدة اخرى اعظم منها للجنائن والاثمار

الحاصلات الزراعيَّة

لا يزال اهالي القطر المصري يجلبون من الحاصلات الزراعيَّة ما هم في غنىً عنهُ لو زاد اهتمامهم بالزراعة فقد جلبوا في العام الماضي من الغنم ونحوها من المواشي ما ثمنهُ نحو ١٤٠ الف جنيه ومن اللحم المقدَّد والمدخن ما ثمنهُ ٢٩ الف جنيه ومن السمك المقدَّد والمملح ما ثمنهُ ٢٨ الف جنيه ومن الجبن والزبدة ما ثمنهُ ١٢٤ الف جنيه وقد بلغ ثمن هذه المواد حسب تقدير الجمرك نحو ثلثمئة الف جنيه ولا بدَّ من انها بيعت بمضاعف ذلك للاهالي واكثرها مما يمكن ان يستغنى عنهُ بتربية المواشي والاسماك وعمل الجبن والزبدة

وجلبوا من القمح ما ثمنهُ ١٣٨ الف جنيه ومن الذرة الصفراء ما ثمنهُ ١٤٥ الف جنيه ومن الشعير ما ثمنهُ ٦١ الف جنيه ومن الارزّ ما ثمنهُ ١٢٦ الف جنيه ومن السمسم ما ثمنهُ ٣٧ الف جنيه ومن البطاطس ما ثمنهُ ٢٥ الف جنيه ومن الدقيق ما ثمنهُ ٤١٥ الف جنيه ومن الاثمار الخضراء واليابسة ما ثمنهُ ٢١٦ الف جنيه ومن المربيات ونحوها ما ثمنهُ ٤٠ الف جنيه . وثمن هذهِ المواد الزراعية كلها نحو مليون و٢٩٢ الف جنيه . ولا تلام بلاد اذا جلبت بعض الاصناف الزراعية من الخارج اذا كانت تلك الاصناف لا تجود فيها كما تجود في غيرها او اذا كانت الارض التي تزرع فيها تلك الاصناف يمكن ان تزرع اصنافاً اخرى اوفر منها ربحاً ولكن اكثر الاصناف المشار اليها آنفاً مما يجود في القطر المصري اكثر مما يجود في غيرهِ وهو مما يزرع في القطر عادة فاذا زادت العناية بهِ حتى زادت غلتهُ قليلاً وفى بحاجة البلاد من غير ان تشغل بهِ ارض جديدة

وقد جلبوا في العام الماضي بنّاً بنحو ثلثمئة الف جنيه ومعلوم ان زراعة البن جُرِّبت فنجحت فعسى ان يهتم بها بعض ارباب الزراعة و يوسعوا زراعتهُ

وجلبوا ايضاً نيلة بمئة وسبعين الف جنيه والنيلة تزرع وتجود في القطر المصري والذين يزرعونها يقولون ان منها ربحاً وافراً مثل الربح من زراعة القطن او القصب اذا جادا جداً

وقد صدر من القطر المصري في خلال السنة الماضية من القمح ما ثمنهُ ٥٤ الف جنيه فقط ومن الارز ما ثمنهُ ١٠٩ آلاف جنيه ومن الفول ما ثمنهُ ٤١٣ الف جنيه ومن البصل ما ثمنهُ ١٣٩ الف جنيه ومن الطماطم ما ثمنهُ ١٢ الف جنيه ومن التمر ما ثمنهُ خمسة آلاف جنيه . ويمكن ان يزاد الصادر من هذهِ المواد كثيراً ولكن اكثر اعتماد القطر المصري على القطن والبزرة والسكر . فقد صدر من القطن ما ثمنهُ ٩ ملايين و٩٨٧ الف جنيه اي نحو عشرة ملايين جنيه ومن البزرة ما ثمنهُ مليون و٢٢٧ الف جنيه ومن السكر ما ثمنهُ ٧٦٥ الف جنيه وهذهِ الاصناف الثلاثة اي القطن و بزرتهُ والسكّر هي معتمد القطر المصري ويضاف اليها الفول ولكن ليس من الحكمة ان تبذل كل الهمة في زرع ما يمكن ان يصدر الى الخارج واغفال الاصناف الاخرى التي اذا لم نزرع منها ما يكفينا اضطررنا ان نبتاعها من الخارج باغلى مما يكلفنا زرعها

علاج القطر والحشرات

· يراد بالقطر ما كان مثل الضربة التي يصاب بها الكرم فيظهر على العنب مادة كالرماد

ثم يضعف و ييبس و بالحشرات ما يرى بالعين من الديدان ونحوها

فاذا كثرت ضربة الاشجار المثمرة سواء كانت من الفطر او من الحشرات فعالجها على الاساليب التالية

(١) مزيج بردو

كبريتات النحاس (الشب الازرق)	٦ ارطال
جير (كلس) حي جديد	٤ ارطال
ماء	٢٠٠ رطل او ٤٠٠ رطل

اذب كبريتات النحاس في ماء سخن بوضع الكبريتات في كيس وتعليقهِ حتى يمس سطح الماء . وروّب الجير في اناء آخر وانت تضيف الماء اليهِ رويدًا رويدًا ثم اضف بقية الماء الى هذين المحلولين فاذا اضفت مئتي رطل فسمِّ المزيج ا واذا اضفت اربع مئة رطل فسمِّ المزيج ب ويجب ان يضاف جانب من الماء الى كل محلول على حدتهِ ثم امزج المحلولين معاً فيكون لك مزيج بردو

(٢) كربونات النحاس النشادري (للفطريات)

كبريتات النحاس	٣ اواقي
ماء الامونيا	ما يكفي لاذابة كربونات النحاس
ماء	ما يكفي لجعل المزيج مئتي رطل

(٣) قاتل للحشرات والفطريات

وهو يصنع من ٤٠٠ جالون من مزيج ب واربع اواقي من اخضر باريس يستعمل الى ان يكبر الثمر و يبلغ نصف حجمهِ العادي

كيفية استعمال العلاج

التفاح — رش الاشجار بالمزيج ا قبيل ظهور الاوراق . وقبل ظهور الازهار بايام قليلة استعمل قاتل الحشرات والفطريات (٣) وحينما يسقط ورق الازهار استعمل هٰذا المزيج مرة ثانية و بعد عشرة ايام او خمسة عشر يوماً رش الشجرة بالمزيج ب وهذه الرشات الاربع تكفي غالباً لاماتة كل انواع الفطر والحشرات . والاَّ فاستعمل الرش بكربونات النحاس النشادي اذا كان الهواء حارًّا رطباً وذلك حينما يكبر الثمر و يكاد يبلغ لقتل الديدان الَّتي تتلف الاثمار والفطريات التي تصيب الاغصان والاوراق

الكمثرى (الاجاص) — الرشات الثلاث الاولى تستعمل للكمثرى كما تستعمل للتفاح

وبعد الرشة الثالثة باسبوع او اسبوعين رش الشجرة بالمزيج ب وحينما يكبر الثمر رشها بكربونات النحاس النشادري

الخوخ (الدراقن) — يرش شجر الخوخ بالمزيج ا قبلما يفتح زهرهُ ثم بالمزيج ب حينما يسقط ورق الزهر . وبعد اسبوعين الى اربعة يرش ايضاً بهذا المحلول مخففاً

البرقوق (الخوخ) — يرش بالمزيج ا قبلما تنفتح ازهارهُ . وحينما تسقط اوراق الزهر يرش بقاتل الحشرات والفطريات وبعد ثمانية ايام يرش بهذا السائل مخففاً باربعة امثاله ماء وحينما تقرب الاثمار من البلوغ يرش بمذوب كربونات النحاس النشادري

العنب — يرش بالمزيج ا قبل ظهور الاوراق وقبلما يظهر القعال (الزهر) يرش بقاتل الحشرات والفطريات وحينما يكبر الحصرم يرش بالمزيج ا وبعد اسبوعين او ثلاثة بالمزيج ب وللرش آلات مختلفة تجلب من اوربا واميركا . وتباع المرشة الجيدة منها بمئة غرش

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

كتاب في الكيمياء القديمة

حضرة الدكتورين الفاضلين منشئي المقتطف

اطلعت على كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة للوزير العميد مؤيد الدين ابن اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المنشىء المعروف بالطغرائي وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي المتوفى سنة ٥١٥ للهجرة فرأيتهُ نادرةً في بابهِ بليغ العبارة غزير المادة بديع الاساليب يشتمل على نصوص كثيرة من اقوال العلماء مع شروح مستفيضة للمؤلف

جميعها تحت رموز والغاز في غاية الالتباس والابهام تشير من طرف خفي الى سرٍّ في الطبيعة غامض قلَّ من ينتبه لهُ وتشفُّ عن اعمال دقيقة كيماوية مستترة تحت اسماء كثيرة مبتدعة بقصد التمويه فلا يهتدي الى السر فيها الَّا من تدبَّر مغزى الكتاب بالدرس الطويل

فهل هٰذَا المؤلف معلوم في المحافل العلميَّة وما هو الحكم فيهِ وهل ما فيهِ حقائق تستحق الاعتبار او هو مجرَّد تصورات لا تخرج من حيز القوة الى الفعل ولا يعوَّل عليها فارجو ان تتكرموا بالافادة عن ذلك وما هو رأيكم فيهِ ولكم الفضل

الاسكندرية يوسف فياض

[المقتطف] لا نتذكَّر اننا رأينا هٰذَا الكتاب او سمعنا عنهُ ولكننا نرجح انهُ مثل سائر كتب الكيمياء القديمة اوهام وخرافات سُطرت للايهام والتضليل فلا تضيعوا الوقت بمطالعتهِ . ولو استتبَّ لاحد ان يصنع الذهب من النحاس كما يدعي اصحاب الكيمياء القديمة لحرص الناس على هٰذَا الصنعة كما حرصوا على كثير من الصنائع النافعة

ترجمة السيد جمال الدين

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين المحترمين

يسأل بعض الناس عندنا عن سبب اهمال المقتطف نشر ترجمة السيد جمال الدين الافغاني البعيد الشهرة والطائر الصيت مشفوعة بصورتهِ عَلَى ما هي عادتهُ في نشر تراجم كبار العلماء ومشاهير اولي الفضل فمن قائل ان ذلك للنعرة الانكليزية ومن قائل لامر آخر وان المقتطف بعيد عن مذاهب التشيع وان يتغاضى عن فضل رجل هو من اشهر علماء الارض لمخالفتهِ لهُ في بعض الآراء والشؤُون ومن قائل ان المقتطف يعد المعدَّات اللازمة لنشر ترجمة مطولة لهذا العالم الشهير والفيلسوف الكبير تليق بمقامهِ وكيفما كان الحال نرجوكم اما نشر ترجمتهِ مشفوعة بصورتهِ او بيان الاسباب ٱلَّتِي حملتكم على اهمالها اقناعاً لمريديهِ ومحبيهِ الذين يعدون بالالوف دمشق الشام احد المشتركين

[المقتطف] حالما بلغنا نعيُ السيد المأسوف عليهِ اتينا بصورة فوتوغرافيَّة من صورهِ كتب عليها بيدهِ ما نصهُ " الشيخ الفاضل محمد عبده والسيد الكامل ابرهيم افندي اللقاني والفيلسوف الامي ابو تراب العارف الافغاني يقتسمون هذه الصورة ويأخذ كلٌّ حصتهُ منها او يتناوبون النظر اليها فانهُ ليس عندي سواها جمال الدين الافغاني "

وهي من تصوير المسيو فونته بباريس وقد وجدناها عند دولة البرنسس نظله هانم . وكلفنا مصورًا ماهرًا من مصوري القاهرة فصورها ثانية و بعثنا بصورة منها الى النقّاش الماهر فارس افندي الخوري في بيروت فنقشها عَلَى النحاس لكي نطبعها مع ترجمته في المقتطف

ولم تمكننا الفرص من رؤْية السيد جمال الدين ولا طالعنا شيئًا مما كتبهُ الاَّ مقالة او اثنتين في احدى الجرائد المصرية يوم كان يكتب فيها قُبيل الثورة العرابية وصفحات قليلة من رسالة انشأها ردًّا على المادبين . ومن كان كذلك لم يلق بهِ ان يحاول ترجمة رجل لم يرهُ ولا قرأ موّلفاتهِ الاَّ اذا اراد ان يجمع من كتب اللغة كل اوصاف المدح و يصبها عليهِ صبًّا وهٰذَا لا يليق بالمقتطف . نعم اننا سمعنا من مريديهِ عن فضلهِ وواسع علمهِ وقوة حجتهِ لكن ذلك لا يكفي مَن يفضّل ان يبني احكامهُ على ما يعلمهُ لا على ما يسمعهُ فكان اول امر فعلناهُ من هٰذَا القبيل اننا اقترحنا على عالم فاضل من اعز اصدقائهِ وهو الاستاذ الكامل الشيخ محمد عبده ان يكتب لنا ترجمتهُ مفصلة حسبما يشاء فوعد اعزَّهُ الله باجابة الطلب وشرع حالاً في جمع المواد اللازمة لذلك ثم انحرفت صحتهُ فاضطرَّ الى تقليل الاشغال وآخر ما كتب بهِ الينا في هٰذَا الموضوع في العشرين من هٰذَا الشهر (مايو) قولهُ

" حاولت مرارًا ان اوافي رغبتكم ورغبتي في ان تكون الترجمة في هٰذَا الجزء ولكن عاودني المرض بعد الشروع فاضطررت الى قطع العمل وها انا لم ازل في النقه وانما احضر الجلسة (في محكمة الاستئناف) للضرورة لاغير فارجو قبول العذر محمد عبده "

فترون من ذلك اننا عملنا بما يجب علينا . واكثر الظنون التي ظنها بنا القوم اثمٌ

مواعيد المقتطف

حضرة الدكتورين منشئي المقتطف الاغر

اتيتم في الجزء الثالث والرابع من المجلد الثامن عشر من المقتطف الاغر عَلَى ترجمة حياة المرحوم علي باشا مبارك ووعدتم في آخر ما اتيتم بهِ من ترجمة حالهِ انكم ستجملون الكلام في الجزء التالي على ما فعلهُ صاحب الترجمة مدة توليهِ نظارة المعارف إلَى آخر ما هنالك . .

وايضًا كتبتم في الجزء الحادي عشر والثاني عشر من المجلد نفسهِ مقالة في الاشتراكيين والفوضويين في النبذة الاولى افضتم الكلام في تاريخ الاشتراكية والفوضوية وفي النبذة الثانية افضتم الكلام في تعاليم الاشتراكيين والفوضويين ووعدتم في آخر النبذة بتفصيل

الكلام في نتائج الاشتراكية والفوضوية . وايضاً اخذتم في نشر مقالة في الوراقة في الجزء الاول والثاني والثالث من نفس المجلد فمضت السنة والسنتان ولا نزال ننتظر اتمام تلك المقالات فاتقدم اليكم ان تتحفونا باتمامها لا زلتم مقصدًا للطلاب وسلفاً نقدم لكم الشكر

بيروت جرجي الياس كنعان

[المقتطف] صدقتم فاننا عجزنا مرارًا عن انجاز ما وعدنا بهِ . ثم ان اشتغالنا بالمجلد الثامن عشر كاد يذهب بحياتنا وقد اتممنا الجزء الاخير منهُ والحمّى تنهك جسمنا ومرَّ علينا بعد ذلك سبعون يوماً والاطباء لا يرجوننا ثم منَّ الله علينا بالشفاء ولما عدنا الى كتابة المقتطف بعد ثلاثة اشهر قضيناها في المرض والنقه ذهبت تلك الوعود من بالنا او لم يبقَ لها محل لفوات وقتها وسنجتهد لنفي بما يمكن الوفاء بهِ منها

تربية دود الحرير

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

بينا كنت اتصفح صفحات المقتطف الأغرّ عثرت في الجزء الثالث منهُ على مقالة لحضرة الوجيه خطار افندي ثابت يحضُّ بها المصريين على ادخال زراعة شجر التوت الى القطر المصري مبيناً لهم عظيم نفعهِ وكثرة دخلهِ بحساب اراهُ بعيدًا عن الصحة ولما كان النصح من واجبات الانسانية رأيت ان امحضهُ لاخواني المصريين مجاناً وتطفلاً راجياً نشر ذلك في مقتطفكم الباهر

اني قد جلت في وادي النيل حتى الشلال وسبرت احوال زراعتهِ لشغفي بالزراعة فظهر لي ان اكثر اعتماد اهلهِ على زراعة القصب والقطن كما قال جنابهُ . وقيل لي ان غلة الفدان من القطن تبلغ من ١٠ الى ١٥ جنيهاً ومن القصب من ١٥ الى ٢٠ وهي غلة لا يحلم بها اصحاب الاراضي في لبنان وسورية فيما عدا الجنائن ولو كان ينجح القطن والقصب فيهما نجاحهُ في القطر المصري لقلعوا التوت واستعاضوا عنهُ بهما . اما حقيقة ايراد فدان التوت في لبنان وسورية فمن ٧٥٠ غرشاً الى ٨٠٠ يأخذ الشريك ثلثها وفي بعض الاماكن ربعها فيبقى لصاحبهِ الثلثان اي نحو خمسماية غرش تقريباً وبيان ذلك ان فدان التوت يربي نحو ٢٥ درهماً من البزر لا ٧٠ كما قال حضرتهُ وغلة الدرهم نحو اقتين لا اربع اقات فمتوسط غلة الفدان نحو خمسين اقة ثمن الاقة من فرنكين ونصف الى ثلاثة فرنكات فتكون النتيجة كما ذكرنا هذا في

اراضي السقي اما في البعل فالفدان لا يربي اكثر من ١٣ درهماً فيكون متوسط غلتهِ نصف غلة السقي . اما الجزة والتشارين فهما للشريك لا شيء منها لصاحب الارض

نقول ذلك على مسمع من عموم السوريين واللبنانيين فعلى المصريين ان يبقوا على زراعة القطن والقصب وخصوصاً بعد ما انشئت للقصب المعامل الكثيرة الكبيرة المنتشرة في الوجه القبلي وان يهتموا بتوسيع نطاق زراعة الجنائن للبرتقال والموز واليوسف افندي مما ينجح في القطر المصري و يأتي بغلات وافرة . ونقول بالاختصار ان بلاداً ينجح فيها القطن والقصب نجاحهُ في وادي النيل تخطئ اذا حاولت استبدالها بالتوت وما شاكلهُ

دمشق الشام احد المشتركين

علماؤنا وضنهم

سادتي اصحاب المقتطف

اني اكتب هذه السطور آسفاً على بخل علمائنا وضنهم بعلمهم وتقاعدهم عن افادة غيرهم ذاكراً ما كتب بهِ اليَّ استاذكم الفاضل فقيد الشرق والعلم والادب المرحوم الدكتور كرنيليوس فان ديك جواباً عن كتاب بعثت بهِ الى حضرتهِ في غرة سنة ١٨٩٠ حينما كنت مستخدماً في ادارتكم يوصيني بهِ بقول الفيلسوف القائل لا تبخل بافادة ولا تستنكف من استفادة . وسيرة ذلك الفاضل كانت بحسب هذه الحكمة لانهُ قضى العمر ينفع ابناء المشرق بمعارفهِ ولا يبخل عليهم بفائدة

هذا وفي القطر المصري كثيرون من فطاحل العلماء ولكن يمضي العام والعامان والاعوام ولا نقرأُ لاحدهم مقالةً ولا نسمع من واحد منهم خطبةً فكيف ينفع العلم ان لم يُنشر ويُشاع وكيف تجنى منهُ الفوائد وهو مكنون في الصدور . على مَ تضنون علينا ايها السادة العلماء بعلمكم والعلم يقتضي الكرم والارشاد الى طرق الرشاد . ولقد ائتمنكم الله على العلم واخذ عليكم ميثاقهُ بان تهدوا بهِ الناس وترشدوا العباد وتخرجوهم من الظلمات الى النور . فعسى ان نرى منكم همةً جديدة تنتعش بها نفوس طلاب المعارف فنتلو من مقالاتكم العلمية ومناظراتكم الادبية ما يزيل عنكم وصمة البخل بالعلم و يعلي لكم في نوادي الفضل مناراً

مصر محمد عمر

باب الصناعة

الصور الفوتوغرافية مع المنسوجات الحريرية

لحضرة حسن افندي راسم حجازي بشبين الكوم

ضع في زجاجة بيضاء نظيفة ٦ جرامات ونصف جرام من كلورور الذهب و ٣ جرامات ونصف جرام من طحلب ايسلندا و ٦٠٠ جرام من الماء الفاتر ورجها حتى يذوب ما فيها من المواد وحينما تبرد رشحها وخذ جزءا من هذا السائل وضعهُ في مغطس صيني ابيض نظيف وغطس فيهِ القطعة الحريرية ألتي تريد اخذ الصورة عليها مدة خمس عشرة دقيقة وارفعها وانشرها في الهواء حتى تنشف . وضع في زجاجة زرقاء نظيفة سائلاً مركباً من ٢٠٠ جرام من الماء المقطر و ١٠ جرامات من نيترات الفضة ورجها حتى تذوب نيترات الفضة. وادخل الغرفة المظلمة وضع قليلاً من هذا السائل في مغطس صيني وضع عليهِ قطعة الحرير ثلاث دقائق ثم اخرجها منهُ ونشفها في الغرفة المظلمة

ثم خذ اللوح الزجاجي الذي عليهِ الصورة السلبيَّة وضعها في المكبس وضع عليهِ قطعة الحرير من الجهة الحساسة المقابلة للجلاتين وضع قليلاً من الورق النشاش وغطاء المكبس وعرضهُ للشمس حتى تظهر الصورة على الحرير وتكتسب اللون المطلوب

واذب ٣٠٠ جرام من اكسلات البوتاسا في ١٠٠٠ جرام من الماء المقطر واغلها على النار ورشحها وحينما تبرد ضعها في زجاجة نظيفة وحينما تظهر الصورة على قطعة الحرير صب قليلاً من هذا السائل في مغطس وضع قطعة الحرير فيهِ وحركهُ حتى تكتسب الصورة اللون المطلوب. واذب ١٥ جراماً من الحامض الهيدروكلوريك النقي في الف جرام من الماء وصبَّ قليلاً من هذا المذوَّب في مغطس وضع قطعة الحرير فيهِ وحركهُ دقيقة من الزمان وغيّرهُ ثلاث مرات فتظهر الصورة على غاية الحسن

ثم ضع قطعة الحرير في مغطس فيهِ كميَّة وافرة من الماء النقي مدة ربع ساعة وانشرها بعد ذلك على حبل حتى تنشف فتكون الصورة عليها جميلة جدًّا . ولا بدَّ من ان تكون السوائل المار ذكرها حاضرة وقت الشروع في العمل

سقي اللي

ان سقي اللي او الزنبلك حتى يبقى صلباً ولا ينقصف عملٌ عسر جدًّا ولا سيما اذا كان اللي دقيق الصنعة كلي البنادق والمسدسات . والغالب ان البرَّاد يصنع ليًا متقناً جدًّا ثم يسقيهِ ويحاول استعمالهُ فينقصف حالاً ويضيع فيهِ كل التعب

وقد كتب بعضهم في جريدة الحدادة الاميركيَّة يقول انهُ يسقي اللي على اسلوب يقسو بهِ جدًّا ولا ينقصف ابدًا وذلك انهُ يختار الصلب (الفولاذ) الجيد كالمبارد القديمة ويصنع اللي منها ويحميهِ الى درجة الحمرة القاتمة ويغطسهُ حالاً في الماء فيقسو ويصير سهل القصف ثم يضعهُ في مقلاة ويضع معهُ شحماً يكفي لتغطيتهِ اذا ذاب . ويضع المقلاة في الكور وينفخ النار بالمنفخ رويدًا رويدًا حتى يشتعل الشحم ويمتد اللهب منهُ حول المقلاة فيخرج المقلاة ويتركها حتى يشتعل الشحم كلهُ ويبرد اللي فيجدهُ صلباً مرناً يلتوي ولا ينقصف

واذا اراد سقي ادوات اخرى كالسكاكين ونحوها مما لا يراد ليهُ فيفعل كما تقدم ولكن يبقي المقلاة على النار حتى اذا ادنى منها عودًا مشتعلاً التهب الشحم الذي فيها فيرفعها عن النار حينئذٍ ويخرج الادوات من الشحم فيجدها صلبة جدًّا

الاعتناء بالساعات

عند العامة اقوال كثيرة من جهة الساعات الصغيرة التي تحمل لا التي تعلَّق في البيوت بعضها نافع وبعضها ضار من ذلك ان الساعاتي يسرق حجارة الساعة وهو قول فاسد لان اثمن حجر في الساعة لا يساوي غرشين ومئة حجر غير مركبة لا يزيد ثمنها على خمسة غروش

ومنها ان تدوير العقارب الى الوراء يضرُّ الساعة . وهذا القول لا يصدق الاَّ على بعض الساعات القديمة التي لا تصلح لشيءٍ

والساعة كثيرة الآلات في ابسطها ١٥٠ قطعة وفي بعضها ١٠٠٠ قطعة وكل قطعة موضوعة وضعاً محكماً في مكانها وهي تدور دواماً ما دام صاحبها يديرها كل يوم الاَّ اذا احبَّ التعرُّض لشؤُونها فعالجها باصبعهِ او سكينهِ او قلمهِ

ولا بدَّ من تدوير الساعة يوميًّا في وقت معلوم وخير الاوقات لتدويرها الصباح بعد القيام من النوم لانها تكون عرضة في النهار لصدمات كثيرة ولو كانت في جيب حاملها فلا تقف لان قوة زنبلكها تكون على اشدها حينئذٍ بخلاف ما لو اديرت في المساء فصارت قوة زنبلكها على اضعفها في النهار التالي

ولا بدَّ ايضاً من مسح الساعة وتزييتها في اوقات معلومة لان دولاب الموازنة الذي فيها يتحرك ١٥٠ مليون حركة في السنة فلا عجب اذا جمد الزيت عليهِ من توالي الاحتكاك ولو كان من اجود انواع الزيوت ٱلَّتي تزيت بها الساعات . ثم ان تنظيف الساعة وتزييتها من عمل الساعاتي لا من عمل صاحبها

لا تفتح ظرف الآلات لتنظر اليها لانهُ لا فائدة من رؤيتها بل منها ضرر للساعة . واذا وقفت الساعة من نفسها فلا تهتم بالبحث عن سبب وقوفها بل اعطها للساعاتي وهو يصلحها لك والغالب انهُ لا يأخذ منك اجرةً اذا كان سبب وقوفها عرضياً

كل الساعات حتى اجودها تسرع في الشتاء وتبطئ في الصيف فلا تهتم بتقديم ساعتك وتأخيرها اذا كانت كذلك بل اعطها للساعاتي وهو يصلحها لك

الصناعة المصرية

اذا التفتنا إلى واردات القطر المصري وصادراتهِ وجدنا ان الصناعة متأخرة فيهِ تأخراً عظيماً وهو يعذر من وجه ولا يعذر من وجه آخر فلا يُنتظر ان تصنع فيهِ المصنوعات ٱلَّتي يؤتى بكل موادها الاصليَّة من البلدان الاجنبيَّة ولكن ينتظر ان المصنوعات ٱلَّتي موادها الاصليَّة فيهِ تصنع فيهِ على الاقل فالسكر المكرر ورد منهُ في العام الماضي ما ثمنهُ ٢٥ الف جنيه مع ان معامل تكرير السكر موجودة الآن في القطر ويجب ان تفي بحاجة اهلهِ او يزاد عددها

وورد اليهِ من ورق الطباعة والكتابة ما ثمنهُ ٣٧ الف جنيه ومن ورق السكاير ما ثمنهُ ٢٥ الف جنيه ومن ورق الرزم والكرتون ما ثمنهُ ٤٤ الف جنيه . والورق كلهُ يجب ان يصنع في القطر المصري كما يصنع في القطر السوري . وقد أُلفت شركة لعملهِ في الاسكندرية فعسى ان تسرع في عملها وتفلح فيهِ

وورد اليهِ من الجير والاجر مقدار كبير لم يحدَّد ثمنهُ وحدهُ ولعلهُ عشرون الف جنيه او اكثر والجير والاجر يجب ان يصنع منهما في القطر ما يكفيهِ . وورد اليهِ من الآنية الخزفيَّة والزجاجيَّة ما ثمنهُ ١١٢ الف جنيه وهذه يمكن ان يصنع اكثرها في القطر المصري ولا سيما الآنية الزجاجيَّة

وورد اليهِ من الطيوب ما ثمنهُ ١١ الف جنيه ومن الصابون العادي والمطيب ما ثمنهُ

١١٥ الف جنيه . ومن العار ان يرد الصابون الى القطر المصري والزيوت والقلويات كثيرة ورخيصة فيهِ

وورد اليهِ من خيوط القطن والمنسوجات القطنيَّة ما ثمنهُ مليون و ٦٨٠ الف جنيه وهٰذَا اكبر عار على هٰذَا القطر الذي يرسل قطنهُ إِلَى كل ممالك اوربا واميركا ثم هو لا يستطيع ان ينشئ معملاً واحداً لغزل القطن ونسجهِ . وقس على ذلك منسوجات الحرير والكتان والاكياس والحبال فانها كلها يجب ان تصنع في القطر المصري ويقدَّر ثمن ما يرد منها سنويًّا بنحو مليون جنيه

هٰذَا عدا الآلات والادوات الكثيرة ٱلَّتِي يمكن ان تصنع في القطر اذا ارتقت الصناعة فيهِ

اما المصنوعات الصادرة منهُ في العام الماضي فالخشبيَّة منها تساوي ١٩ الف جنيه والمعدنيَّة ١٦ الف جنيه وليس غير ذلك مصنوعات تستحق الذكر

باب الهدايا والتقاريظ

افريقا دليلي

هو كتاب كبير باللغة التركية وضعهُ حضرة المنشيء البليغ عطوفتلو محمد محسن بك افندي الكاتب الثاني لدولتلو مختار باشا الغازي وتكلم فيهِ على حالة افريقية الجغرافية والطبيعية واحوال اهاليها المعاشية واقسامها السياسية ووصف كل مملكة من ممالكها على حدة وصفاً موجزاً في نحو ١١٦ صفحة ثم قصر الكلام على القطر المصري وتاريخهِ القديم والحديث فاستغرق ذلك نحو ٦٥٠ صفحة كبيرة مزدانة بكثير من الصور والخرائط وقد ذكر المؤلف في اول كتابهِ الكتب الكثيرة التي اعتمد عليها في تأليفهِ وانتقى منها اكثر ما اوردهُ فيهِ وهي سبعون كتاباً عدا مصادر اخرى اشار اليها اشارة . ولا بدَّ من ان يجد ابناء اللغة التركيَّة في هذا الكتاب خزانة فوائد جامعة اكثر ما يعرف عن هذا القطر السعيد فمنا لعطوفة مؤلفهِ وافر الشكر والمنة

ابن حور

رواية دينيَّة حكميَّة وضعها المستر ليو ولص الاميركي باللغة الانكليزية وترجمها الى العربية

استاذنا المرحوم الدكتور فان ديك وفرغ من ترجمتها قُبَيْل وفاتهِ وعهد الينا في طبعها فطبعت في مطبعة المقتطف

وهي تصف المملكة الرومانية في عهد السيد المسيح وصفاً مسهباً مبنيًّا على الحقائق التاريخية وتصف ايضاً احوال امة اليهود والامم المجاورة لها في ذلك الحين . ومدار الكلام فيها على ثلاثة من الحكماء احدهم مصري والثاني هندي والثالث يوناني وعلى شاب يهودي اسمهُ ابن حور وهو مثال المروَّة والبسالة وعزة النفس وفتاة يهودية اسمها استير وهي مثال العفة والوداعة والرزانة وفتاة مصرية اسمها ايراس وهي مثال الخبث والدهاء والدلال

والرواية بديعة في بابها دينيَّة في مغزاها يليق بكل احد من المسيحيين ان يطالعها بامعان لانها تؤَثر في النفس مثل افضل الكتب الدينيَّة . وهي تطلب من مكاتب حضرات المرسلين الاميركيين في مصر وسورية

اكتفاء القنوع

هو كتاب كبير الحجم كثير الفوائد جمعهُ العالم العامل المستر ادورد فان ديك وقد تصفحنا بعض فصولهِ فوجدنا ان كاتبهُ بذل الهمة وافرغ الوسع في جمع اسماء الكتب العربيَّة المطبوعة من اقدم عهدها الى الآن واماكن طبعها وترجمة مؤَلفيها بالايجاز . واضاف اليهِ فهرسين على حروف المعجم ذكر في اولهما المصنفات اَلَّتِي وردت اسماؤُها في الكتاب وفي الثاني اسماء مصنفيها . وقال في مقدمة الكتاب انهُ جمعهُ لانهُ "يهمُّ كل مولع باللغة العربيَّة وآدابها ولا سيما كل تلميذ من تلامذة المدارس المصرية ان يتوصل الى معرفة اسماء الكتب الشهيرة العربيَّة واماكن طبعها وسنة حصول ذلك مع الوقوف على اسم المؤَلف وسيرتهِ والقرن الذي نبغ فيهِ" . لكنهُ اغفل ذكر كثير من الكتب الحديثة كما يظهر من مقالة موضوعها "النهضة العلميَّة" نشرناها في هذا الجزء من المقتطف كأَنهُ لم يحسبها من "الكتب الشهيرة" مع ان بعضها كتب تدريس وذكر كتباً اخرى وكراريس وخرائط لو اعاد نظرهُ عليها لاغفل ذكرها . وعسى ان يكون قد اتى على ذكر كل الكتب القديمة المطبوعة اتماماً للفائدة

رواية غرامية تركية

A TURKISH LOVE STORY

يعجب اكثر القراء اذا اخبرناهم ان في مدينة القاهرة في بيت من بيوت باشاواتها الكبار

سيدة مخدرة تحسن الانكليزية وتكتب بها مقالات تنشر في اشهر مجلات الانكليز وكتباً تطبع في بلادهم فيتهافتون على قراءتها وهي حضرة الكاتبة الفاضلة ليلى هانم افندي كريمة المرحوم خليل باشا شريف من وزراء الدولة العلية واخي المرحوم علي باشا شريف رئيس مجلس شورى القوانين السابق

وقد اطلعنا الآن على رواية كبيرة الفتها بالانكليزية وطبعت في مدينة لندن فتحناها لنقرأ بضع صفحات منها ونعرف منهاجها فلم نتركها حتى اتممناها من اولها الى آخرها. وبلغنا ان كثيرين فعلوا كما فعلنا وهذا اعظم مدح تمدح بهِ رواية

ومدار الرواية على فتاة تركية وشاب تركي من سكان الاستانة وقد جمعت الكاتبة في الفتاة افضل مزايا النساء العفة والوداعة والاتضاع والصبر والرزانة وميزت الفتى بالمروءة والشهامة وعزة النفس ولكنها لم ترفعهُ عن مقياس غيرهِ من الشبان وابدعت في وصف بقية الذين ذكرتهم كأب الفتى وامهِ واخيهِ واختهِ والجواري والخدم والحشم ولكنها لم تخرج في شيء من ذلك عن حد المألوف في العيال التركية فكأنها تقص قصة حقيقية لا رواية غرامية موضوعة وقد البست هذهِ الحقيقة ثوباً جميلاً يبهج النواظر ويسرُّ الخواطر كما يرتاح العقل الى معرفة الحقائق المودعة تحتهُ

ولو ترجمت هذهِ الرواية الى العربية والتركية والفارسية لافادت فائدة عظيمة في تهذيب العقول وتدميث الاخلاق

مسائل واجوبتها

فتحنا هذا الباب منذ اوَّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيهِ مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف. ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائلهُ باسمهِ والقابهِ ومحل اقامتهِ امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمهِ عند ادراج سؤالهِ فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمهِ (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارسالهِ الينا فليكرّرهُ سائلهُ فان لم ندرجهُ بعد شهر آخر نكون قد اهملناهُ لسبب كافٍ

(١) الواح البالوزة

صيدا . نوفل افندي اسطفان . عندنا الواح جلاتينيَّة لنقل نسخ كثيرة من الخط اتينا بها من البلاد الاجنبيَّة وبعد ان استعملناها مدة لحق بها ضرر فكيف يمكن اصلاحها او عمل الواح مثلها

ج اذيبوها كما يذاب الغراء اي في اناء صغير ضمن اناء آخر اكبر منهُ فيهِ ماء حتى لا تصل حرارة النار الى الاناء ٱلَّتِي هي فيهِ مباشرة بل الى الماء المحيط بهِ ثم صبوها في الآنية ٱلَّتِي كانت فيها . ويسهل عليكم ان تصنعوا الواحاً جلاتينيَّة على هذه الصورة . تذاب مئة جزء من الغراء الجيد في ٣٧٥ جزءا من الماء ويضاف الى ذلك ٥٠٠ جزء من الغليسرين و٢٥ جزءا من مسحوق كبريتات البار يوم او الطباشير الناعم ونترك على النار حتى تصير بقوام الدبس ثم تصب في الصحاف المعدَّة لها . وكنا نصنع هٰذَا المركَّب على هذه الصورة ننقع ثمانية دراهم من الجلاتين مساء وفي اليوم التالي نضع ٥٠ درهماً من الغليسرين في اناء مثل الاناء الذي يذاب فيهِ الغراء عادةً ونحيطهُ بماء ملح ونضعهُ على النار ونرفع الجلاتين من الماء ونضعهُ في الغليسرين ونتركهُ على النار ثلاث ساعات ثم نصبهُ على صفيحة من التنك لها حرف علوهُ نحو اصبع ونتركهُ ست ساعات في مكان لا يصل اليهِ غبار . ونكتب عليهِ بحبر الانيلين وقد وصفنا كيفيَّة عملهِ في الصفحة ٢٤٠ من المجلد التاسع من المقتطف .

(٢) الدودة في الصخر

ومنهُ . قال لي اثنان اثق بصدقهما انهما كانا يعملان بقطع الحجارة فرأيا دودة في قلب الصخر مراراً حيث لا شق ولا منفذ اليهِ فمن اي شيء يقتات الدود وهو في قلب الصخر ومن اين يصل اليهِ الهواء

ج ان وجود الدودة في قلب الصخر يقتضي ان تكون قد وجدت فيهِ قبلما صار صخراً اي منذ الوف وملايين من السنين وبقيت حية كل هذه المدة وذلك مستحيل طبعاً لكنَّ القول الذي سمعتموهُ يقولهُ كثيرون فلا بدَّ من سبب لهُ . وعندنا ان سببهُ هو ان الدودة تقع على مكسر الصخر عند كسرهِ من ثخروب في ظاهرهِ فيظن الذي يراها انها كانت في جوفهِ لانهُ لم يرَها وهي واقعة . وقد اصابنا نحن شيء من ذلك فاننا كسرنا حجراً في حداثتنا فرأينا فيهِ دودة صغيرة وقلنا حينئذٍ ان الدودة كانت في الحجر وصدق قولنا كل الذين رأوها فيهِ ولكننا نعتقد الآن انها لم تكن فيهِ بل انها وقعت على مكسرهِ حينما كسرناهُ

(٣) تأثير الكافور

مصر . سليم افندي توما . يقول كثيرون ان استعمال الكافور سواء كان شمًّا او شرباً يؤَدّي الى الخمول العصبي . ويقول غيرهم خلاف ذلك ويؤكدون انهُ ينبه الاعصاب فاي القولين اصح

ج هٰذَا الاختلاف قال بهِ الاطباء ايضاً وهم يستعملون الكافور كمنبه للاعصاب وكمسكن لها فاذا استعمل بجرعات صغيرة فهو منبه واذا استعمل بجرعات كبيرة فهو مسكن

(٤) قاتل الحشرات

دمشق · احد المشتركين · رأينا عند احد الصيادلة مسحوقاً اصفر يشبه مسحوق السراس يسمى قاتل الحشرات جربناهُ فنجح في اتلاف الحشرات الصغيرة المتساقة على اغصان شجرة كانت مصابة بها لكنهُ غالي الثمن لا يفي استعمالهُ لان الاقة منهُ تساوي نحو ٢٠٠ غرش على قول الصيدلاني فهل لكم ان تذكروا لنا مسحوقاً او سائلاً رخيص الثمن لاهلاك الحشرات وخصوصاً اشجار الخوخ التي تصاب بانواع شتى من هذه الحشرات

ج تجدون ما يفي بغرضكم في باب الزراعة في هذا الجزء

---

(٥) فرنيش المرآة

دمنهور · ع · ا · ق · ما الفرنيش الذي يقي ماء المرآة من التلف وما كيفية تركيبهِ

ج هو فرنيش الكوبال وهو يصنع من صمغ الكوبال الذي يجلب من زنجبار وزيت بزر الكتان وزيت التربنتينا على اسلوب صعب لا يتيسر لكم الجري فيهِ والافضل لكم ان تبتاعوهُ حاضراً من عند باعة الادهان

(٦) صقل ورق الذهب

ومنهُ · اشترينا مصقلة للكتابة على الزجاج فباعونا مصقلتين ترون رسمهما مرفوقاً مع هذه المسائل · ولدى الشروع في الصقل من الجهة السلبية نقطع الورق بعد وضعهِ على الزجاج وظهر فيهِ تموج من الجهة الايجابية فنرجوكم ان ترشدونا الى كيفية الصقل والى ما يمنع التموج

ج الرسمان يدلاَّن على ان المصقلتين حسنتان لا عيب فيهما واما كيفية الصقل فانتم عرفتم منها الوجه النظري وبقي الوجه العملي وهذا لا نظن انهُ يمكنكم ان تتعلموهُ الاَّ من صقَّال ماهر ومن الممارسة · اما الصقَّال الماهر فيكون بيدهِ وسادة صغيرة وملامس مختلفة فيرفع الورق بها ويلصقهُ بالزجاج ويلسهُ بخفة ومهارة فيستوي سطحهُ ولم نرهُ يصقلهُ على الزجاج ولكننا رأيناهُ يصقلهُ على الجلد والورق والجبسين وهو يضع المصقلة قائمة تقريباً

(٧) طبيب الصحة

ومنهُ · وعدتمونا بالاجابة عن الرجل الاصم الذي يعالجهُ احد اطباء الاذن عندكم فماذا كانت نتيجة العلاج هل شفي لنرسل اخانا اليهِ

ج لا شبهة في ان الطبيب الذي اشرنا اليهِ عارف بصناعتهِ فاذا حضر اخوكم الى ادارة المقتطف ارشدتهُ الى مكانهِ ولكن الرجل الذي كتبنا عنهُ لم يواظب على العلاج ولذلك لم تظهر لهُ فائدة تذكر فيهِ

(٨) شق لثة الاطفال

ومنهُ · هل من علاج يشق نيرة الاطفال

ج اذا اريد شق اللثة (النيرة) قبلما تشقها السن فتشق بالمشرط والاحسن ان تكلوا ذلك الى الطبيب

(٩) ضرر التدخين

قنا . حبيب افندي بطرس . تعودت التدخين منذ عشر سنوات وانا الآن في الرابعة والعشرين ولما رأيت ان لا فائدة منهُ اجبرت النفس على تركهِ مرةً واحدة وذلك منذ سبعة ايام ولكنني شعرت في خلالها بتغير خفيف في صحتي ورأيت انهُ يطرأ عليَّ في اغلب الاحيان السهو والتفكير فهل تستمرُّ هذهِ الحالة ما دمت تاركاً الدخان او لا تلبث حتى تزول وهل ينجم عن تبطيلهِ ضرر يخشى منهُ على الصحة

ج نظن ان ما شعرتم بهِ حين كتابة سؤالكم قد زال الآن او خفَّ كثيرًا وان لم يزل ورأيتم ان لا بدَّ لكم من التدخين والأبقيتم في قلق واردتم الراحة من هذا القلق فلا بأس بالتدخين بشرط ان يكون معتدلاً ولا ضرر على الصحة من تبطيلهِ سواء قلق صاحبهُ او لم يقلق

(١٠) الصرع وعلاجهُ

الاسكندرية . ب س . ما هو العلاج الشافي من داء التشنج او الفالج واسمهُ بالفرنساوية *Epilepsie* وما هي طرق الوقاية منهُ

ج ان الكلمة الفرنسوية *Epilepsie* معناها الصرع او داء النقطة لا الفالج ونظن ان هذا هو مرادكم . والصرع الحقيقي على نوعين الصرع الثقيل والصرع الخفيف وتقوم المعالجة بمراعاة التدابير الصحيَّة من حيث الطعام والسكن والاشغال والاعمال فيجتنب المصاب الافراط في الطعام ولا سيما مساء ويمتنع عن الاشربة الروحيَّة والمنبهات على انواعها ويسكن الاماكن المطلقة الهواء ويمتنع عن الافراط في الاشغال العقليَّة

وانجع الادوية برومور البوتاسيوم يعطى بمقدار نصف جرام الى جرامين ثلاث مرات في اليوم مدة اشهر او سنوات واذا عافهُ المريض وحدهُ يضاف اليهِ برومور الصوديوم او الامونيوم حتى يكون مجموع ما يعطى من الثلاثة معاً قدر ما يعطى من برومور البوتاسيوم وحدهُ . واذا ظهرت علامات التسمم البرومي يقلَّل مقدار البرومور او يوقف مدة ثم يعاد اليهِ . والصرع وراثي في الغالب فان اولاد المصروعين او المصابين بامراض عصبيَّة قوية كالهستيريا والمانيا يكونون عرضة لهُ وكذلك اولاد السكيرين وقد يكون مكتسباً من ادمان المسكرات او الافراط في الجماع او من بعض الآفات الجراحيَّة او من وجود الديدان في الامعاء او من بعض الامراض المضعفة كالحمى التيفويدية والقرمزية . ولكنهُ ليس من

الامراض المعدية فلا خوف من العدوى بهِ وطرق الوقاية منهُ هي تجنب اسبابهِ المار ذكرها لا تجنب المصابين بهِ · ويجب على المصروعين او المعرضين لداء الصرع ان لا يتزوجوا بعضهم ببعض لئلاَّ يجنوا على اولادهم جناية لا تغتفر

(١١) السل وعلاجهُ

ومنهُ · هل من علاج لشفاء السل الرئوي وما هو وهل الاحسن للمصاب بهِ ان يقيم في القطر المصري او السوري وما هي طرق الوقاية من السل

ج العلاجات كثيرة ولكن المسلولين لا يزالون يموتون بالسل وقد ادَّعى بعضهم ان استنشاق الاكسجين يشفي من السل وادَّعى الدكتور سير اديصن الاميركي ان الاسبتولين يشفي من السل وانهُ عالج بهِ عشرين الف مسلول فشفي بعضهم · وادَّعى الدكتور سكاربا الايطالي ان الحقن بماء معقم فيهِ من الاكثيول حتى يصل الدواء إلى بؤَر السل يشفي منهُ · وادَّعى الدكتور باكوين ان مصل دم الفرس يشفي المصابين بالسل وقال الدكتور كراسو الايطالي ان استنشاق روح النعنع يشفي الذين لم يزل السل فيهم في بداءتهِ

وقد ذكرنا في الجزء الماضي ان الدكتور كوخ الالماني الشهير اكتشف لقاحًا يظن انهُ يشفي من السل ولا يبعد ان يتحقق ظنهُ قريبًا · ومن المؤكد ان البلاد التي هواؤُها نقي مطلق اصلح لسكن المسلولين من البلاد التي هواؤُها غير نقي وعندنا ان جبال سورية اصلح من القطر المصري

والسل مرض معدٍ لان لهُ ميكروبًا ينتشر من نفث المسلولين في الهواء الذي حولهم و يبقى في الغرف التي يكونون فيها · وقد نشرنا فصولاً كثيرة في منع عدوى السل راجعوا الصفحة ١١٥ و ٤٠٥ و ٦٣٠ من المجلد الثامن عشر والصفحة ١٢٠ و ١٠٥ من المجلد العشرين

حرث ارض القطن

الخطاطبة · حبيب افندي جدي . قرأت في الجزء الرابع من المقتطف في باب الزراعة اموراً كثيرة الفائدة اذا امكن استعمالها هنا واني ارجو زيادة التفصيل فيها واولاً ما هي الآلات المستعملة في اميركا لحراثة الارض وما هي قوتها حتى يمكن للزارع ان يحرث ثلاثمئة فدان على ثمانية بغال و ينقل قطنهُ عليها فان حراثة ثلثمئة فدان عندنا تستلزم ٢٠ او ٢٥ زوج بقر اذ انا نحرث الارض ثلاث مرات او اربع

ج لاشبهة عندنا في صحة التقرير الذي لخصناهُ في المقتطف لانهُ منقول عن اصدق الجرائد الزراعيَّة · اما آلات الحرث في اميركا فتختلف عن آلات الحرث عندنا

وحركتها اسرع جدًا والدواب تجرها بسرعة كانها خيل تجري بالمركبات لا كما تجرُّ المحاريث في القطر المصري ببطء وتأنٍ يمرضان الناظر اليها . ثم ان برد الهواء هناك يساعد على مداومة الحرث كل النهار ولذلك لا يستغرب اذا كانت البغال الثمانية تقوم مقام عشرين زوجًا من البقر في هذا القطر مع ما هي محاريثهُ عليهِ من عدم الاتقان . اما نقل غلة القطن فالظاهر ان محطة سكة الحديد قريبة من الارض ان لم يكن لها فيها اكثر من محطة واحدة فلم يتعذر نقل القطن على البغال الثمانية

(١٣) تكرار زرع القطن

ومنهُ . هل يزرعون الارض قطنًا سنة بعد اخرى كما ورد في النبذة المشار اليها ام يزرعونها سنة و يريحونها سنة او اثنتين

ج ان ذلك متوقف على السماد فاذا امكنهم ان يضيفوا السماد الى الارض كل سنة امكنهم ايضًا ان يزرعوها قطنًا سنة بعد سنة والَّا فلا والظاهر انهم لا يزرعون ارض القطن زرعًا آخر فيكون لهم فرصة لحرثها واعدادها من حين جني القطن في اواخر الخريف الى حين زرعهِ في الربيع

(١٤) طريقة زرع القطن

ومنهُ ما هي الطريقة المستعملة لزرع القطن في اميركا هل هي مثل الطريقة الجارية عندنا بالانقار او عندهم طريقة أُخرى بواسطة البغال حتى يمكن للزارع ان يتم زراعة ٣٠٠ فدان في ثمانية ايام

ج الغالب انهم يزرعونهُ كما تزرع الذرة الصفراء تزرعهُ النساء فتربط المرأة مئزرًا (مريولًا) في وسطها وتضع التقاوي فيهِ وتضم طرفيهِ بيدها حتى يصير كالكيس وتمشي بسرعة بجانب التلم المشقوق ليزرع القطن فيهِ وهي ترمي التقاوي في التلم على قدر ما تمدُّ يدها . وتكون اكياس البزرة متفرقة في الاماكن ليسهل الوصول اليها فكلما فرغ مئزرها ملأَتهُ ثانية . وسنكتب مقالة مسهبة في الجزء التالي عن كيفيَّة زرع القطن باميركا

---

(١٥) خواص الملح

المحلة الكبرى . خطار افندي غريب . اذا كان الانسان ممنوعًا عن اكل المحدقات فهل يجب ان يمتنع ايضًا عن اكل الملح اي هل يحسب الملح من المنبهات مثل الاشياء الحادقة

ج اذا كانت كميَّة الملح معتدلة فهو منبه خفيف لاعضاء الهضم ومقوٍّ لتمثيل الطعام ومانع لتكوُّن الديدان في الامعاء فلا تمتنعوا عنهُ ولكن لا تكثروا منهُ كثيرًا لئلَّا تتعبوا بكثرة شرب الماء

(١٦) فائدة البصل

ومنهُ . ذكرتم في عدد شهر نوفمبر

الماضي ان الليمون والبصل موافقان للصحة فباي صفة يستعملان لاجل اكتساب نفعهما

ج راجعنا الجزء الذي اشرتم اليهِ فلم نجد فيهِ شيئًا من هذا القبيل وانما وجدنا في جزء دسمبر ان جريدة نيويورك الطبيَّة قالت "ان البصل من افعل الاطعمة في تسكين الاعصاب وهو يفيد في تسكين السعال والزكام والانفلونزا" ويؤكل البصل مطبوخًا كما يؤكل هنا عادة

(١٧) فائدة البيض واللبن

ومنهُ . ما هي فائدة البيض واللبن والسكر وهل يضرُّ السكر بالصغار

ج البيض من اكثر الاطعمة فائدة فانهُ مغذٍ سهل الهضم فيهِ اكثر ما يحتاج اليهِ الجسم لنموّهِ وقوتهِ وهو في الغالب رخيص بالنسبة الى ما فيهِ من الغذاء ففي رطل البيض من الغذاء قدر ما في رطل اللحم . واللبن مغذٍ سهل الهضم ولكن لا بدَّ من ان يكون نقيًّا من الميكروبات المضرة التي تقع فيهِ عرضًا و ينقَّى منها بالتسخين . وفي كل خمسة ارطال من اللبن قدر ما في رطل اللحم من الغذاء . اما السكر ففائدتهُ تقتصر على تكوين الحرارة ولا يحسن ان يكثر الصغار منهُ

(١٨) آلة حبك الجرابات

اسيوط متى افندي سلامه . هل توجد آلة مخصوصة لحبك الجرابات واين تباع

ج رأينا آلات عديدة تحبك الجرابات أُتي بها من اميركا والعمل بها سهل يستطيع الانسان ان يتعلمهُ في ساعة من الزمان . ويمكنكم ان تطلبوها من مخزن البضائع الاميركيَّة في العاصمة عند الخواجا ملنجن فان لم يكن عندهُ منها جلبها لكم من اميركا

(١٩) دواء الحماقة

الاسكندرية . الخواجه سلمون عبده ساكس . ما دواء الحماقة

ج يقول الشاعر العربي

لكل داء دواء يستطبُّ بهِ
الَّا الحماقة اعيت من يداويها

اما نحن فنقول ان الطباع يمكن ان تصلح بحسن التربية اذا عولجت في الصغر واما اذا شبَّ المرء على خلق فالغالب انهُ يشيب عليهِ . وليس كل اللوم على الاحمق نفسهِ بل على والديهِ واسلافهِ فان طبعهُ موروث من طباعهم و يتعذر نزعهُ منهُ اذا كان متأصلاً فيهم

(٢٠) سنة عمل الساعات

القدس . قسطنطين افندي الخوري في اي سنة أُنشئت الساعات

ج لا يعلم ذلك بالتحقيق وقد ذكرنا اكثر الآراء الراجحة في مقالة خاصة في الساعات نشرناها في الجزء الثاني عشر من

المجلد الثامن ورسمنا فيها صور كثير من الساعات المشهورة فعليكم بمراجعتها

(٣١) مخترع الشطرنج

ومنهُ . من اخترع لعبة الشطرنج

ج قد اكثر الباحثون من البحث عن الشعب الذي اخترع الشطرنج فنسبهُ بعضهم الى الصينيين و بعضهم الى الهنود و بعضهم الى المصريين القدماء و بعضهم إلَى الفرس والحقيقة غير معروفة

(٣٢) كبر الشمس و بعدها

ومنهُ . كم تكبر الشمس الارض وكم هي ابعد عنها من القمر

ج الشمس اكبر من الارض نحو مليون وثلثمئة الف مرة ومتوسط بعدها عن الارض نحو ٩٣ مليون ميل ومتوسط بعد القمر عن الارض نحو ٢٤٠ الف ميل فالشمس ابعد منهُ عنها نحو اربع مئة مرة

---

(٣٣) الشيب الباكر

طنطا . الخواجه الياس جورجي عجان . وجدت في رأسي شعرًا شائبًا وانا في الثامنة عشرة وليس بي علة عصبية ولا انيميا . وقد نسب ذلك بعضهم الى كثرة الانكباب على المطالعة فهل هٰذَا صحيح وهل يلزم تقليل المطالعة

ج يحدث الشيب الباكر من الاسباب التي تضعف الدم والبنية عمومًا و يحدث ايضًا بالوراثة ولو لم يكن الانسان ضعيف البنية او لم يعرّض لشيء من الاسباب التي تضعف البنية . والوراثة قد تكون من الاب او من الام او من احد اسلافهما . اما المطالعة الكثيرة فتضعف الجسم ويجب تقليلها عَلَى كل حال

(٣٤) ذهول الادياك

ومنهُ لماذا لو اخذنا ديكًا مطلق الرجلين والقيناهُ على ظهرهِ ورسمنا زاوية امامهُ بحيث يكون رأس الزاوية عند منقارهِ وتركناهُ كذلك يبقى بلا حراك

ج هٰذَا الذي سميناهُ ذهول الادياك وكتبنا فيهِ فصلاً طويلاً في الجزء الاول من المجلد التاسع من المقتطف . ولا داعي لرسم الزاوية . ويقال ان مكتشف هٰذَا الامر في الادياك هو اثناسيوس كرخر اليسوعي وقد اشهرهُ سنة ١٦٤٦ . وهٰذَا الذهول يعتري غير الدجاج من الحيوانات الَّتِي لا فقار لها . وقيل ان سببهُ الخوف لكن العلاَّمة رومانس اثبت ان سببهُ ليس الخوف . والظاهر ان قوة الارادة تبطل اذا وضع الحيوان وضعًا غير عادي فلا يعود لمراكزها العصبيَّة سلطان عَلَى ما دونها من المراكز العصبيَّة . واذا اردتم زيادة التفصيل فعليكم بمراجعة ذلك الجزء من المقتطف

---

(٣٥) صبغ القطن

حمص . عطا الله افندي مبيض . نرجو ان تفيدونا عن طريقة صبغ القطن باللون الاحمر الثابت

ج قد كتبنا فصولاً طويلة في هذا الموضوع في المجلدات السابقة راجعوا الجزء الاول والجزء العاشر من المجلد السادس تروا فيهما فصلين مسهبين فيهِ

(٣٦) مطبعة لنقل الكتابة

ومنهُ . رأيت في السنة الثامنة من المقتطف مقالة في باب المسائل صفحة ٧٢٠ عنوانها مطبعة للنقل فارجو ارسال صحيفة الفولاذ المذكور انها محززة طولاً وعرضاً والقلم المخصوص بها وافادتي عن الثمن لاقدمهُ لحضرتكم

ج لا نظن ان هذه المطبعة تباع في القطر المصري فاجلبوها من اميركا بواسطة احد التجار

(٣٧) آلة لرفع الماء

ومنهُ . رأيت في الهلال اعلان آلة جديدة لرفع المياه بلا بخار ولا حيوان ولا هواء فارجوكم افادتي عنها هل تصلح لرفع الماء من الآبار وما كيفيَّة عملها وهل يمكن عملها عندنا

ج الماء جسم ثقيل يقتضي رفعهُ من مكانهِ الى مكان اعلى منهُ قوة تزيد على ثقلهِ . وتستخرج هذه القوة من حركة الرياح كما في طلمبات الهواء او من المياه المتحركة كما في دواليب الماء المستعملة عندكم في حمص . او من الحيوانات كما في النواعير (السواقي) التي تديرها الحيوانات . او من الانسان كما في الادلي والقرب والشواديف والطلمبات التي يرفع بها الماء بقوة الانسان . او من فعل البخار كما في الآلات البخاريَّة . او من فعل البخار الذي استحال إلى كهربائيَّة كما في الآلات الكهربائيَّة . وارخص هذه القوات كلها حركة الماء نفسهِ ثم فعل البخار . اما الآلة التي اشرتم اليها فقد دُعينا لمشاهدة تجربتها اول مرة نقلنا للذي دعانا ان وقتنا اثمن من ان يضاع في العبث ثم ابنَّا لهُ انهُ يستحيل ان يصنع آلة ترفع ماء النيل ما لم يبذل على رفعهِ قوة اغلى من قوة البخار ولذلك لا فائدة من آلتهِ ز اسقط في يدهِ ومن ثمَّ لم نعد نسمع عنهُ شيئًا

---

(٣٨) قوات الدول البحرية

الاسكندرية ح . م . ارجوكم ان تثبتوا لنا آخر احصاء لقوات الدول الاوربيَّة البحريَّة

ج احدث الاحصاءات لذلك الاحصاء الانكليزي الرسمي الذي نشر في ١٢ اغسطس سنة ١٨٩٦ واحصاء كتاب الساسة السنوي عن سنتنا الحاضرة اي سنة ١٨٩٧ . وقوات الدول البحرية حسب التقرير الاول هكذا

	انكلترا	فرنسا	روسيا	المانيا	ايطاليا
بارجة	٤٥	٢٩	١٠	٢١	١٣
جوالة مدرعة	٠٨	٠٩	٠٩	٠٠	٠١
جوالة محميَّة	٨٧	٢٣	٠٢	٠٧	١٥
سفن تربيد	٣٥	١٣	١٦	٠٥	١٥
متلفات التربيد	٤٢	٠٠	٠٥	٠٠	٠٠

لكن هذا الاحصاء غير مدقق اذ لا تمييز فيه بين البوارج كبيرها وصغيرها سريعها و بطيئها قديمها وحديثها وافضل منهُ احصاء كتاب الساسة لسنة ١٨٩٧ وفيهِ ان البوارج ألتي من الدرجة الاولى (اي ألتي ليس عمرها اكثر من ١٢ سنة وليس محمولها اقل من ستة آلاف طن) عند بريطانيا منها ٢٨ بارجة وعند فرنسا ٢٠ بارجة وعند روسيا ١٥ بارجة وعند ايطاليا خمس بوارج وعند المانيا ٥ بوارج وعند اسبانيا بارجة وعند النمسا بارجة وعند تركيا بارجة وعند الولايات المتحدة الاميركيَّة ست بوارج وعند شيلي بارجة وعند اليابان بارجتان

والبوارج التي من الدرجة الثانية (وهي ألتي عمرها اكثر من عشرين سنة ومحمولها ليس اقل من ٥٠٠٠ طن) عند بريطانيا منها ٥ بوارج وعند فرنسا ٨ بوارج وعند ايطاليا ٤ بوارج وعند المانيا ٥ بوارج وعند النمسا ٥ بوارج وعند الدنمرك بارجة وعند برازيل بارجة وعند يابان بارجة

والبوارج ألتي من الدرجة الثالثة (اي ألتي عمرها ليس اكثر من ٢٧ سنة ومحمولها اقل من ٥٠٠٠ طن) عند بريطانيا منها ٩ بوارج وعند فرنسا ٦ بوارج وعند روسيا بارجة وعند ايطاليا بارجة وعند المانيا ٤ بوارج وعند النمسا بارجتان وعند تركيا بارجة هذه كل البوارج ألتي عند دول اوربا واسيا واميركا من الدرجات الثلاث . اما الجوالات من الدرجة الاولى والثانية والثالثة فكثيرة وكذلك قوارب التربيد وسنذكرها في الجزء التالي

ثم ان البوارج والجوالات مختلفة كثيرًا في اقدارها وسمك دروعها فالبوارج الانكليزية ألتي من الدرجة الاولى قوة آلات كل منها من ١٢٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠ حصان وهذا نادر في بوارج غيرها وسرعة كل منها من ١٧ إلى ١٨ ميلاً بحريًا في الساعة وسنشرح ذلك كلهُ في فرصة اخرى

اما القوات البحرية من حيث عدد البحّارة ففي بحرية الانكليز هذه السنة (اي سنة ١٨٩٧) ٩٣٧٥٠ نفسًا وميزانيَّة البحرية عندهم ٢١٨٢٣٠٠٠ جنيه اي نحو ٢٢ مليون جنيه

وفي بحرية الفرنسويين ٤٤٢٦٧ نفسًا وميزانيَّة البحرية عندهم هذه السنة ٢٣٧١٤٧٣٩٠ فرنكًا اي اقل من تسعة ملايين وخمس مئة الف جنيه

وفي بحرية الروسيين ٣٨٠٠٠ نفس وميزانيَّة البحرية عندهم هذا العام ٥٩٩٠٢١٧٥ روبل اي نحو ستة ملايين وستمئة الف جنيه

وفي بحرية الالمانيين ٢١٨٣٥ نفسًا وميزانيَّة البحرية هذا العام ٥٥٣٨٢٣٠٠ مارك اي نحو مليونين و ٧٧٠ الف جنيه

وفي بحرية ايطاليا ٢٤٥٩٠ نفسًا وميزانيَّة

البحرية عندهم هذه السنة ٩٤٩٦١٦٤٦ فرنكًا اي نحو ثلاثة ملايين وثمانمئة الف جنيه. فميزانيَّة البحريَّة في بلاد الانكليز تساوي ميزانيَّة البحريَّة في فرنسا وروسيا والمانيا وايطاليا معًا

---

(٢٩) القاموس الاكبر

مصر. امين افندي شكري. قرأْت في العدد ٨٠٩ من الجريدة الانكليزية Tit-Bits ان الخمسة احرف الاولى من القاموس The New Monumental Dictionary of the English Language قد تم جمعها في ٨٩٤٩١ كلمة منها ٦٦٢٥٤ كلمة اصليَّة. فالرجا ان تتكرَّموا بنشر معلوماتكم عن هٰذَا القاموس واسم رئيس لجنة جمعهِ وان تيسر فعنوانهُ حتى يمكننا ان نكاتب اصحابهُ لاجل الاشتراك فيهِ

ج بعثنا بسؤَالكم هٰذَا الى حضرة سقراط افندي سبيرو في الاسكندرية لاننا علمنا انهُ رأَى الاجزاء ألَّتِي نشرت من هٰذَا القاموس وبحث فيها مليًّا فكتب عليهِ الجواب التالي

"هو قاموس تاريخي للغة الانكليزية يجمعهُ جماعة من علماء الانكليز وادبائهم ولم يظهر منهُ حتى الآن سوى بضعة مجلدات والارجح انهُ لا يتم في اقل من خمسين مجلدًا. ويذكر فيهِ تاريخ كل كلمة اي المعاني التي استعملت فيها بحسب تواريخها فيقال ان معنى هذه الكلمة كان كذا وكذا حتى سنة كذا ثم استعملها فلان الفلاني بالمعنى الفلاني سنة كذا ويتلو ذلك اول جملة استعملت فيها بالمعنى المذكور. وهٰذَا القاموس لا يهمُّ سوى العلماء والمشتغلين بالانشاء في اللغة الانكليزية واجزاؤُهُ ترد الى الكتبخانة الخديوية كلما طبع جزء منها. وثمن حرف A منهُ اكثر من خمسين شلنًا على ما اتذكر. واعظم قاموس شامل للغة الانكليزية الآن The Imperial Dictionary الذي جمعهُ John Ogilvie ونقحهُ Charles Annandale وطبع في اربع مجلدات" انتهى

---

(٣٠) حل عقدة اللسان

مصر. حسين افندي فهمي. اصاب احد اخواني عقدة في لسانهِ فامتنع عن الكلام اصالةً فاتاهُ رجل وعالجهُ بطريقة سحرية فشفاهُ وانفك قيد لسانهِ فكيف ذلك

ج لا بدَّ ان تكون عقدة اللسان ألَّتِي اشرتم اليها حادثة عن علة عصبيَّة فالوسائل السحرية ألَّتِي استعملها اثرت في اعصابهِ تأْثيرًا حلَّ عقدة لسانهِ ومن المحتمل ايضًا ان الشفاء تمَّ من نفسهِ بلا واسطة ظاهرة كما يحدث احيانًا كثيرة

اخبار واكتشافات واختراعات

كشف التيفويد

اذا اصيب انسان بمرض يشبه الحمى التيفويدية اهتمَّ طبيبهُ بالبحث عن المرض ليعلم ما اذا كان الحمى التيفويدية نفسها او غيرها لان العلاج يختلف جوهريًّا باختلاف الحميات . وقد وجد الدكتور ويدال الآن انهُ يمكن تمييز الحمي التيفويديَّة عن غيرها من الحميات تمييزًا قاطعًا على هذهِ الصورة : تمزج عشر نقط من دم المصاب بالمرق الذي ربي فيهِ ميكروب التيفويد وينظر الى ذلك بالميكرسكوب فاذا كان الانسان مصابًا بالتيفويد حقيقة ظهرت الميكروبات مجتمعة بعضها فوق بعض لا كما تكون عادة . وقد ذهب الدكتور ويدال الى ان ذلك خاص بدم المصابين بالتيفويد ونقطة واحدة من دمهم تكفي للتأثير في ستين نقطة من المرق الذي ربي فيهِ ميكروب التيفويد لكن ذلك لا يبقى واضحًا اذا تقدم المريض نحو الشفاء

العلم في روسيا

دخل الروسيون نوادي العلم منذ عهد قريب لكنهم جعلوا يبارون علماء اوربا في كل فروعهِ . وقد ترجموا حديثًا بعض كتب دارون وهي اصل الانواع وتسلسل الانسان ودلائل العواطف وسفر البيغل وسيرة دارون وطبعوها كلها معًا في مجلدين كبيرين . ونخصوا كتاب بكل في تاريخ العمران وطبعوهُ تسع مرات متوالية لكثرة الإقبال على الكتب العلمية

هبات علمية

وعدت احدى السيدات مدرسة كليفورنيا الجامعة بمليون ومئتي الف ريال ووعدها غيرها من الكرماء على العلم بثلاثة ملايين وثمانمئة الف ريال . ووهبت احدى السيدات مدرسة شيكاغو الجامعة ٢٢٥ الف ريال

مدير دار التحف المصرية

استعفى المسيو ده مورجان مدير دار التحف المصرية من منصبهِ لان حكومة ايران اجازت للحكومة الفرنسوية على ما قيل ان تبحث في بلادها عن الآثار القديمة وتأخذ كل ما تجدهُ منها فعينتهُ الحكومة الفرنسوية مديرًا للنقب والبحث في بلاد ايران . ونحن لا نأسف على انفصالهِ من خدمة الحكومة

المصرية كما اسفت الجرائد العلميَّة الاوربيَّة لانهُ لم يسعَ في افادة ابناء هذا القطر بما اكتشفهُ من آثار اسلافهم بل في افادة الاوربيين فقط. وقد ذكرت جريدة نانشر انفصالهُ عن خدمة الحكومة المصرية وطلبت ان يعين اثنان مكانهُ واحد لادارة المتحف وواحد لادارة النقب والبحث وقد اصابت في ذلك لان اهتمام المسيو ده مورجان بالنقب والبحث صرفهُ عن الاهتمام بالمتحف نفسهِ

ترياق سم الافعى

لا يزال المسيو كلمت يواصل بحثهُ في هذا الموضوع وقد ثبت لهُ الآن ان سم الافاعي يسم الافاعي نفسها ولو كان فعلهُ بها اضعف من فعلهِ بالانسان. وقد قال الاستاذ فريزر ان الحيوانات الَّتي لا يفعل بها سم الافعى في مصل دمها ما يقاوم فعل السم الَّا ان المسيو كلمت ابان فساد هذا القول لانهُ وجد ان الخنازير الَّتي تأكل الافاعي ولا تتضرَّر بها ليس في مصل دمها ما يقي غيرها من فعل السم. اما الحيوانات الَّتي توقى من فعل السم باعطائها السم رويدًا رويدًا فيصير مصل دمها يقي غيرها من فعل ذلك السم وهذا هو الترياق

ستون الفلكي

توفي المستر ادورد جمس ستون الفلكي الرياضي مدير مرصد ردكلف في مدرسة اكسفرد الجامعة ببلاد الانكليز في التاسع من شهر مايو عن ست وستين سنة من العمر وهو من مشاهير علماء الفلك ومن اكبر المشتغلين فيهِ

المستر بنت

ننعي الى قرَّاء المقتطف المستر بنت الرحَّالة الشهير الذي جاب هو وزوجتهُ بلاد حضرموت ووصفها وصفًا مسهبًا لخصناهُ عنهُ في الجزء ١١ و١٢ من المجلد التاسع عشر من المقتطف. قالت جريدة نانشر العلميَّة في الثالث عشر من شهر ماي ننعي بالاسف الشديد وفاة المستر بنت في الخامس من هذا الشهر فقد عاد هو وزوجتهُ من جزيرة سقطرة وجنوبي بلاد العرب بعد ان اكتشفا مكتشفات ذات شأن عظيم واصيبا هناك بالحمى الملارية ثم اصيب المستر بنت بالتهاب الرئة فلم يشفَ منهُ. وقد قضى هو وزوجتهُ عشرين عامًا وهما يسافران في شتاء كل عام ويجوبان الاقطار الشاسعة كبلاد اليونان واسيا الصغرى وجزائر البحرين وخليج فارس وبلاد مشونا وبلاد الحبش وسواحل مصر مما يلي البحر الاحمر واليمن وحضرموت وكان من اهم اغراضهما البحث عن آثار مملكة سبا وهي في اوج مجدها. وقد قرأ المستر بنت مقالات كثيرة عن رحلاتهِ في الجمعيَّة الجغرافيَّة والمجمع البريطاني وجمعيات اخرى ووفاتهُ خسارة عظيمة على علم الجغرافية والاركيولوجيا ومصيبة كبيرة

على اصدقائهِ واخصائهِ فانهُ كان كثير الاصدقاء محبوبًا من جميع معارفهِ كريمًا يبذل النفس والنفيس في مساعدة طالبي رفدهِ وقد توفي يافعًا في الخامسة والار بعين ولكنهُ ترك من الآثار والمآثر ما لم يتركهُ اكثر الذين بلغوا حد الشيخوخة

العلم عند الموت

اختنق رجل في احد مناجم الرصاص ببلاد الانكليز واتفق ان الدكتور فوستر مفتش المعادن العام كان هناك فنزل الى المنجم هو ومساعدهُ واسمهُ وليمس وآخر اسمهُ رد كليف وتسعة رجال غيرهِ وكانوا يمتحنون هواء المنجم كلما نزلوا فيهِ قليلاً لكي لا يختنقوا كما اختنق ذلك الرجل قبلهم ولما قربوا من جثتهِ نزل واحد منهم بضع درجات لكي يرفعهُ والظاهر ان حركتهُ حركت الغازات السامة فانتشرت وكاد الرجل يغمى عليهِ فوضعهُ اصحابهُ في صندوق لكي يُرفع الى وجه المنجم . واتفق ان الصندوق علق بشيء وهو صاعد فسدَّ طريق المنجم وبقي الرجال التسعة في اسفلهِ والغازات السامة محيطة بهم فرأوا انهم هالكون لا محالة ان لم يخلص الصندوق وتأتيهم المساعدة حالاً . وخطر للدكتور فوستر ان يكتب ما يشعر بهِ حينئذٍ ما دام فيهِ رمق افادة للعلم . وهاك بعض ما كتبهُ من الجمل المتقطعة " اخاف اننا سنموت كلنا فقد قرعنا الجرس مرارًا ولم ينزل الصندوق الذي نُرفع فيهِ — لا اشعر بشيء من الالم — الوداع الوداع — اشعر كأنني نائم — الوداع الوداع — . هلكنا كلنا . اواه اين الصندوق ها هو عالق في اعلى المنجم . كأننا في حلم . لا وجع ولا الم — الموت على هذهِ الصورة خالٍ من الالم — اثنان منا على ما يرام واظنهما يدقان الجرس . متى تأتينا المساعدة — صعد الصندوق لا ألم . سيستغرب الناس انني اكتب وانا احتضر — ما اكثر ما كتبت رَدْ كليف اسوأنا حالاً . اظنهُ يصعد قبل غيرهِ . يدوم الامل ما دامت الحياة . صعد الصندوق برد كليف . وليمس يصعد بعدهُ . قلبهُ قوي . اشعر كاني اريد ان اغنّي . الله ساعدنا وسمع صلواتنا جاء دوري لأصعد "

ولما وصل الى وجه الارض كان دفترهُ بيدهِ وهو يكاد يغيب عن الصواب . وغني عن البيان ان هٰذا العالم الباسل رأى الموت امام عينيهِ ولا مناص لهُ منهُ فاغتنم الدقائق الاخيرة من حياتهِ ليكتب فيها شيئًا يستفيد غيرهُ منهُ

النمل والمن

ابنّا غير مرة ان النمل يحرص على المن الذي يكون على الاشجار ليمتص العسل المفرز منهُ . وهو ينقلهُ من شجرة الى اخرى ومن غصن الى آخر كما ينقل رعاة المواشي مواشيهم

من مرعى الى آخر . وقد اكتشفوا نوعًا من النمل يغار على المن غيرة بعض الرجال على نسائهم فلا يدعهُ يرى الشمس والهواء بل يحفر لهُ بيوتًا في جوف الارض و يضعهُ فيها دوامًا وهذا المن يغتذي من العصار الذي في جذور الاشجار السارية تحت الارض فيسمن بهِ و يحلبهُ النمل حلبًا بامتصاص العصار الحلو المفرز من بدنهِ

الجمعيات والجرائد

تطلب الجمعيات العلميَّة والادبيَّة منَّا ان نهدي اليها المقتطف مجانًا . وغني عن البيان انها قد خالفت بذلك الغرض الاسامي الذي أُنشئت لهُ . فان الجمعيات تنشأُ لكي تتعاون الجماعة على ما لا يقدر عليهِ الفرد الواحد لا لكي يحمل الواحد ما لا تقدر عليهِ الجماعة . فلو طلب عشرون جمعيَّة هٰذَا الطلب من صاحب جريدة اشتراكها السنوي مئة غرش وكان في كل جمعيَّة خمسون عضوًا واجاب جمعيَّة منها إِلَى ما طلبتهُ وارسل اليها جريدتهُ مجانًا لترتب عليهِ ان يجيب بقيَّة الجمعيات إِلَى ما طلبت فيضطر ان ينفق عليها عشرين جنيهًا من مالهِ بلا عوض غير الشكر والثناء . ولكن لو اشتركت كل جمعيَّة منها بنسخة من جريدتهِ لانفق كل عضو من اعضائها غرشين فقط وذلك ليس عفوًا بلا عوض بل مقابل مطالعتهِ جريدةً ينفق غيرهُ مئة غرش على مطالعتها . فأيُّ الامرين اقرب الى العدل والانصاف أَمطالبة رجل واحد بانفاق عشرين جنيهًا في السنة على غيرهِ من غير عوض ام مطالبة رجال كثيرين بانفاق غرشين غرشين في السنة لا عفوًا من غير عوَض بل لاجل مطالعة جريدة اشتراكها السنوي مئة غرش

هذَا واننا نلتمس من اخواننا اعضاء الجمعيَّات الادبية الذين يطلبون منا ان نهدي اليهم المقتطف ان يتبصروا في هٰذَا الطلب فانهُ يناقض الغاية الاساسية أَلَّتِي أُنشئت لها الجمعيات . وهٰذَا القول لا يطلق على الجمعيَّات العلميَّة أَلَّتِي تنشر نشرات علمية كبيرة كالجمعيَّة الجغرافية والجمعيَّات العلميَّة الاوربيَّة فان هذهِ الجمعيات تبادل الجرائد العلمية بنشراتها مبادلةً

الحديد في النبات

ارتأى المسيو فيو الكيماوي الفرنسوي ان تسمد البقول بأَسمدة حديدية فتمتص الحديد وتصير انفع من الادوية الحديدية لعلاج الذين يحتاجون الى مقوٍ حديدي

اطول الاسراب

السرَب طريق طويل يحفر في جوف الارض لتمر فيهِ سكك الحديد اذا كانت الارض جبليَّة . واطول الاسراب التي حفرت حتى الآن سرب منت سنس وطولهُ ١٢٨٤٩

متراً ومرب غوثارد وطولهُ ١٤٩٨٤ متراً . وقد اخذ الاميركيون الآن يحفرون سرباً طولهُ عشرون ميلاً اي نحو ثلاثين الف متر وقد قدَّروا نفقات حفرهِ بعشرين مليوناً من الريالات وسيكون ارتفاع قمة الجبل فوقهُ سبعة آلاف قدم والمظنون ان نفقاتهِ كلها توفى من المعادن ألتي توجد فيهِ

السموم النباتيَّة

اوراق الكركم سامة تسبب عطشاً محرقاً وتوسّع الحدقة وتهيج الحلق وتسبب قيئاً واسهالاً . واوراق الدفلة وازهارها سامةٌ جدًّا . وبزور اللوف سامة ايضاً يرِم بها اللسان ويتعسَّر الازدراد بل قد يمتنع . والنبات المعروف بقلنسوة الراهب من اقوى السموم النباتيَّة . وكذلك الداثورة والبنج وعنب الثعلب والبطاطس الذي ابتدأ نمو براعمهِ او اخضرَّ من نموهِ مكشوفاً عنهُ التراب

ولا يليق باحد ان يأكل نباتاً يجهلهُ فانهُ يكون كمن يمتحن العقاقير الطبيَّة في نفسهِ وهو يعلم ان بعضها سامٌّ حتماً

واذا سُمَّ احد باكلهِ نباتاً ساماً فاول شيء يجب ان يفعلهُ هو ان يأخذ مقيئاً ملعقة من الملح في كأس من الماء الفاتر ثم كأساً ثانية من الماء الفاتر وكأساً ثالثة الى ان تفرغ معدتهُ بالقيء . واذا كان السم شديداً وجب ان يأخذ مقيئاً شديد الفعل او تستعمل لهُ حقنة المعدة . وبعد القيء ياخذ بياض ثلاث بيضات او اكثر او فنجاناً كبيراً من القهوة . واذا استمرَّ القيء طويلاً تغطس اليدان في ماء سخن على قدر ما تحتملان ويسقى المصاب قهوة قوية باردة . ولابدَّ من المبادرة الى استدعاء الطبيب حالما يشعر بألم

ازدياد المسكرات

ذكر الاقتصادي ولس ان المسكرات ألتي صنعت في الولايات المتحدة الاميركيَّة سنة ١٨٦٣ واخذت الحكومة ضريبة عليها بلغت ٦٢ مليون جالون والتي صنعت سنة ١٨٩٦ بلغت ١١١٠ ملايين جالون وهذه الزيادة الفاحشة تفوق زيادة عدد السكان كثيراً فان النفس من سكان اميركا كان يصيبهُ سنة ١٨٦٣ من المسكرات جالون وثمانية اعشار الجالون في السنة فاصابهُ سنة ١٨٩٦ نحو ستة عشر جالوناً . وكان ايراد الحكومة من ذلك سنة ١٨٦٣ نحو مليون ونصف من الريالات فصار سنة ١٨٩٦ نحو اربعة وثلاثين مليوناً

نور الحباحب

بحث الاستاذ موراوكا الياباني في نور الحباحب فوجد انهُ يخترق الاجسام غير الشفافة مثل اشعة رنتجن ويؤثر في الالواح الفوتوغرافية

غلة البطاطس

المانيا اكثر البلدان زرعاً للبطاطس ويتلوها فرنسا ثم انكلترا ثم بلجكا. وقد بلغت غلة البطاطس في المانيا في العام الماضي نحو ٣٥ مليون طن وفي فرنسا ٢١ مليون طن وفي انكلترا ٧ ملايين طن وفي بلجيكا ٣ ملايين طن . ولا ياكل الالمان كل البطاطس ألَّتي تجنى من بلادهم بل يستخدمون اكثرها لاستخراج الاشربة الروحيَّة

عدد العمي

يقدَّر عدد العمي في الدنيا كلها بمليون نفس اي انهم واحد من كل اربعة عشر الفاً من السكان

الكوبري النقَّال

يبني الفرنسويون الآن جسراً (كوبري) بديعاً على نهر السين تحت روان لايماثلهُ جسر آخر الأ جسر صغير في اسبانيا وهو برجان كبيران عاليان على ضفتي النهر بينهما جسر من الحديد قائم عليهما ارتفاعهُ عن النهر ١٦٠ قدماً ويعلق بهذا الجسر مركبة كبيرة من الحديد طولها ١٣ متراً وعرضها ١٠ امتار ببكرات تمرُّ عليهِ من الضفة الواحدة الى الاخرى فيدخل الناس ومركبات الترامواي هذه المركبة الكبيرة فتسير بها من الضفة الواحدة الى الاخرى بقوة الكهربائيَّة ولا تعيق سير السفن وهي مارة في النهر صعوداً ونزولاً ولو كان ارتفاع سواريها ١٥٠ قدماً. وسيتمُّ بناء هذا الكوبري في سنة ونصف

سكَّان الكواكب

قال المسيو جانسن الفلكي الفرنسوي الشهير ان كواكب السماء كلها (اي الكواكب السيارة) اعضاء عائلة واحدة وقد وجدت لكي يصير كلٌّ منها ارضاً مسكونةً مثل ارضنا فانها كلها تدور حول الشمس مثل ارضنا وتستمد منها الحرارة ألَّتي هي قوام الحياة . ولكنها ليست كلها عَلَى درجة واحدة من النمو في ما يسمَّى بالنشوء الجيولوجي اي في ما يعدُّها لظهور الاحياء عليها واذا قلنا ان الحياة قد ظهرت على بعضها لم نناقض بذلك حقيقة من حقائق العلم بل جرينا على موجب ما تستلزمهُ بعض الادلة العلميَّة . نعم اننا لم نشاهد الاحياء في السيارات بعيوننا ولكننا نعرف من الحقائق العلميَّة ما يقضي بوجودها وشهادة هذه الحقائق العلميَّة العقليَّة اقوى واصح من شهادة الحواس الظاهرة . ونرجح ترجيحاً يقرب من اليقين ان العناصر ألَّتي تقوم بها حياة الحيوان والنبات على الارض (وهي الهيدروجين والاكسجين والكربون والماء) تقوم بها حياة احياء اخرى في السيارات وفي غيرها من كواكب السماء لان

العلم قد اثبت وجود هذه العناصر فيها

وقد ثبت لنا ان تركيب كواكب السماء واحد من حيث عناصرها الكيماوية وان نواميسها الطبيعيَّة واحدة فعلى مَ لا نقول ان منطقها واحد وهندستها واحدة وآدابها واحدة وان ما نعدُّهُ جميلاً صالحاً في هذه الارض هو جميل وصالح في كل كوكب من كواكب السماء . نعم ان العلم لا يثبت لنا الَّا ما يمكن اثباتهُ بالامتحان فلا يخولنا ان نتطرَّف في استنتاجنا الى هٰذَا الحد ولكن حقائقهُ المعروفة حتى الآن لا تمنعنا من هٰذَا الاستنتاج

رخص الاسعار

ذكرنا في مكان آخر في هٰذَا الجزء ان قيمة الصادرات من القطر المصري لم تزد زيادة تذكر عما كانت عليهِ منذ عشرين عاماً وابنَّا ان سبب ذلك رخص الاسعار في المسكونة كلها لا قلة الصادر. وقد وقفنا الآن على جدول تظهر فيهِ اسعار بعض الحاصلات الزراعيَّة في الولايات المتحدة هٰذَا العام وعام ١٨٧٧ اي منذ عشرين عاماً فاذا هي قد هبطت اكثر من النصف. فالمقدار من السكر الذي كان ثمنهُ مئة غرش صار ثمنهُ ثلاثين غرشاً والمقدار من الارز الذي كان ثمنهُ مئة غرش صار ثمنهُ ٦٢ غرشاً . والمقدار من الشعير الذي كان ثمنهُ مئة غرش صار ثمنهُ ٥٠ غرشاً والمقدار من الذرة الذي كان ثمنهُ مئة غرش صار ثمنهُ ٤٨ غرشاً والمقدار من الدبس الذي كان ثمنهُ مئة غرش صار ثمنهُ ٤٥ غرشاً. وذلك رخص فاحش يضرُّ بعضاً وينفع بعضاً لكن الذين ينتفعون بهِ اكثر من الذين يضرُّون

السم في الحبر

يتَّفق احياناً ان ينشب القلم في يد الكاتب فيجرحهُ جرحاً صغيرًا ثم يلتهب مكان الجرح ويتكون فيهِ صديد . وقد بحث بعضهم الآن عن سبب ذلك فوجد في اكثر انواع الحبر ميكروبات مرضيَّة فتدخل الجرح وتسبب الالتهاب والصديد والالم

النار في باريس

اقام جماعة من عقيلات باريس ونخبة سراتها سوقاً خيريَّة يبعنَ فيها بعض الاشياء البخسة وينفقنَ ثمنها على الفقراء والمساكين. والسوق في بناء من الخشب طولهُ نحو ١٥٠ قدماً وعرضهُ ٥٠ قدماً وخشبهُ مدهون بالزفت والقار ومبطن بالمنسوجات. وفيما كانت هذه السوق غاصة بالبائعات والمشتريات والمشترين في الرابع من شهر مايو كان فيها جماعة يظهرون صوَر الكينماتوغراف وينيرونها من قنديل يشعل فيهِ غاز الايثير والاكسجين فتفرقع الغاز بغتة وامتدت النار منهُ الى ستائر

السوق وخشبها امتدادها في المشيم بل في البارود فامست السوق رماداً في نحو ٢ ادقيقة واحترق فيها ١٤٦ نفساً واصيب غيرهم بحروق قضت عليهم . وقد كان لهذه الفاجعة وقع مؤلم في كل الممالك فشاطرت فرنسا الحزن على ما اصابها و بعثت برسائل التعازي اليها وقضى بسببها دوق دومال الشهير

دوق دومال

كان دوق دومال في داره بزكو قرب بالرمو بصقلية فلما بلغهُ ان دوقة دالنسون ابنة اختهِ وكثيرين من اصدقائهِ احترقوا في السوق الخيرية المار ذكرها انفلج قلبهُ فقضى نحبهُ صباح السابع من مايو . وهو رابع ابناء الملك لويس فيليب ولد في ١٦ يناير سنة ١٨٢٢ وتهذب في مدرسة هنري الرابع وهي من مدارس باريس العالية ثم انتظم في سلك الجيش واشتهر في حرب الجزائر بالهمة والبسالة وحسن ادارة الجيوش ثم حدثت الثورة الفرنسوية سنة ١٨٤٨ وقضت عليهِ وعلى عائلتهِ بالنفي فبقي منفياً الى سنة ١٨٧٠ حين نشوب الحرب بين فرنسا والمانيا فعاد الى فرنسا واعيد الى رتبتهِ في الجيش الفرنسوي سنة ١٨٧٢ ولما نفي اعضاء العيال الملكيَّة من فرنسا ثانيةً سنة ١٨٨٦ نفي معهم الاَّ انهُ لم يؤاخذ بذلك الامة الفرنسوية بل بقي قلبهُ متعلقاً بحبها وقد وهب الانستيتو الفرنسوي املاكهُ في شانتلي وما فيها من المباني والمتاحف وتقدر قيمتها بخمسين مليوناً من الفرنكات فراق ذلك للفرنسويين والغوا الامر القاضي بنفيهِ

معرض الازهار والاثمار الاسكندري

فتح هذا المعرض في غرة مايو في نادي سان ستفانو بحضور الجناب الخديوي . وقد سرَّ الحضور مما شاهدوهُ من الازهار البديعة والاثمار والبقول على انواعها كالموز والمليون والبلح والخرشوف والبطاطس والكرنب والقرع والباذنجان والشمام والخيار والجزر واللوبياء والكرفس . والذين نالوا الجوائز على الاثمار والبقول والخضر كلهم من الوطنيين

الحرب بين الدولة واليونان

اهم حوادث الشهر الماضي والذي قبلهُ بل اهم الحوادث التاريخيَّة الَّتي حدثت في الممالك العثمانيَّة بعد الثورة العرابيَّة نشوب الحرب بين الدولة العليَّة وبلاد اليونان وقد كان الفوز فيها للجنود العثمانيَّة ففازت فوزاً مبيناً ودخلت بلاد اليونان واحتلت ولاية تساليا كلها . وقد أُعلنت هذه الحرب في السابع عشر من شهر ابريل (نيسان) الماضي ولم ينتصف مايو حتى تمَّ الفوز للجنود العثمانيَّة وانقضى الشهر والمذاكرة جارية في شروط الصلح . وسنفصل تاريخ هذه الحرب في احد الاجزاء التالية

موسم الحج

انقضى موسم الحج والحجاج على ما يرام من تمام الصحة . وقد بلغ عدد الذين ساروا منهم بطريق جدة ٣٥٣٩٥ حاجاً

الفحم الحجري

الفحم الحجري معتمد الصناعة فهي راقية وموطدة بحسب ما يستخرج منهُ في البلدان المختلفة وقد احصي ما استخرج منهُ في العام الماضي فكان على ما ترى في هذا الجدول

من بريطانيا	١٩٠	مليون طن
من الولايات المتحدة	١٧٢	" "
من المانيا	٧٩	" "
من فرنسا	٢٧	" "
من بلجكا	٢٠	" "
من النمسا	١١	" "
من روسيا	٧	" "
من كندا	٤	" "
من استراليا	٤	" "
من يابان	٣	" "

اسرع السفن

قطعت السفينة المسماة لوكانيا المسافة بين اوربا واميركا في خمسة ايام واربع عشرة ساعة و ٥٧ دقيقة وكان متوسط سيرها اكثر من ٥٠٠ ميل بحري في اليوم او نحو ٢٢ ميلاً بحريًّا في الساعة ويقال ان هذه اعظم سرعة جرت بها السفن

الطاعون في الهند

تقلص ظل الطاعون في بلاد الهند فلم يعد يصاب بهِ في اليوم الآ نحو ٢٠ نفساً

سكان القطر المصري

بلغ عدد سكان القطر المصري بحسب التعداد الابتدائي نحو تسعة ملايين وسيتم التعداد الانتهائي في ٣١ مايو و ١ يونيو

الثلج في بلاد العرب

استغرب البعض وجود الثلج والجليد والصقيع في اللغة العربية لانهم ظنوا ان هذه الاحداث الجوية لا وجود لها في بلاد العرب لكن المستر بنت الرحالة الذي ذكرنا خبر وفاتهِ في هذا الجزء ابعد عن عدن نحو خمسين ميلاً فوصل الى بلاد لم يطأها قبلاً وجد فيها سلسلة من الجبال عليها الثلج والصقيع وفيها خرائب كثير من المدن القديمة . ثم سار في طريق حضرموت مئة ميل وانقلب الى الساحل وعاد الى عدن فاصيب بالحمى الملارية هو وزوجتهُ كما ذكرنا في الكلام عن وفاتهِ . ولذلك فالثلج والجليد والصقيع من الاشياء المألوفة عند العرب فلا عجب اذا وجدت لها اسماء في العربية

(فهرس الجزء السادس من السنة الحادية والعشرين)

وجه

٤٠١ البحث الشرقي في باريس
للسيد السنوسي التونسي من طلبة العلوم السياسية بباريس

٤٠٥ الدلفين

٤٠٨ خيار البحر

٤٠٩ الواجبات للقريب
لحضرة الكاتب المجيد فرح افندي انطون ناظر المدرسة الارثوذكسية باسكلة طرابلس

٤١٣ التبغ وشاربوه

٤١٨ ترجمة يوسيفوس

٤٢٥ النهضة العلمية

٤٣١ الحميات الملارية واسبابها

٤٣٥ خيرات مصر

٤٣٧ كنوز الدنيا

٤٤٠ الصخور غير المنضدة

٤٤١ السحر في الشعوذة

٤٤٣ باب الزراعة * الكسافا والتيبوكا . استخراج الشمع . لاجنائن بلا نخل . المحاصلات الزراعية . علاج الفطر والحشرات

٤٥٠ المناظرة والمراسلة * كتاب في الكيمياء القديمة . ترجمة السيد جمال الدين . مواعيد المقتطف . تربية دود الحرير . علماؤنا وضنهم

٤٥٥ باب الصناعة . الصور الفوتوغرافية على المنسوجات الحريرية . سقي اللي . الصناعة المصرية

٤٥٨ باب الهدايا والتقاريظ . افريقيا دليلي . ابن حور . اكتفاء القنوع . رواية غرامية تركية

٤٦٠ مسائل واجوبتها * الواح البالوزة . الدودة في الصخر . تأثير الكافور . قاتل الحشرات . فرنيش المرآة . صقل ورق الذهب . طبيب الصحة . شق لثة الاطفال . ضرر التدخين . الصرع وعلاجه . السل وعلاجه . حرث ارض القطن . تكرار زرع القطن . طريقة زرع القطن . خواص الملح . فائدة البصل . فائدة البيض واللبن . آلة حبك الجرابات . دواء الحماقة . سنة عمل الساعات . مخترع الشطرنج . كبر الشمس و بعدها . الشيب الباكر . ذهول الادياك . صبغ القطن . مطبعة لنقل الكتابة . آلة لرفع الماء . قوات الدول البحرية . القاموس الاكبر . حل عقدة اللسان

٤٧١ الاخبار العلمية وفيها ٣١ نبذة